

## «النكافة» في المغرب مهنة نسائية تستهوي الرجال



أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977  
الثلاثاء 03/01/2017 - الموافق لـ 05 ربيع الثاني 1438  
السنة 39 العدد 10501  
Tuesday 03/01/2017  
39th Year, Issue 10501



9 770140 010122 01

## لميا زيادة في يا ليل يا عين

### حكاية حميمية عن الموسيقى العربية

14 ص

## الجزائر تستقبل العام الجديد باحتجاجات ضد الغلاء



# العرب

alarab.co.uk

## روسيا تمنع الأسد من إلقاء خطاب الانتصار في حلب

● دمشق تطمئن طهران بأن دورها محفوظ رغم هيمنة موسكو وأنقرة



### الطريق إلى حلب غير سالكة إلا بأوامر روسية

أن قرار الحرب والسلام في سوريا روسي دون أي منازع، وأن الشراكة الروسية التركية جديّة وهي قاعدة لمقاربة بوتين للمسار السوري، سواء من خلال الوقف الشامل لإطلاق النار أو من خلال مفاوضات أسناتنة عاصمة كازاخستان المزمع مباشرتها في الشهر الجاري.

ويعتقد محللون في روسيا أن موسكو تراقب بدقة محاولات دمشق والمليشيات التابعة لإيران التنصل من اتفاق وقف إطلاق النار ميدانياً مع احتمال به إعلامياً.

إلا أن أوساطاً قريبة من حزب الله في لبنان نقلت خشية الحزب وإيران من ورائه من أن تكون المقاربة الروسية العسكرية والسياسية تأتي على حساب المصالح الإيرانية في سوريا ونفوذ الحزب داخل هذا البلد.

ولم تخف هذه الأوساط امتعاض طهران والحزب من احتمال أن تأتي الشراكة الروسية التركية بصفتها البلدين الضامنين لوقف إطلاق النار على ما استثمرته إيران ومليشياتها من جهد عسكري ومالي.

في مناطق يمكن أن تنسحب منها المعارضة المسلحة تحت ضغط القصف الروسي.

واعتبرت أوساط سياسية عربية أن استمرار العلاقة بين النظام السوري وطهران يساعد الأسد في ممارسة عملية ابتزاز للروس بين حين وآخر.

لكنها أكدت أن هناك إصراراً روسياً في المرحلة الراهنة، خصوصاً قبل أيام قليلة من تسلم الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب لمهامه، على الإمساك كلياً بالورقة السورية ومنع الأسد من القيام بأي مناورات يظهر عبرها أن الورقة الإيرانية مازالت تسمح له بإقامة توازن بين موسكو وطهران.

ولفتت مراجع دبلوماسية عربية إلى أن الرئيس السوري يسعى إلى قطف ثمار سقوط حلب للدفع باتجاه ما سبق أن أعلن عنه من عزمه على السيطرة الكاملة على البلاد، وهو أمر تؤيده طهران بقوة.

وترى هذه الأوساط أن تدخل موسكو لمنع إلقاء الأسد لـ «خطاب النصر» من حلب يظهر مدى جدية الرئيس الروسي في التشديد على

وذكرت أن المعلن والمملوك أراداً طماننة الإيرانيين بأن دورهم في سوريا لا يزال محفوظاً على الرغم من أن روسيا وتركيا صارتا في الواجهة وأعلننا وقفاً لإطلاق النار يشمل كل الجبهات.

ومن بين أكثر ما يقلق إيران مسارعة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى مباركة الموقف الروسي - التركي، بما يشير إلى أنه يحظى بغطاء دولي.

وكشفت أن استمرار الخرق لوقف النار، خصوصاً في مناطق قريبة من دمشق، بينها وادي بردى، يعكس تضايقاً إيرانياً من تقدم الدور الروسي - التركي على حساب أي دور آخر، بما في ذلك الدور الإيراني ودور الميليشيات الشيعية الآتية من لبنان والعراق.

وبدت مهمة هذه الميليشيات محصورة بتأدية دور تقديم الضحايا على الأرض في وقت تكتفي روسيا بالقصف من الجو.

ويحرص النظام السوري في هذه الأيام على إبقاء الورقة الإيرانية في جيبه، خصوصاً أنه لم يعد يمتلك ما يكفي من القوات لتشرها

بيروت - كشفت مصادر عربية لـ «العرب» أن روسيا منعت الرئيس السوري بشار الأسد من زيارة حلب في عيدي الميلاد ورأس السنة وإلقاء خطاب في المدينة، وذلك حرصاً منها على العلاقة مع تركيا من جهة وعلى متابعة البحث عن تسوية سياسية من جهة أخرى.

وكان الأسد ينوي الانتقال إلى المدينة من أجل إلقاء خطاب يعلن فيه «الانتصار على الإرهاب والتطرف» مع التأكيد على أن تحرير حلب ليس سوى خطوة أولى على طريق استرجاع النظام لسيطرته على كل الأراضي السورية وأن معارك أخرى ستدور من أجل استرجاع ادلب ودير الزور والرقة.

وذكرت هذه المصادر، ذات العلاقة الوثيقة بالقيادة الروسية، أن موسكو مارست ضغطاً قوياً على رئيس النظام السوري من أجل التراجع عن هذه الخطوة مذكرة إياه بأنه كان قطع وعداً للرئيس فلاديمير بوتين بعدم القيام بأي خطوة ذات طابع عسكري أو سياسي من دون ضوء أخضر روسي.

وكان الرئيس الروسي حصل من الأسد، بعيد التدخل العسكري الروسي المباشر، على التزامات واضحة تقضي باتباع ما تمليه عليه موسكو بشكل حرفي.

وكان هذا الشرط من بين الشروط التي وضعتها موسكو، وذلك في مقابل تدخلها العسكري الذي منع سقوط الساحل السوري في أيدي المعارضة المسلحة في سبتمبر 2015.

وأوضحت المصادر نفسها أن من بين الأسباب التي دفعت القيادة الروسية إلى منع رئيس النظام من التوجه إلى حلب التزامات قطعتها موسكو لأنقرة التي ساعدتها في تحقيق «الانتصار» الذي تمثل باسترجاع الأحياء التي كانت تحت سيطرة المعارضة في حلب أواخر العام 2016.

ومعروف أن تركيا سحبت العناصر التي تعتبر موالية لها من حلب، كما قطعت الإمدادات عن عناصر المعارضة المسلحة فيها، وبسبب ذلك عملية انسحاب هؤلاء من المدينة ودخول ميليشيات تابعة لإيران وقوات نظامية إلى الأحياء الشرقية في حلب.

ولعبت روسيا، التي تمتلك قاعدة جوية في حميميم قرب اللاذقية، بمساعدة من تركيا وتنسيق معها، الدور الأساسي في إخراج المسلحين من حلب بعدما قصفت طائراتها المدينة في ظل قطع إمدادات الأسلحة والذخائر من تركيا.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن زيارة وزير الخارجية السوري وليد المعلم برفاقه اللواء علي المملوك رئيس مكتب الأمن القومي في سوريا لطهران قبل أيام، مرتبطة بالتطورات في حلب.

## التوغل في صعدة يربك حسابات الحوثيين

صالح البيضاني

صنعاء - تمكن الجيش الوطني اليمني بإسناد جوي من قوات التحالف العربي من تحقيق انتصارات سريعة وملفتة والتوغل في مختلف جبهات محافظة صعدة المعقل الرئيس للجماعة الحوثية في اليمن.

وسيطرت قوات الجيش على معسكر اللواء 101 في البقع، وتمكنت من قطع الطريق الرابطة بين محافظتي صعدة والجوف.

ويعد فتح جبهات مباشرة في محافظة صعدة مع بداية 2017 بمثابة تحول عسكري بارز في مسار الحرب اليمنية، حيث تمكنت قوات مشكلة حديثاً من التوغل في مديرية كتاف «شرق صعدة»، وفتح جبهتين في البقع باتجاه «علب» ومديرية باقم «شمال صعدة».

ووفقاً لمصادر خاصة بـ «العرب» فقد استدعى الحوثيون الكثير من مقاتليهم في جبهات أخرى للانخراط في معارك صعدة التي شهدت تقدماً سريعاً لوحدة من الجيش الوطني اليمني تتكون من مهاجرين من أبناء صعدة وعدد من الطلاب السلفيين الذين طردتهم الميليشيات الحوثية من معهد دماج قبل سنوات بعد حصار استمر لشهور.

وقال المحلل السياسي اليمني، وأحد أبناء صعدة، فهد طالب الشرفي في تصريح لـ «العرب»، «إن معركة صعدة سيكون لها تأثير على المستوى الإقليمي بحكم أن إيران ركزت على صعدة وحولت المحافظة إلى قاعدة لاستهداف السعودية وهناك العديد من القواعد والمعسكرات والكهوف المليئة بالأسلحة قبل أن يدخل على خط المواجهة السلاح الباليستي والصواريخ التي استهدفت مدناً سعودية».

ويذهب العديد من الخبراء العسكريين إلى أن فتح جبهات متعددة في صعدة أربك الحوثيين وشكل عامل ضغط إضافي دفعهم إلى تغيير استراتيجيتهم العسكرية.

وساهمت هذه الجبهات في استنزاف الميليشيات على الحدود السعودية وتشنيت ثقلها العسكري على الشريط الحدودي الممتد من ميدي إلى أطراف المناطق الصحراوية في البقع والتي لا يجيد الحوثيون التعامل معها.

ويشير محللون سياسيون إلى دور حاسم قد تلعبه جبهات صعدة في عام 2017 ما قد يسهم في تغير موازين القوى لعدة اعتبارات من بينها الطبيعة النفسية لمتسبي الوحدات المقاتلة في هذه الجبهات.

ويعتقد المحلل السياسي اليمني عبدالله إسماعيل أن استمرار وتيرة المعارك وتحقيق انتصارات في هذه الجبهة سيدفعان الحوثيين إلى تقديم تنازلات غير متوقعة وربما السعي الجدي إلى تحقيق سلام يضمن لهم الحد الأدنى من بقاء صعدة تحت أيديهم.

## إيران للعراقيين: المصالح أولاً والمذهب أمر آخر

● طهران تتحكم في مصير العراقيين من بوابة الكهرباء ● الأحزاب الحاكمة تسهل سيطرة الإيرانيين على المفاصل الحيوية في العراق

وانتهت واحدة منها بوزير الكهرباء أيهم السامرائي إلى السجن الذي حررته منه القوات الأمريكية وحملته إثر ذلك إلى واشنطن حيث يقيم الآن.

وبعد أن صارت الحكومات المتعاقبة واثقة من عجزها عن توفير الكهرباء ذاتياً لجأت إلى توقيع اتفاقية مع الحكومة الإيرانية لاستيراد الجزء الأكبر من حاجة العراق من الكهرباء، ما جعل البلاد تحت رحمة الإيرانيين.

وعملت إيران على الاستفادة من وجود أحزاب تابعة لها على تحقيق منافع كثيرة في العراق. وفي مارس 2015، نقلت وكالة أسوشيتد برس عن مسؤول عراقي تأكيد بيع إيران أسلحة للعراق بقيمة 10 مليارات دولار.

وتتهم دوائر عراقية إيران بأنها تبيع للعراقيين أدوية فاسدة، وأنها تغرق أسواق العراق بعمولات مزورة، وأن أطرافاً داخل الحكومة تستسر على كل تلك التجاوزات.

لانهيار البنية التحتية نفعاً في إخفاء حقيقة أن العراق مستمر في أنزلقه إلى الهاوية، وأن كل ما فعلته أحزاب المحاصصة الطائفية لم يكن سوى محاولات لتأجيل ذلك السقوط الذي سيكون مدوياً.

ويكتشف العراقيون اليوم أن هناك يدا تقع خارج العراق في إمكانها بضغطه زرع ترهمهم من الكهرباء، وهو ما يعني أن سيادتهم الوطنية قد تم رهنها والاتجار بها.

ولفت المراقب إلى أن مسألة الكهرباء في العراق كانت مادة للفساد المالي، كغيرها من الخدمات الأساسية الأخرى، ما دفع الحكومات المتعاقبة منذ 2003 إلى أن ترجى التفكير فيها إلى أمد غير منظور.

وبشكل العراق ثلاث محاولات من أجل إقامة شبكة كهرباء، كلفت كل واحدة منها ثلاثة مليار دولار، انتهت جميعها إلى الفشل، بسبب ضياع الأموال التي خصصت لها.

جزءاً من مشروع الأحزاب الدينية الحاكمة في العراق لخدمة الاقتصاد الإيراني من خلال تزويده بالعملة الصعبة وبطريقة دائمة، ناهيك عن وضع جزء حيوي من الخدمات الأساسية في قبضة المؤسسة الإيرانية التي هي على عكس ما يتوهم الكثيرون تضع مصلحة بلادها الاقتصادية فوق كل اعتبار بما في ذلك الاعتبارات الطائفية».

وأشار المراقب إلى أنه لم يكن مفاجئاً أن تلجأ إيران إلى قطع التيار الكهربائي بسبب تراكم الديون، مشدداً على أن المصالح شيء والعقيدة والطائفة شيء آخر، على عكس ما سعى المسؤولون العراقيون إلى اللعب عليه، حين أوهموا جمهورهم بأن إيران مهتمة بخلاص العراق عن طريق تطوير الخدمات فيه.

ولم تجد كل الحلول الترقيعية التي طرحتها الحكومات العراقية لوضع حد

ولفت إلى أن وزارته «طلبت من وزارة المالية العراقية إطلاق الأموال الخاصة لتسديد الديون، لكن دون جدوى».

وسبق أن أوقفت إيران في يوليو 2016، إمداد العراق بالطاقة الكهربائية عبر خطي «المحرة - البصرة»، و«كرخة - العمار»، اللذين تصل طاقة إمدادهما إلى 800 ميغاوات، وأعيد تشغيلهما لاحقاً بعد سداد الديون.

وتعاني غالبية المحافظات العراقية من زيادة في ساعات قطع التيار الكهربائي.

واعتبر مراقبون عراقيون أن إيران تتعامل مع العراق، في ظل حكم الأحزاب الشيعية الحليفة، كدولة تابعة لها، وليس كبلد مستقل، لافتين إلى أن تلك الأحزاب لا تتحرك إلا وفق ضوابط إيران ومصالحها.

وقال مراقب عراقي في تصريح لـ «العرب»، «إن اتفاقية شراء الكهرباء من إيران يمكن النظر إليها من جهة سياسية باعتبارها

بغداد - قال مسؤول حكومي عراقي إن إيران أوقفت، الإثنين، 5 خطوط لإمدادات الطاقة الكهربائية إلى العراق بسبب تراكم الديون المستحقة والتي تقدر بنحو مليار دولار.

يأتي هذا فيما تتهم أوساط عراقية الأحزاب الحاكمة في بغداد بأنها سلمت العراق للإيرانيين ليتحكموا في مصير أهله بسيطرتهم على أهم المجالات الحيوية في البلاد.

وقال مصعب المدرس، المتحدث باسم وزارة الكهرباء العراقية، إن «إيران أوقفت 3 خطوط للضغط الفائق وخطين للضغط العالي بطاقة 1200 ميغاوات، وذلك بسبب تراكم الديون البالغة نحو مليار دولار أميركي».

وأضاف المدرس أن «وزارة الكهرباء سددت في وقت سابق نحو 100 مليون دولار من قيمة الديون العراقية المستحقة لإيران».



«حربنا ضد الإرهاب طويلة، لم تبدأ بما شهده لبنان طوال السنوات الأخيرة، ولن تنتهي للأسف، بالهجوم الإرهابي الذي طال مدينة إسطنبول ليلة رأس السنة».

سمير ججعج  
رئيس حزب القوات اللبنانية

«قرار مجلس الأمن الدولي بإدانة الاستيطان رسخ البعد القانوني المهم بعدم قانونية الاستيطان، ولا أحد يستطيع تجاوز القرار».

رامي الحمدالله  
رئيس الوزراء الفلسطيني



# أخبار

## انتحار قاض بارز لا يوقف التحقيق في قضية فساد كبرى بمصر

● التعجيل في ملاحقة شخصيات نافذة أخرى متورطة في القضية ● الحكومة تحاول تحسين صورتها عبر خوضها معركة ضد الفساد



### القضية تثير ضجة بمجلس الدولة

أي ظرف، وبالتالي فإن القضاء على المرتشين والفاستدين يفسح المجال أمام الحكومة للمزيد من التنمية وتحسين الصورة. وأضاف لـ"العرب"، أن توافر الإرادة السياسية، وعدم وجود مظلة لحماية الفاسدين في مختلف الهيئات الحكومية، بغض النظر عن حصانها أو اسمها، سهّل من مهمة الجهات الرقابية في الكشف عن العشرات من القضايا، وفي جهات لم يكن أحد يقرب منها في السابق. واعتبر متابِعون أن قضايا الفساد والرشوة المضبوطة مؤخراً، من شأنها تحسين صورة مصر دولياً، لا سيما وأنها مصنفة من قبل منظمة الشفافية الدولية بأنها واحدة من الدول التي تعاني مستوى كبيراً من الفساد، ولم تكن لدى الحكومات السابقة وقائع جادة تدافع بها عن نفسها، أما الآن فإنها ستظهر على أنها تسير في طريق تطهير المؤسسات من كل ما يعيق التنمية التي تحدث عنها طوال الوقت.

وجدد السيسي تذكير الشارع بأنه منذ عدة أشهر توصلت الجهات الرقابية إلى واقعة فساد بمكتبه الشخصي، وعندما سأله "ماذا تفعل؟" أجاب، بأنه لا أحد فوق المحاسبة، وجرى القبض على المتهم من داخل مؤسسة الرئاسة. ورات دوائر سياسية أن انتهاج الحكومة لهذه السياسة الجديدة في التعامل مع قضايا الفساد، من شأنه أن يغير نظرة الشارع إلى النظام الحالي، ويزيد من شعبيته كمحارب للفساد، باعتبار الفساد إحدى أدوات تخريب المؤسسات، بعد سنوات طويلة من ترسخ قناعة لدى الناس بأن هناك "جهات سيادية ممنوع الاقتراب منها"، خاصة وأن الحكومة حالياً تسعى جاهدة إلى إثبات حسن نواياها لدى الشعب بأنها تعمل صالحه.

وقال اللواء محمد أبو حسين، وكيل هيئة الرقابة الإدارية سابقاً، إن النظام يدرك تماماً أن الفساد يمثل بالنسبة إليه العائق الأكبر، وأنه لا مكاسب تذكر من حماية الفاسدين تحت

بعد سلسلة القرارات الاقتصادية الأخيرة التي اتخذتها وتسببت في رفع الأسعار لأرقام قياسية. وراى مراقبون أن ما يميز معركة الحكومة ضد الفساد، وإن كانت معركة استثنائية ونادرة، أنها لا تميز بين مسؤول كبير وصغير، لا سيما وأن القاضي المنتحر يعد الثالث الذي يجري إلقاء القبض عليه في عام 2016 في تلقي رشوة، فضلاً عن ضبط مسؤولين آخرين في جهات حكومية مهمة بذات التهمة، ما يمكن اعتباره ظاهرة حسنة لم يعهد المصريون عليها.

وكان الرئيس المصري، عبدالفتاح السيسي، قد صرح الأسبوع الماضي، أثناء افتتاح عدد من المشروعات بمنطقة قناة السويس، أنه لا أحد فوق المحاسبة، حتى لو كان رئيس الجمهورية نفسه، وسيتم تطبيق القانون على الجميع أياً كانت مناصبهم والهيئات التابعون لها، وذلك في سياق تعقيبه على قضية الفساد في مجلس الدولة.

يشكل الفساد إحدى العضلات الرئيسية التي تواجه الحكومة المصرية، وقد بدأ مؤخرا أن هناك توجه للضرب بقوة على يد المتورطين في ملفات فساد، ومنهم شخصيات نافذة في الدولة، وتؤكد أوساط مسؤولة أن انتحار أحد كبار القضاة المتهم في قضية رشوة، لن يحول دون استمرار الحملة، التي تحاول من خلالها الحكومة تحسين صورتها ونسف تلك الصورة النمطية التي طبعت في أذهان المصريين بأن الدولة تتعامل بانتقائية حيال هذا الملف.

### أحمد حافظ

القاهرة - أكدت مصادر لـ"العرب"، أن انتحار أحد قضاة مجلس الدولة في مصر، الاثنين، لن يوقف سير قضية الرشوة الكبرى التي كشفت عنها الأجهزة الرقابية مؤخراً، وأشارت إلى أن الحكومة المصرية لن تتوقف عن كشف أي مسؤول ارتبط بالقضية، في إطار حملتها التي بدأتها لتعقب جرائم الفساد. وكان أمين عام مجلس الدولة المصري المستقيل، وائل شلبي، المتهم في قضية فساد كبرى، انتحار داخل سجنه فجر الاثنين، بعد التحقيق معه لخمس ساعات متواصلة أمام نيابة أمن الدولة العليا، وصدور قرار بحبسه 4 أيام على ذمة التحقيق.

وقال مصدر قضائي لـ"العرب"، إن المستشار المستقيل، كان قد هدد أمام نيابة أمن الدولة بالانتحار في أثناء التحقيق معه، وأن حالته النفسية كانت "سيئة للغاية"، وانخرط في البكاء عدة مرات خلال الساعات التي استغرقها التحقيق معه.

وتعد القضية المتهم فيها أمين مجلس الدولة (أعلى سلطة إدارية في القضاء)، الأكبر من نوعها في تاريخ القضاء المصري، لا سيما وأن المبالغ المضبوطة بحوزة المتهم الأول، جمال اللبان مدير عام المشتريات بذات الهيئة، بلغت نحو 150 مليون جنيه، إضافة إلى مجموعة من الشقق والفيلات والسيارات الفاخرة.

وواجهت النيابة القاضي المنتحس بالتسويات التي جوت مكالمات له مع المتهم المضبوط بالرشوة (اللبان)، واثنين آخرين من أصحاب الشركات الخاصة، والمحوسين الفارهة.

وتخوض الحكومة المصرية حرباً شرسة ضد الفساد خلال الأشهر الأخيرة، في محاولة لتحسين صورتها، بعد تنامي الغضب المجتمعي من تشعب الفساد في مختلف المؤسسات الحكومية، وفي نفس الوقت تسعى لتخفيف الاحتقان في الشارع،

مصر مصنفة من قبل منظمة الشفافية الدولية بأنها واحدة من الدول التي تعاني مستوى كبيراً من الفساد

### باختصار

نعى الرئيس الفلسطيني محمود عباس وفصائل منظمة التحرير المطران هيلاريون كابوتشي، الذي وافته المنية الأحد، في العاصمة الإيطالية روما عن عمر يناهز 94 عاماً.

قضت الشرطة المصرية، مساء الاثنين، مظاهرة احتجاجية، أمام نقابة الصحفيين، بوسط القاهرة، رفضاً لاتفاقية الحدود البحرية مع السعودية، والتي أقرت القاهرة بموجبها باحقية المملكة في جزيرتي "تيران" و"صنافير" الواقعتين في البحر الأحمر.

قتل العميد غلام علي قلى زادة القائد البارز بالبحر الثوري الإيراني، خلال مواجهات مع المعارضة السورية، بحسب ما أكدته وكالة أنباء "فارس" الإيرانية شبه الرسمية.

قال الجيش اللبناني إن قوات إسرائيلية أطلقت النار، الإثنين، باتجاه مركب صيد داخل المياه الإقليمية اللبنانية قبالة منطقة رأس الناقورة (جنوب).

أعلن المتحدث العسكري المصري العقيد أركان حرب تامر الرفاعي اكتشافاً وتدمير 12 فتحة نفق جديدة على الشريط الحدودي بشمال سيناء خلال الفترة من 18 إلى 28 ديسمبر الماضي.

رصدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان (مستقلة) أكثر من 77 خرقاً لوقف إطلاق النار، بعد ثلاثة أيام من اتفاق أنقرة للهدنة، اعتباراً من الجمعة الماضي.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## دمشق تستثني عمليا وادي بردى من الاتفاق الروسي التركي

● فصائل المعارضة السورية تلوح بنقض الاتفاق وإشعال الجبهات

طبيعتهما مع سماح الجيش بدخول المواد الغذائية، وفق المرصد.

ومنذ 20 ديسمبر، بدأ الجيش هجوما عسكرياً على المنطقة بهدف السيطرة عليها أو الضغط للتوصل إلى اتفاق مصالحة، ينهي العمل العسكري للفصائل، على غرار اتفاقات مشابهة جرت في محيط دمشق خلال الأشهر الماضية، وفق المرصد أيضاً.

وبحسب عبدالرحمن، تعرضت إحدى مضخات المياه في عين الفيحة لانفجار بفعل المعارك، وعلى إثره تبادل الطرفان الاتهامات بالمسؤولية عنه.

وانتهت السلطات الفصائل بتلوين المياه بالمازوت ثم قطعها بالكامل عن دمشق. وفي المقابل، سددت تلك الفصائل الموقعة على اتفاق وقف إطلاق النار في بيان الاثنين بما وصفته بـ"خرق جائر" للاتفاق.

وطالبت الدول الراعية للاتفاق بالتدخل "لحماية المدنيين من قصف النظام (...) وإدخال ورش الصيانة لمؤسسة مياه عين الفيحة"، متعهداً بـ"ضمان سلامة".

وفي حال عدم التجاوب، لوجت الفصائل بأنها ستطالب "بنقض الاتفاق وإشعال الجبهات دفاعاً" عن وادي بردى.

تهديدات الفصائل لا يتوقع أن تلقى طريقها إلى التنفيذ خاصة وأن الأمور قد خرجت من سيطرتها، كما أن هناك شعوراً متزايداً بأن الاتفاق الروسي التركي هو الفرصة الأكثر واقعية وجديّة للخروج من صراع مستمر منذ ست سنوات.

وكان مجلس الأمن الدولي قد تبني، السبت، قراراً بالإجماع يدعم الخطة الروسية التركية لوقف إطلاق النار في سوريا والدخول في مفاوضات لحل النزاع، من دون أن يصادق على تفاصيل الخطة.

وتشهد سوريا منذ مارس 2011 نزاعاً دامياً تسبب بمقتل أكثر من 310 آلاف شخص وبدمار هائل في البنى التحتية ونزوح وتشريد أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها.

عدة أبرزها محافظة إدلب (شمال غرب) وكذلك منطقتي وادي بردى.

وبحسب المرصد السوري، ثمة المئات من مقاتلي الجبهة، من بين الآلاف من مقاتلي الفصائل، في منطقة وادي بردى الواقعة على بعد 15 كيلومتراً شمال غرب دمشق.

ويتخذ النظام من وجود فتح الشام ذريعة لوضع يده على الوادي، وقد اتهم في وقت سابق مسلحيها ومسلحي باقي الفصائل بتلوين النبع الرئيسي الذي يمد العاصمة بحوالي 65 بالمئة من احتياجاتها من المياه. وتعاني دمشق منذ نحو أسبوعين من

انقطاع المياه، ما دفع الأمم المتحدة إلى إبداء خشيتها في بيان الخميس من "وضع مياه الشرب (...) وانقطاع إمدادات المياه الرئيسية منذ 22 ديسمبر عن أربعة ملايين نسمة" من سكان العاصمة وضواحيها.

ويحاصر الجيش وحلفاؤه المنطقة منذ منتصف العام 2015، وغالباً ما كانت تلجأ الفصائل إلى قطع المياه عن دمشق عند تشديده الحصار عليها، ثم تعود الأمور إلى

ودخلت الهدنة التي أعلنتها روسيا، الخميس، ووافق عليها الجيش والفصائل المعارضة، يومها الخامس في سوريا مع استمرار الهدوء على الجبهات الرئيسية رغم تكرار الخروقات التي تزيد من هشاشتها.

وتتم التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في ضوء التقارب الأخير بين موسكو، حليفة دمشق، وأنقرة الداعمة للمعارضة. وهو أول اتفاق برعاية تركية، بعدما كانت الولايات المتحدة شريكة روسيا في اتفاقات هدنة مماثلة تم التوصل إليها في فترات سابقة، لكنها لم تصمد.

ويستثني اتفاق وقف إطلاق النار التنظيمات المصنفة "إرهابية"، وبشكل رئيسي تنظيم الدولة الإسلامية. كما يستثني بحسب موسكو ودمشق جبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقاً)، الأمر الذي تنفيه الفصائل المعارضة.

ويزيد هذا التباين من صعوبة تثبيت الهدنة بسبب وجود هذه الجبهة ضمن تحالفات مع فصائل أخرى مقاتلة في مناطق



مقاتلو المعارضة يستعدون للقتال رغم الهدنة



«لسنا ضد العمالة الوافدة بشكل عام، وإنما مشكلتنا مع العمالة غير الحاصلة على شهادات علمية وغير المدربة والمؤهلة».

هند الصبيح  
وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل الكويتية

«عام جديد سوف يشهد بإن الله سقوط محاور الشر الإقليمية وتفككها بعد أن حصدت مئات الآلاف من أرواح الأبرياء.. الشر والإرهاب سينقلبان على أهلكما».

ناصر السبهان  
وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج



# أخبار

## داعش يوجه رسائل دموية إلى العالم في يوم زيارة هولاند لبغداد

● التنظيم يطوق في نينوى لينتشر في عموم العراق ● انخراط فرنسي في المزايدة حول مدة معركة الموصل



### كلاهما لا يمتلك الكثير لمساعدة الآخر

الميليشيات الشيعية الموالية لها والمشاركة في تلك الحرب، بدأ واضحا أن الولايات المتحدة التي باتت مهددة مع نهاية فترة حكم الرئيس باراك أوباما بانحسار نفوذها في المنطقة، تحاول الإمساك بزمام المواجهة مع داعش، وقد تكون معنية بإطالتها لتبرير تواجد عسكري مباشر لها على الأراضي العراقية. أما حكومة الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، فلا تفتقر بدورها إلى المتابع جزاء تعرض البلاد في عهدها لمخاطر التنظيمات الإرهابية ذات الصلة بملفات ششرق أوسطية فشلت باريس في المشاركة بإدارتها ومنع امتداد تداعياتها إلى أوروبا وعلى رأسها الملف السوري.

ولا تخلو زيارة هولاند، الإثنين، للعراق من رسالة إلى مواطنيه بشأن انخراط حكومته في محاربة الإرهاب في منابعه، لكن تفجيرات بغداد جعلت الرسالة عكسية.

التفجيرات العنيفة تزامنا مع زيارة الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند إلى بغداد ولقائه بكل من رؤساء البلاد فؤاد معصوم، والبرلمان سليم الجبوري، والوزراء حيدر العبادي. وأكد هولاند خلال لقائه بالمسؤولين العراقيين، التزام باريس بدعم العراق في الحرب ضد تنظيم داعش إلى حين هزيمة المتشددين نهائيا.

وعلى العكس من توقعات أميركية سابقة بان تستمر الحملة العسكرية على داعش في الموصل سنتين، قال هولاند إن تلك الحملة ستستمر أسابيع وليس سنوات.

ويعكس مثل هذا الجدل تحول الحرب على داعش في العراق من حاجة عراقية داخلية إلى مدار تنافس ومزايدات إقليمية ودولية. وإضافة إلى تمكن إيران من اتخاذ الحرب على تنظيم داعش وسيلة للمزيد من التدخل وتوسيع نفوذها في العراق عبر العشرات من

شرفي بغداد حيث أوهم انتحاري يقود سيارة مفخخة العمال برغبته في اصطحابهم للعمل، قبل أن يقوم بتفجير السيارة فور تجمع العمال حولها موقعا أكثر من ثلاثين قتيلًا في صفوفهم، إضافة إلى العشرات من الجرحى. وتبنى تنظيم داعش الهجوم عبر بيان على شبكة الإنترنت.

وبعد وقت قصير، تم تفجير سيارة مفخخة ثانية، خلف مستشفى الكندي قرب شارع فلسطين، شرقي بغداد، وسيارة مفخخة ثالثة خلف مستشفى الجواد في مدينة الصدر شرقي العاصمة أيضا. وجرى تفجير السيارتين عن بعد.

كما تم تفجير ثلاث عوالت ناسفة في سوق شعبية، وعبادة طبية، بمنطقة الشعب، شمالي بغداد. وأسفر مجمل تلك التفجيرات عن مقتل قرابة العشرين شخصا وجرح العشرات أغلبهم من المدنيين. وجاءت موجة

سقوط العشرات من الضحايا العراقيين بتفجيرات لتنظيم داعش في يوم زيارة الرئيس الفرنسي لبغداد يتضمّن رسالة بالغة السلبية لدول العالم بشأن عدم وجود شريك عراقي يمكن للقوى الكبرى الاعتماد عليه في تطويق الظاهرة الإرهابية محليا والحد من امتدادها إلى ساحات أبعد من بينها أوروبا.

رسالة بشأن تماسكه واحتفاظه بالقدرة على إلحاق الأذى رغم الحرب التي تشن عليه في العراق وسوريا بمشاركة تحالف دولي من أكثر من ستين دولة.

ويخشى عراقيون من أن التنظيم الذي يجري تطويقه في محافظة نينوى بصد الانتشار على شكل خلايا صغيرة في عموم البلاد بما في ذلك مناطق الجنوب التي تعتبر آمنة نسبيا بالمقارنة مع باقي المناطق.

وسقط، الإثنين، العشرات من الضحايا بين قتل وجرح في هجمات بغداد تبناها تنظيم داعش الذي تعرّض إلى حملة عسكرية كبيرة هادفة إلى إنهاء سيطرته على مدينة الموصل آخر معقل كبير له بالعراق.

وتشهد تلك الحملة صعوبات وتعقيدات جعلتها تسير ببطء، فيما يبدي التنظيم قدرة على التسيّب بالمدينة، وحتى على عكس الهجمات على القوات العراقية في المناطق التي استعبدت من يده، على غرار شمال محافظة صلاح الدين.

وشنّ التنظيم، الإثنين، هجوما مفاجئا على مناطق في شمال شرق مدينة بيجي بالمحافظة المذكورة موقعا قتلى وجرحى في صفوف القوات العراقية التي استنجدت بالبروجيات لوقف الهجوم.

وتترافق الحرب على تنظيم داعش في العراق بأسئلة عن مدى فاعلية تلك الحرب في إنهاء الوضع الأمني المخوّر وإعادة الأمن والاستقرار للبلد المنهك من العنف والمرهق اقتصاديا واجتماعيا، في ظل قيام ذات الأسباب التي أدت بهذا البلد الغني إلى وضعه المتردّي، والتي يعزوها مراقبون إلى العملية السياسية التي أوكلت قيادة البلاد لأحزاب دينية كرّست الصراع داخل المجتمع ونشرت التمييز بين مكوناته على أساس عرقي وطائفي.

وقالت مصادر أمنية وطبية عراقية إن قرابة الخمسين شخصا قتلوا، الإثنين، في موجة تفجيرات عنيفة ضربت العاصمة العراقية بغداد.

واستهدف الهجوم الأعمق ساحة مكتظة بالعمال خلال وقت الذروة في مدينة الصدر،

بغداد - استهل العراق سنته الجديدة بموجة من التفجيرات طالت العاصمة بغداد موقعة العشرات من الضحايا بين قتلى وجرحى، ومظاهرة من جديد استعصاء العضلة الأمنية عن الحل بمجرد حرب على تنظيم داعش دون تغيير جذري في السياسات التي أضعفت الدولة وفككت المجتمع وكرّست الطائفية وخلقت بيئة من الفقر والتهميش خاصة للتشدد والإرهاب.

وتزامنت تفجيرات، الإثنين، مع زيارة قام بها الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند إلى العراق، وأجرى خلالها لقاءات مع كبار المسؤولين هناك تركّزت حول محاربة الإرهاب والتصدي لتنظيم داعش، الذي لم تسلم الأراضي الفرنسية والأوروبية عموما من ضرباته.

وأعطت تلك التفجيرات التي بلغت قدرا كبيرا من الدمية رسالة سلبية إلى المجتمع الدولي بشأن تماسك الدولة العراقية وقدرتها على ضبط أوضاعها الأمنية ومنع تحول أراضيها إلى منصة تهديد للأمن الإقليمي والدولي.

وتسعى حكومة بغداد في ظلّ الارتباك الذي تعيشه والصراع بين الأحزاب التي تشترك فيها، إلى إقناع دول العالم بسيطرتها على الأوضاع وبأحقيتها بالدعم والمساعدة في مواجهة الظاهرة الإرهابية وما نجم عن اختلال الأمن من أوضاع اقتصادية واجتماعية خطيرة.

وتثير التقارير الدولية عن استشراف ظاهرة الفساد الحكومي والصراعات على المناصب السياسية في العراق شكوك الدول بشأن وجود شريك حقيقي في البلد يمكن الاعتماد عليه في فرض الاستقرار هناك. كما وجّه تنظيم داعش من خلال التفجيرات ذاتها

### تحول الحرب على تنظيم داعش في العراق من حاجة أمنية عراقية داخلية إلى مدار تنافس ومزايدات إقليمية ودولية

## دعم خليجي للبحرين بعد حادثة سجن جو

ودأب المسؤولون الإيرانيون على إطلاق تصريحات تمثّل تدخلا في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين، وتتضمن تحريضا على إثارة النعرات الطائفية في هذا البلد الخليجي الذي يتعايش داخله أبناء الطائفتين السنيّة والشيعية، لكنّ التحرش الإيراني بالبحرين اتخذ خلال السنوات الخمس الأخيرة طابعا أمنيا مباشرا، حيث لم تنفك سلطات المنامة تعلن منذ سنة 2011 عن ضبط أسلحة ومتفجرات وتفكيك خلايا على ارتباط بالحرس الثوري الإيراني وبمليشيات شيعية ناشطة في المنطقة العربية على غرار حزب الله اللبناني.

ومحاكمة عناصرها. وقالت وزارة الداخلية البحرينية، إن ما بثته قناة ممولّة إيرانيا حول الهجوم الذي استهدف، الأحد، سجن جو "يمثل دعما إيرانيا للأعمال الإرهابية". وأشارت في تغريدة على تويتر إلى أن "مركز الإعلام الأمني تابع ما بثته قناة أهل البيت -التي تبث من العراق- وتمولها إيران والتي أكدت أن العملية الإرهابية التي تعرض لها مركز الإصلاح والتأهيل في جو تمت بنجاح". واعتبرت أن هذا الأمر "يمثل دعما إيرانيا وارتباطا مباشرا بالأعمال الإرهابية وإصرارا على التدخل في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين".

كما أعرب الزباني عن ثقته "في قدرة الأجهزة الأمنية البحرينية على سرعة القبض على العناصر الإرهابية المتورطة في ارتكاب هذه الجريمة والهاربين لتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم، وكشف الجهات المحرّضة والمساعدة لهم".

وجاء ذلك فيما كانت السلطات الأمنية البحرينية تشدّد رقابتها على جميع منافذ البلاد وتباشر عمليات بحث دقيقة، منعا لفرار السجناء العشرة الذين أثرت شكوك قوية في قوف جهات على ارتباط بإيران وراء تهريبهم نظرا لانتمائهم إلى خلايا إرهابية مدعومة من طهران سبق أن تم تفكيكها

المنامة - جدّدت دول مجلس التعاون الخليجي دعمها لمملكة البحرين في أعقاب هجوم مسلح على سجن بالمملكة أسفر عن مقتل شرطي وهروب عدد من المساجين المحكومين في قضايا إرهابية، واتّجهت الشكوك في قوف إيران خلف مرتكبيه.

وقال الأمين العام للمجلس عبداللطيف الزباني إن دول التعاون "تدين بشدة هذا الهجوم المسلح بوصفه عملا إرهابيا شنيعا، وتعرب عن دعمها ومساندتها لمملكة البحرين في كل ما تتخذه من إجراءات لحماية أمنها، والحفاظ على سلامة مواطنيها والمقيمين على أراضيها".

### مباحثات إماراتية أريترية في أبوظبي

أبوظبي - أجرى الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، الإثنين، مباحثات مع الرئيس الأريترى أساس فورقي الذي زار دولة الإمارات العربية المتحدة.

ويعكس استقبال أبوظبي لأفورقي منظورا استراتيجيا إماراتيا يقوم على تطوير العلاقات مع الدول الأفريقية، لاسيما الواقعة منها على الضفة المقابلة من البحر الأحمر، نظرا لأهمية التعاون مع تلك البلدان في تأمين الممر البحري الحيوي لمنطقة الخليج والعالم، من مختلف التهديدات سواء ما تعلق منها بالإرهاب وتهريب الأسلحة أو بالقرصنة البحرية.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية "وام" إن المباحثات تناولت "علاقات الصداقة والتعاون بين دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة أريتريا وسبل دعمها وتطويرها بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين". وأضافت الوكالة أنه تم خلال اللقاء "استعراض مجالات التعاون القائمة بين البلدين وأهمية العمل على تطويرها وتنميتها في مختلف القطاعات السياسية والاقتصادية والتنموية".

كما تبادل الجانبان وجهات النظر حول التطورات الإقليمية والدولية، إضافة إلى عدد من المواضيع والقضايا ذات الاهتمام المشترك.



استخدام المتمردين الحوثيين للأطفال اليمنيين يتجاوز الاستعراضات الهادفة إلى مجرد الدعاية، إلى تجنيد القادرين منهم على حمل السلاح للمشاركة في القتال بشكل فعلي، في ظل أزمة مقاتلين يواجهاها التمرد من تراجع نسبة تأييده من طرف القبائل.

### باختصار

عزّا تقرير لجنة التحقيق في حادث غرق سفينة مبنية في ديسمبر الماضي قبالة الساحل الغربي لأرجيل سقطري والذي أودى بحياة حوالي ثلاثين راكبا، إلى الحمولة الزائدة التي فاقت الحد المسموح به.

حدّرت دولة الإمارات رعاياها من السفر إلى تركيا خلال هذه الفترة وفي الظروف الحالية، ونصحتهم في بيان لخارجيتها بتأجيل خطط سفرهم إلى هناك حتى إشعار آخر.

أعلن وزير الهجرة والمهجرين العراقي جاسم محمد الجاف، الإثنين، ارتفاع عدد نزحي الموصل والمناطق المحيطة بها إلى 150 ألفا منذ بدء الحملة العسكرية لاستعادة المدينة من تنظيم داعش منتصف أكتوبر الماضي.

تبوّأت دولة الإمارات المرتبة الأولى عربيا في ترتيب أفضل الوجهات للعمالة الأجنبية اجرا وعائدا، كما احتلت المرتبة الرابعة دوليا وفق التقرير السنوي لبنك إنتش إس بي سي عن المغتربين في مختلف دول العالم.

قالت وزيرة العمل الكويتية هند الصبيح إن بلادها بصدد دراسة قرارات للحد من خلل التركيبة السكانية، مع مراعاة حاجة سوق العمل إلى الأيدي العاملة الأجنبية، وأن من بين الخطوات التي تدرس وضع كوتا حسب الجنسيات في عملية استخدام العمال من الخارج.

اعتدت القوات الأمنية العراقية، الإثنين، بالضرب على متظاهرين وصحافيين وناشطين مدنيين تجمعوا قرب المنطقة الخضراء ببغداد للمطالبة بمعرفة مصير الصحافية المختطفة أفرح شوقي.



«من الضروري تحسين ظروف القضاة العاملين على قضايا الإرهاب، وتدعيم الموارد البشرية واللوجستية ليتسنى التعامل مع الكم العائل من القضايا المعروضة».

سفيان السليطي  
الناطق باسم القبط القضائي لمكافحة الإرهاب في تونس



«مبادرة علي الصلابي بشأن التسوية السياسية للأزمة في البلاد، مرفوضة كونها تقفز وتنشوش على المسار المصري وجهوده في حلحلة الأزمة الليبية».

طارق الجروشي  
عضو مجلس النواب الليبي

## الجزائر تستقبل العام الجديد باحتجاجات عنيفة ضد غلاء المعيشة

● تجاوب متفاوت مع حملة الإضراب الشامل في البلاد ● جرحى وخسائر مادية في مواجهات بين متظاهرين وقوات الأمن بجاية



غير مستعدين لتحمل نتائج السياسات الفاشلة للحكومة

تقليص مدة العطلة الفصليّة ولبت مطلبهم بتمديدتها إلى أكثر من أسبوعين. وفيما لم يصدر أي رد رسمي من الحكومة على احتجاجات الإثنين في محافظتي بجاية والبويرة، فإن مخاوف غير معلنة تتجلى في الخشية من توسع دائرة الاحتجاجات إلى المحافظات الأخرى والمدن الكبرى كالعاصمة وهران وقسنطينة، وهو ما استشف من الخروج الأخير لرئيس الوزراء عبدالمالك سلال، إلى الرأي العام المحلي عبر التلفزيون الحكومي، من أجل طمأنة الشارع الجزائري ودعوته إلى عدم الانجرار وراء ما أسماه بـ"النوايا المشبوهة لضرب استقرار البلاد وجرها إلى الفوضى".

مقارباتها السياسية والاقتصادية، وهو سر مهادنتها لأي حراك يظهر فيها، حتى ولو كان ذا أبعاد خطيرة على غرار نشاط حركة "استقلال منطقة القبائل" الانفصالية. ووجهت دوائر سياسية وإعلامية موالية للسلطة، أصابع الاتهام إلى ما أسمته بـ"جهات مشبوهة تريد توظيف الظروف الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، من أجل تفجير الجبهة الاجتماعية، عبر بوابة الإضرابات والمظاهرات المنددة بغلاء الأسعار".

ودون أن تكشف عن هوية تلك الجهات، تعاملت الحكومة الجزائرية بمرونة مع احتجاجات سابقة لتلاميذ الثانويات على

حيث طبقت أسعار عشوائية على مختلف المواد الاستهلاكية، تحت طائلة موجة الغلاء

التي رسمها قانون الموازنة العامة الجديد، مما أنهك المستهلكين قبل بداية التطبيق الرسمي، وأثار استيائهم من فشل الحكومة في ضبط ومراقبة السوق، والافتقار بتبادل الاتهامات والمسؤوليات بين مختلف الدوائر الوزارية.

وتشكل منطقة القبائل على خصوصياتها الثقافية والسياسية، مصدر إزعاج مزمّن للسلطة منذ عقود خلت، ولذلك تتخوف الحكومة من أي تصعيد في المنطقة، خاصة في ظل فشل الأذرع التي استتملتها في المنطقة في تعبئة الشارع المحلي لصالح

للمستهلكين وتصيب حركة الاقتصاد والتجارة بالانكماش.

وأضافت "عرفت مدينة بجاية مواجهات بين متظاهرين وقوات الأمن، أدت إلى سقوط جرحى وخسائر مادية في بعض الممتلكات والركبات، وأن المسيرة الشعبية التي نظمها السكان للتنديد بالواقع الجديد، تحولت إلى مشادات بين الطرفين، استعملت فيها قوات الأمن الغازات المسيلة للدموع".

وكان نشطاء على شبكات التواصل الاجتماعي، قد شنوا حملة افتراضية من أجل التنديد بسياسة الحكومة في التعاطي مع تداعيات الأزمة الاقتصادية، ودعوا إلى إضراب شامل في البلاد بداية من الثاني إلى غاية السابع من يناير الجاري، أو ما اصطلحوا على تسميته بـ"العصيان المدني"، احتجاجا على الخيارات المؤلمة للحكومة في المزيد من الضغط على الفئات البسيطة وصغار الحرفيين والتجار، لتغطية العجز في الميزان التجاري والموازنة الداخلية.

واستفاق الجزائريون مطلع العام الجديد على زيادات معتبرة في مختلف المواد الاستهلاكية، كالمواد الطاقوية والغذائية والخدمات بموجب الرفع في نسبة القيمة المضافة من 17 إلى 19 بالمائة ومن 07 إلى 09 بالمائة، الأمر الذي استقبلوه باستياء كبير، نظير لجوء الحكومة إلى الخيارات السهلة لتغطية العجز، وفشلها في تحويل سننات الرفاهية المالية إلى طفرة اقتصادية واجتماعية.

وكان تنظيم اتحاد التجار والحرفيين على لسان رئيسه طاهر بولنوار، قد نفى وجود أي دعوة أو نية لشن إضراب، واتهم من أسماهم بـ"اللوبيات والبارونات"، بالوقوف وراء الحملة الافتراضية لفرض حالة الاحتكار والاضراب في المواد الاستهلاكية، ورهن الشارع تحت قبضة مجموعة من الموردين والمحتكرين، ودعا منتسبيه إلى إجهاد الحملة لتفويت فرصة "تفجير الجبهة الاجتماعية".

وتعرف السوق الجزائرية خلال الأسابيع الأخيرة من العام المنقضي فوضى كبيرة،

## تونس: سجناء الحق العام والإرهابيون يقبعون في الزنزانة نفسها

الجزائرية بما يمكن من معالجة المنظومة السجنية وتحسينها.

وأقر الجريبي في هذا الصدد بأن الوضعية الحالية لعدد من المؤسسات السجنية تشهد جملة من الصعوبات على مستوى الإمكانيات المادية والموارد البشرية، قائلًا إن العديد من المؤسسات تعرضت للهدم وللحرق إبان انتفاضة 14 جانفي.

ولفت الجريبي إلى أن الوزارة في انتظار إعادة تهيئة السجون وبناء وحدات سجنية جديدة، قائلًا إن معالجة المؤسسة السجنية تتطلب مراجعة المنظومة الجزائية ككل.

ويرى الوزير أن التجميع من شأنه أن يؤدي إلى تكوين خلايا جديدة في السجون أكثر خطورة، كما يؤدي إلى تكتلهم وهو ما من شأنه خلق مشاكل كبيرة على غرار الإضرابات والتمرد.

وأشار الجريبي إلى أن تجميع الإرهابيين المساجين في أماكن لوحدهم يتطلب وجود وحدات سجنية متطورة كثيرا، وهو الأمر الذي تفتقر إليه تونس، مؤكدا أن تفريقهم هو التصور الأقرب إلى الواقع.

ودعا وزير العدل غازي الجريبي خلال الجلسة إلى ضرورة مراجعة المنظومة

الحق العام، أشار الجريبي إلى أنه يتم عزل القيادات الخطيرة في السجون ووضعهم في غرف انفرادية أو فيها عدد ضئيل من المساجين. أما بقية مرتكبي جرائم الإرهاب فيتم توزيعهم على الوحدات السجنية، مؤكدا أن نسبتهم لا تتجاوز 15 بالمائة من جملة السجناء.

وردا على المطالب المناهية بتجميع الإرهابيين ومن تعلق بهم شبهة مشاركة في عمل إرهابي في وحدات سجنية خاصة، قال الوزير إن سلبيات هذا الإجراء قد تكون أكبر من إيجابياتها.

□ تونس - قال وزير العدل التونسي غازي الجريبي إن 160 عنصرا من العائدين من بؤر التوتر والنزاع، من جملة 1647 موقوفا ومسجونًا، تتعلق بهم تهم إرهابية هم رهن الاعتقال ضمن سجناء الحق العام.

وأوضح الوزير، الإثنين، أن الإحصاءات المتوفرة لدى وزارة الداخلية تؤكد وجود 3 آلاف عنصر في بؤر التوتر، مبينا أن كل من تتعلق به شبهات أو قرائن حول مشاركته في عمل إرهابي سيتكفل به القضاء.

وبخصوص المخاوف من وضع المتهمين والمحكومين بقضايا الإرهاب مع سجناء

### باختصار

◀ قدم عضو المجلس الرئاسي الليبي، موسى الكوني، في مؤتمر صحافي مساء الإثنين، استقالته من المنصب، محملا المجلس الرئاسي المسؤولية عن كل الماسي التي حدثت طيلة العام الماضي من قتل وخطف واغتصاب في البلاد.

◀ أعلن حزب المسار الديمقراطي الاجتماعي التونسي، رفضه القطعي لأي دعوة مهما كان مصدرها، إلى التسامح مع عودة الإرهابيين من حاملي الجنسية التونسية وعدم محاسبتهم على الجرائم التي ارتكبوها في حق الأبرياء.

◀ اندلعت، الإثنين، اشتباكات عنيفة بين "القوة الثالثة" الموالية لحكومة الوفاق واللواء 12 مجحفل التابع للقيادة العامة للجيش الليبي في محيط بوابة قويرة المال شمال مدينة سبها جنوب ليبيا.

◀ تمكنت وحدات الحرس البحري التونسي بمنطقة قليبية، الإثنين، من إحباط عملية اجتياز للحدود البحرية خلسة وإيقاف 8 أشخاص من بينهم امرأة ورجلان مفتش عنهما وآخر ممنوع من السفر، بعد عملية مطاردة للزورق المشبوه.

◀ عقد مجلس النواب الليبي، الإثنين، جلسة لمسائلة الحكومة المؤقتة بشأن عدة ملفات، أهمها الصحة ونقص السيولة النقدية في البنوك وتوفير السلع.

◀ قالت الحكومتان الإسبانية والمغربية إن 800 مهاجر على الأقل من جنوب الصحراء الأفريقية حاولوا عبور جيب سبتة الإسباني شمال أفريقيا من المغرب، الأحد، وذلك بإقحام سباح حدودي، قبل أن يتم منعهم.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## شباط يتمسك بمشاركة حزب الاستقلال في حكومة بن كيران

ويقول مراقبون إن حميد شباط أراد التواري عن قيادة الحزب لترتيب أوراقه قبل مؤتمر الحزب الربيع المقبل، وذلك بعدما أكد تشكيل لجنة فوض لها تدبير بعض اختصاصاته إلى حين عقد المؤتمر المقبل، مضيفين أن وجود نجمل مؤسس الحزب عبدالواحد الفاسي بهذه الدورة أراد من خلاله شباط صد الضربات الموجهة إليه من عدة قيادات وازنة داخل الحزب.

وكانت مجموعة من القياديين داخل حزب الاستقلال يتزعمهم الأمينان العامان السابقان لحزب الاستقلال امحمد بوسطة وعباس الفاسي، أصدرت بيانا، الخميس، أعلنت فيه أن حميد شباط أثبت أنه غير مؤهل ولا قادر على مواصلة تحمل مسؤولية الأمانة العامة لحزب الاستقلال، وأن تصريحاته بخصوص الجمهورية الإسلامية الموريتانية الشقيقة، لا تلزم الحزب أبدا، وأنها تصريحات شخصية، يتحمل مسؤوليتها وحده ولا علاقة لها بتوجهات الحزب ومبادئه.

وكان لتصريحات شباط بخصوص موريتانيا وقع ضاغط على مشاورات تشكيل الحكومة التي مرت 3 أشهر دون الحسم في هيكلتها بعد، الأمر الذي أشار إليه الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، نبيل بن عبدالله، في تصريحات صحافية، الخميس الماضي، حيث أكد أن كلام شباط، فقد وضعية المشاورات الحكومية التي دخلت نفقا جديدا، مضيفا أنها "جعلت رئيس الحكومة في حيرة من أمره".

وقاطع رئيس المجلس الوطني توفيق جبرية الاجتماع والذي كان من الموقعين على عريضة إسقاط شباط من الأمانة العامة للحزب، وأجهش الأمين العام لحزب الاستقلال بالبكاء أثناء إلقاء كلمته أمام الأعضاء الحاضرين الذين كان من ضمنهم عبدالواحد الفاسي، زعيم تيار "لا هوادة" المعارض لحميد شباط، ما جعل مراقبين يقولون إن الحزب بات منقسما حول استمرار شباط من عدمه في تحمل مسؤولياته داخل الحزب.

وفي كلمته شدد حميد شباط على أن المجلس الوطني في دورته الأخيرة جاء ليقرر بالإجماع المشاركة في الحكومة المقبلة، مشيرا إلى أنهم لا يتعاملون مع المشاركة في الحكومة بمنطق الاشتراطات وأن قرار الحزب قرار سياسي.

وأوضح شباط أن ظروف المغرب تقتضي الإنكباب على عدد من الملفات والقضايا الاقتصادية والاجتماعية، التي تمثل الانتظارات الحقيقية للشعب المغربي.



تصريحات شباط تعمق أزمة تشكيل الحكومة



«عازمون على احترام تصويت اسكتلندا بالبقاء في الاتحاد وأن يحتفظ الناس في اسكتلندا بأكثر عدد ممكن من منافع عضوية الاتحاد الأوروبي».

نيكولا ستيرجن  
رئيسة وزراء اسكتلندا

«رغم الانقسامات، نتقاسم الرغبة في العيش في بلد أقوى وأكثر أمنا، وهذه الطموحات توحدنا ولذا لم نعد 52 بالمائة صوتوا لصالح الانسحاب و48 بالمائة صوتوا لصالح البقاء».

تيريزا ماي  
رئيسة وزراء بريطانيا



# أخبار

## انتقادات واسعة لتأخر القبض على منفذ مذبحة إسطنبول

تنظيم الدولة الإسلامية يتبنى أكبر الهجمات الدامية في البلاد • أنقرة تتوعد بملاحقة الجهاديين حتى زوال تهديدهم

### اعتداء إسطنبول



وجاء اعتداء رأس السنة، فيما يواصل الجيش التركي استعادة مدينة الباب، معقل الجهاديين في شمال سوريا، حيث تشن أنقرة هجوما على هؤلاء وعلى المقاتلين الأكراد. وأعلنت هيئة الأركان التركية أن مقاتلات تركية وروسية أغارت على أهداف لتنظيم داعش في منطقة الباب بشمال سوريا، الإثنين. وقال نائب رئيس الوزراء التركي نعمان كورتولوش إن العملية في سوريا ستستمر إلى حين توقف التهديد الذي تمثله الجماعات الإرهابية لتركيا. وأضاف أن اعتداء إسطنبول «هو رسالة موجهة للعمليات الخارجية، خصوصا عملية درع الفرات، لكننا سنواصل عملياتنا الخارجية بكل عزم».

بندقية ألبية. وقال شهود إنه صاح «الله أكبر». وقرّر بعض الأشخاص في مياه البوسفور لإنقاذ أنفسهم بعد أن فتح المهاجم النار عشوائيا، بعد ما يزيد عن الساعة قليلة من بداية العام الجديد. وقال شهود عيان إنهم اختبئوا تحت الطاولات، بينما كان المهاجم يتجول في المكان وهو يطلق النار. وأفادت آخر الأرقام التي تداولتها وسائل الإعلام أن 12 تركيا قتلوا في الاعتداء بينهم بلجيكي تركي و27 أجنبيا. ويتحدر معظم الأجانب من بلدان عربية وبينهم أردنيان و3 عراقيين و3 لبنانيين. وبين القتلى أيضا فرنسية تونسية وزوجها التونسي وكندية.

أن يكون المهاجم مرتبطا بالخلية التي نفذت الاعتداءات الانتحارية التي أوقعت 47 قتيلا في مطار إسطنبول في يونيو الماضي. وأصاب الهجوم على الملهي الذي يتمتع بشعبية بين المشاهير الأتراك والزوار الأترياء محاولة انقلاب فاشلة وسلسلة من التفجيرات الدامية في مدن منها إسطنبول والعاصمة أنقرة والقى باللوم في بعضها على تنظيم الدولة الإسلامية، بينما أعلن مسلحون أكراد مسؤوليتهم عن البعض الآخر. وكان يعتقد أن نحو 600 شخص بالداخل عندما قتل المسلح شرطيا ومدنيا بالرصاصة عند الباب قبل أن يقتحم المكان ويفتح النار من

تنظيم الدولة الإسلامية يتبنى لأول مرة عملية في تركيا، حين نسب لنفسه المسؤولية عن الهجوم على ملهى ليلي في رأس السنة، على الرغم من أن السلطات قد سبق وأن نسبت إليه عددا من الاعتداءات، يأتي هذا تزامنا مع انتقادات واسعة للسلطات التركية للتأخر في الإطاحة بمنفذ الهجوم الدامي.

□ أنقرة - أعلن تنظيم الدولة الإسلامية، الإثنين، مسؤوليته عن الاعتداء الذي استهدف ملهى ليليا ليلة عيد رأس السنة وأوقع 39 قتيلا في إسطنبول، بينما لا تزال السلطات تلاحق منفذه معلنة اعتقال ثمانية أشخاص. وقال التنظيم على بيان تم تداوله على حسابات جهادية على مواقع التواصل الاجتماعي، إن «جنديا من جنود الخلافة الإبطل» هاجم «أحد أشهر الملاهي الليلية» في إسطنبول بالقنابل والسلاح الرشاش. وادرج التنظيم العملية في إطار «سلسلة العمليات المباركة التي تخوضها دولة الإسلام» ضد تركيا، مشيرا إلى أنها رد على «دماء المسلمين التي تسفك بصف طائراتها ومدافعها»، في إشارة إلى التدخل التركي في شمال سوريا. واتهم التنظيم المتطرف في بيانه تركيا بأنها «خادمة الصليب» و«حامية الصليب»، مدعيا أن الهجوم أوقع «مئة وخمسين بين قتل وجريح».

□ أنقرة - أعلنت تنظيم الدولة الإسلامية، الإثنين، مسؤوليته عن الاعتداء الذي استهدف ملهى ليليا ليلة عيد رأس السنة وأوقع 39 قتيلا في إسطنبول، بينما لا تزال السلطات تلاحق منفذه معلنة اعتقال ثمانية أشخاص. وقال التنظيم على بيان تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي، إن «جنديا من جنود الخلافة الإبطل» هاجم «أحد أشهر الملاهي الليلية» في إسطنبول بالقنابل والسلاح الرشاش. وادرج التنظيم العملية في إطار «سلسلة العمليات المباركة التي تخوضها دولة الإسلام» ضد تركيا، مشيرا إلى أنها رد على «دماء المسلمين التي تسفك بصف طائراتها ومدافعها»، في إشارة إلى التدخل التركي في شمال سوريا. واتهم التنظيم المتطرف في بيانه تركيا بأنها «خادمة الصليب» و«حامية الصليب»، مدعيا أن الهجوم أوقع «مئة وخمسين بين قتل وجريح».

وفي الساعات الأولى من العام الجديد، قتل مسلح يحمل بندقية هجومية شخصين كانا عند مدخل ملهى رينا على الضفة الأوروبية لمضيق البوسفور قبل أن يقتحم المكان ويطلق النار عشوائيا على الموجودين. وأوردت وسائل الإعلام التركية أن المهاجم أطلق بين 120 و180 رصاصة خلال الهجوم قبل أن يغير ملابسه ويلوذ بالفرار. ونقل الإعلام عن تقارير التشريح أن العديد من الضحايا أصيبوا برصاص في رؤوسهم. وقال الناجي يوسف كودات «أفكر مجددا في تلك اللحظات، لا أستطيع أن أمحوها من ذاكرتي، الدماء، دوي إطلاق النار».

□ أنقرة - أعلنت تنظيم الدولة الإسلامية، الإثنين، مسؤوليته عن الاعتداء الذي استهدف ملهى ليليا ليلة عيد رأس السنة وأوقع 39 قتيلا في إسطنبول، بينما لا تزال السلطات تلاحق منفذه معلنة اعتقال ثمانية أشخاص. وقال التنظيم على بيان تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي، إن «جنديا من جنود الخلافة الإبطل» هاجم «أحد أشهر الملاهي الليلية» في إسطنبول بالقنابل والسلاح الرشاش. وادرج التنظيم العملية في إطار «سلسلة العمليات المباركة التي تخوضها دولة الإسلام» ضد تركيا، مشيرا إلى أنها رد على «دماء المسلمين التي تسفك بصف طائراتها ومدافعها»، في إشارة إلى التدخل التركي في شمال سوريا. واتهم التنظيم المتطرف في بيانه تركيا بأنها «خادمة الصليب» و«حامية الصليب»، مدعيا أن الهجوم أوقع «مئة وخمسين بين قتل وجريح».



نعمان كورتولموش:  
الاعتداء رسالة موجهة  
لعملياتنا الخارجية لكننا  
سنواصلها بكل عزم

## الشرطة الإسرائيلية تستجوب نتانياهو في تحقيق بشأن قضايا فساد

### باختصار

◀ قتل 60 شخصا على الأقل، ليل الأحد الإثنين، في ترمز داخل سجن في ماناوس في شمال البرازيل، وفق ما نقلته وسائل الإعلام المحلية عن مصدر رسمي.

◀ قال الادعاء العام الإيطالي، إن السلاح الذي صوبه أنيس العمري على رجال الشرطة في مدينة ميلانو هو على الأرجح نفس السلاح الذي استخدم في هجوم الدهس في برلين.

◀ تستعد الشرطة الدنمركية لتسليم ابنة امرأة كورية جنوبية مرتبطة بفضيحة قادت إلى مساعلة رئيسة البلاد باك جون هاي وذلك بعد اعتقالها بناء على طلب تلقته الشرطة الدولية (الإنتربول) من سيول.

◀ أغلقت سلطات الأمن في جامبيا محطتي إذاعة خاصتين مقرهما قرب العاصمة بانجول، وذلك حسبما قالت نقابة الصحفيين في جامبيا، الإثنين، وسط أزمة سياسية متصاعدة نجمت عن رفض الرئيس يحيى جامع الاعتراف بهزيمته في الانتخابات.

◀ قالت الشرطة الصومالية إن ثلاثة أشخاص على الأقل قتلوا عندما فجر مهاجم انتحاري سيارة ملغومة في نقطة تفتيش خارج القاعدة الرئيسية لقوات الاتحاد الأفريقي في الصومال لحفظ السلام (أميصوم) في العاصمة مقديشو، الإثنين.

◀ قتل جنديان نيجيريان على الأقل، ليل السبت الأحد، في هجوم شنته جماعة بوكو حرام على مواقع الجيش في جنوب شرق البلاد، بعد أسبوع من استسلام نحو ثلاثين مقاتلا إسلاميا، كما نقلت تقارير إخبارية.

الإعلام» للضغط على مدعي عام الحكومة افخاي ماندلبليت ليسمح للشرطة باستجواب رئيس الوزراء. وفي المقابل، انتقد معلقون ماندلبليت الذي تم تعيينه بدعم من نتانياهو، بسبب رفضه لأشهر السماح للشرطة بالقيام بالاستجواب. وكانت الشرطة أجرت تحقيقا سريا حول الملف قبل ثمانية إلى تسعة أشهر. وساهم استجواب نحو خمسين شاهدا في «تحقيق اختراق حاسم» في التحقيق قبل ثلاثة أسابيع، بحسب وسائل الإعلام.

وتشير آخر استطلاعات الرأي إلى أن الإسرائيليين يعتقدون أن نتانياهو، الذي يقود إسرائيل منذ عام 2009، مازال السياسي الأكثر قدرة على إدارة شؤون البلاد. ولا يوجد أي منافس حقيقي له على الساحة. وينص القانون على أن يقدم كل وزير في الحكومة استقالته في حال اتهامه بالفساد. وندد وزير التعاون الإقليمي تساحي هنيغي، المقرب من نتانياهو الإثنين، في حديث لإذاعة الجيش ما وصفه بـ«حملة الاستفزاز والتحريض التي تشنها وسائل

وافق على أن يخضع للاستجواب من قبل الشرطة في مقره الرسمي في القدس. ونفى نتانياهو، بعد ظهر الإثنين، ارتكابه تجاوزات في مستهل اجتماع لحزب الليكود اليميني الذي يزعمه في شريط فيديو نشر على صفحته، «نسمع كل تقارير الإعلام، ونرى ونسمع الأجواء الاحتفالية في استوديوهات التلفزيون وفي أروقة المعارضة».

□ تل أبيب - استجوبت الشرطة الإسرائيلية رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو، الإثنين، للاشتباه بتلقيه «هدايا بشكل مخالف للقانون» من اثنين من رجال الأعمال، حسبما أفادت وسائل إعلام محلية. وتابعت المصادر أن نتانياهو تلقى هدايا بقيمة العشرات من آلاف الدولارات من رجل أعمال إسرائيلي وأجنبي مقربين منه. وفي حال تأكدت هذه الوقائع فإن رئيس الوزراء يواجه إمكانية اتهامه بـ«استغلال السلطة». وأوردت الإذاعة العامة أن نتانياهو

□ نيودلهي - حظرت المحكمة العليا في الهند، الإثنين، على الساسة استغلال الديانة والطائفة لجمع أصوات الناخبين، وذلك في حكم قد يجبر الأحزاب السياسية على تغيير استراتيجيتها في الانتخابات المقبلة. وقال كبير القضاة تي. اس. ثاكور في الحكم «لا يسمح لأي سياسي بالسعي وراء الأصوات باسم الطائفة أو العقيدة أو الديانة»، مضيفا أن عملية الانتخابات يجب أن تكون «ممارسة علمانية».

القضاء الهندي يحظر إقحام الدين في السياسة

□ نيودلهي - حظرت المحكمة العليا في الهند، الإثنين، على الساسة استغلال الديانة والطائفة لجمع أصوات الناخبين، وذلك في حكم قد يجبر الأحزاب السياسية على تغيير استراتيجيتها في الانتخابات المقبلة. وقال كبير القضاة تي. اس. ثاكور في الحكم «لا يسمح لأي سياسي بالسعي وراء الأصوات باسم الطائفة أو العقيدة أو الديانة»، مضيفا أن عملية الانتخابات يجب أن تكون «ممارسة علمانية».

وينص الدستور في الهند على علمانية الدولة، لكن الأحزاب السياسية دأبت على استخدام الديانة والطائفة كمعيار رئيسي لاختيار المرشحين والتقرب من الناخبين. وينافس حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم في الهند بزعمارة رئيس الوزراء ناريندرا مودي في الانتخابات بأجندة قومية هندية، واتهم أعضاء في الحزب من قبل بالإدلاء بتصريحات مناهضة للمسلمين لاستقطاب الناخبين الهندوس. ويأتي قرار المحكمة قبل أسابيع من انتخابات في ولاية أوتار براديش أكبر ولاية هندية من حيث عدد السكان. وتهيم قضية الديانة والطائفة بشكل عام على الانتخابات في الولاية.



عائلات السجناء تتجمع عند البوابة الرئيسية لسجن أنيزيو جوييم، حيث قتل 60 شخصا على الأقل نتيجة أعمال شغب بين عصابات متنافسة داخل السجن، الواقع في ولاية الأمازون البرازيلية.



«مكاسب المقاتلين الكرد في سوريا والعراق ستساعد على مر الزمن في تحقيق المزيد من الاستقرار وتحسين الوضع الأمني».

باتريك رايدر  
المحدث باسم القيادة المركزية الأميركية



«الأزمة ليست في الاستقالات التي تظهر في الأحزاب من حين لآخر وإنما في الحاجة إلى تشريع جديد يعيد هيكله الأحزاب في مصر».

تهاني الجبالي  
نائب رئيس المحكمة الدستورية المصرية السابق

## الأكراد فرحون بمكاسبهم وينظرون بعين القلق إلى تركيا

● المكاسب الميدانية لا تحجب المخاوف من التوعد التركي ● سلم أولويات أردوغان إجهاض الطموحات الكردية



### مخاوف من القادم

يسبهم هو الآخر في إشعال الأزمة عن طريق تمسكه باحتفاله بمنصبه في رئاسة الإقليم على الرغم من مرور أكثر من عام على انتهاء فترة ولايته، حيث تتهمه المعارضة برفض الدكاتورية في الإقليم، في الوقت الذي يوجد فيه البرلمان الكردي على الورق فقط.

وأصبح وضع رئيس البرلمان الكردي في كردستان يوسف محمد الذي ينتمي إلى حزب جوران (التغيير) المعارض تعبيراً عن حقيقة الوضع في الإقليم، ويعكس واقع التحديات التي تواجه الأكراد وطريقتهم صوب المستقبل حيث منعت قوات الأمن التابعة لبرزاني دخول رئيس البرلمان إلى إربيل.

ويعكس الجدل حول وضع القوات الكردية بعد استعادة الموصل أسئلة أكبر حول المجموعات المختلفة التي شكّلت تحالفات غير مستقرة ضد داعش، وكيفية تفاعلها مع بعضها بعد التغلب على الخطر الوشيك لداعش. ويوضح هذا الاحتكاك والانخراط في صراعات المنطقة الطموحات المتزايدة للأقليات الكردية في الشرق الأوسط، التي استغل بعضها الاضطرابات التي اجتاحت المنطقة من أجل الضغط للحصول على نفوذ أكبر.

ويقول فؤاد حسين، وهو مسؤول كردي كبير، إن العلاقات بين القادة الأكراد وبغداد قد أصبحت أقوى منذ العام 2014، عندما قدمت قوات البيشمركة الدفاع المطلوب ضد داعش. واليوم، فإن مقاتلي البيشمركة يدعمون قوات عربية من الجيش العراقي حول الموصل. وهم أحياناً يقاتلون تحت نظر قوات اصطدموا بها بشكل متقطع في الماضي.

حزب العمال الكردستاني الذي يقاوم من أجل انفصال المناطق الكردية عن تركيا. وما يمكن استنتاجه أن أردوغان قرر التراجع عن معظم سياساته السابقة في الملف السوري وتغيير سلم أولوياته لتركيزه أساساً على إجهاض الطموحات الكردية في إقامة دولة مستقلة على حساب الأراضي التركية السورية على قمتها، باعتبارها الخطر الأكبر الذي يهدد وحدة بلاده الترابية والديموغرافية. وهو ما يفسر الصمت التركي أمام سيطرة نظام بشار الأسد على مدينة حلب بدعم من موسكو في صفقة يراها محللون كمقايضة مع الطرفين الروسي والإيراني تقضي بتدخل تركيا عسكرياً ضد أعدائها الأكراد في سوريا، مقابل أن تغلق تركيا حدودها كلياً في وجه المعارضة السورية المسلحة التي تقاتل لإسقاط النظام في دمشق.

### أكراد العراق

بعيدا عن خطوط المواجهة، ابتعدت الأزمة التي يواجهها أكراد العراق عن انتباه واهتمام العالم، كما أدى انخفاض أسعار النفط إلى حدوث ضغوط شديدة على إقليم الحكم الذاتي الكردي بالعراق، وتقف المباني الكثيرة التي لم يستكمل تشييدها في إربيل عاصمة إقليم كردستان شاهداً على الأيام الخوالي التي كانت أفضل، حيث كانت هذه العاصمة تتمتع بالازدهار الاقتصادي.

ومع أن رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني شريك للغرب يحظى بالاحترام،

أحياء بكاملها. ونشرت مجموعة منشقة عن حزب العمال الكردستاني تدعى "صقور تحرير كردستان" الرعب في غربي تركيا، حيث قتلت العشرات في هجمات بالفتايل في أنقرة وإسطنبول، حيث لم تعد هناك نهاية مرئية لهذا التصعيد، خاصة مع توعد أردوغان بتدمير حزب العمال الكردستاني بيد من حديد. ولم يكتف الرئيس التركي بموقفه الصارم تجاه الأكراد على حدود بلاده، فقد غزت قوات تركيا العضو في حلف الناتو الأراضي السورية بحجة استئصال داعش، غير أن السبب الضمني هو قتل وحدات حماية الشعب الكردي والحد من تهديدها للنظام والتي لها روابط وثيقة بحزب العمال الكردستاني.

وتسعى أنقرة إلى منع الأكراد من توحيد الجيوب التابعة لهم في مدينة عفرين الكائنة غربي سوريا، مع المناطق التي يسيطرون عليها في أقصى المنطقة الشرقية مهما كانت التكلفة، واستمرت الممارك بين الجانبين لأسابيع مما جعل التحالف الغربي في موقف صعب في سوريا حيث أجرى تحالفات مع الجانبين اللذين يقاتل كل منهما الآخر، وفشلت حتى الآن جميع المحاولات الرامية إلى التوسط بين الجانبين، مما جعل التوصل إلى حل سريع للصراع أمراً بعيد الاحتمال.

ويعتقد متابعون أن الرئيس التركي يسعى منذ اعلانه انطلاق العمليات العسكرية إلى التصدي لهجمات الدولة الإسلامية انتقاماً من تفجيراتها في العمق التركي، واستهداف قوات حماية الشعب، الجناح العسكري للحزب الاتحادي الديمقراطي الكردي، المقرب من

المتغيرات الدولية في حروب الشرق الأوسط أفرزت لاعبين جدداً شكلتهم الأحداث واختلاف التحالفات ومقتضيات استراتيجيات الدول الكبرى، حيث ظهر الحضور الكردي بقوة في حلبة الصراع في سوريا والعراق الذين استخدمتهم واشنطن كحليف جديد في حربها ضد الإرهاب، ما جعلهم يحظون بمكاسب ميدانية تسارع في تحقيق حلمهم في تأسيس كيان إقليمي منفصل، وهو ما جعل أنقرة تعيد أولوياتها في المنطقة لتتخذ من داعش حجة لاستهداف الوجود الكردي في سوريا والعراق، إلا أن الأحداث الإرهابية الأخيرة بأنقرة تؤكد هوان نظام أردوغان وتبعات سياساته الخاطئة على أمنه القومي.

السياسي الدولي باكراد سوريا مثلما هو الحال الآن.

وينطبق ذات الوضع على أكراد العراق، صحيح أنهم تعرضوا لهزائم على يد قوات داعش، غير أنهم استفادوا أيضاً من إمدادات الأسلحة والتدريب التي حصل عليها مقاتلو البيشمركة الكردية من الولايات المتحدة وألمانيا وعدد من الدول الغربية الأخرى، حيث تطورت قوات البيشمركة التي كانت حتى وقت قريب قوة بدائية تتكون من رجال حرب العصابات لتصبح جيشاً مشهوداً له.

وفي الوقت الذي كان الأكراد يواجهون فيه قوات داعش، كانوا أيضاً يوسعون سيطرتهم على شمالي العراق، مما أثار مخاوف كثيرة لدى الحكومة المركزية في بغداد التي كانت تراقب هذه التطورات وهي في حالة من العجز، حيث لم يعد الحلم الذي كان يداعب خيالهم منذ فترة طويلة من الزمن بإقامة دولة مستقلة للأكراد وهما من الأوهام.

ومع ذلك، فإن عام 2016 حمل معه للأكراد خليطاً من الإيجابيات والسلبيات، فبالمقارنة مع أكراد العراق وسوريا لا تزال الأقلية الكردية في تركيا، لعدة أسباب، بعيدة عن مشارف التفاوض.

### التوعد التركي

رغم احتفال أكراد تركيا في يونيو عام 2015 بدخول حزب الشعوب الديمقراطي كأول حزب موافق للأكراد إلى البرلمان التركي، إلا أن هذه الفرحة لم تستمر طويلاً، فبعد مرور عام تم رفع الحصانة البرلمانية عن جميع نواب هذا الحزب، بناء على توصية من الرئيس رجب طيب أردوغان، الذي ينظر إلى الحزب على أنه امتداد لحزب العمال الكردستاني المحظور.

ويخضع عشرة نواب من حزب الشعوب الديمقراطي للتحقيق من بينهم زعيما الحزب، كما يواجه الكثير من زملائهم النواب المحاكمة، وأغلقت السلطات التركية أيضاً وسائل الإعلام الكردية والمنظمات التي تتهمها الحكومة بإقامة علاقات مع حزب العمال الكردستاني، وذلك بمقتضى إجراءات الطوارئ التي فرضها أردوغان بعد محاولة الانقلاب في منتصف يوليو الماضي.

ويرى بعض الأكراد في تركيا أن الوضع الحالي أسوأ من أيام الحرب الأهلية التي وقعت في التسعينات من العام الماضي، عندما كانت المواجهات العسكرية تدور أساساً في المناطق الريفية، أما هذه المرة فيبشن حزب العمال الكردستاني عملياته القتالية داخل المدن الكردية، حيث يتحصن مقاتلوه في المناطق السكنية بينما يستخدم الجيش الكردي الدبابات والمدفعية ضدهم ويدمر

□ أنقرة - برز الدور الكردي في حروب الشرق الأوسط عقب دعم واشنطن لقوات سوريا الديمقراطية لتتبع الولايات المتحدة للبحث عن حلفاء في حربها ضد تنظيم داعش، كما دعمت قوات البيشمركة الكردية في العراق منذ سقوط نظام صدام حسين.

ويرى معهد واشنطن للدراسات أن الولايات المتحدة حرصت على تحديد تدخلها في سوريا من خلال تنفيذ هجمات جوية منخفضة المخاطر وتجنيد حلفاء محليين لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، فضلاً عن الإطاحة بالنظام السوري وهي ليست على استعداد لنشر قوات برية لهزيمة هذين الخصمين ولكن، عبر تنازلها عن مثل هذه الأدوار لجماعات محلية أصغر حجماً تضم السكان الأصليين، سمحت واشنطن لجهات أخرى تحمل أهداف مختلفة، على غرار إيران وروسيا، بالسيطرة على الساحة والذي يجسده الدور الكردي تحديداً.

وننتج عن دعم واشنطن لقوات سوريا الديمقراطية خروج الأكراد منتصرين منذ عامين في معركة كانت من الممكن أن تؤدي إلى فئتهم، وبينما كانت قوات تنظيم الدولة الإسلامية تبدو متأكدة من أنها ستسيطر على مدينة عين العرب الحدودية، صد المقاتلون الأكراد الهجوم وسجلوا نقطة تحول في مجرى الحرب الأهلية وفي مسار تاريخهم الخاص.

ومنذ ذلك الحين، برزت هذه الأقلية التي عانت من الاضطهاد بقوة محورية في الصراع المستمر، حيث تسيطر اليوم ميليشيات وحدات حماية الشعب الكردي على معظم المناطق الحدودية مع تركيا، ومن ناحية الغرب عبرت هذه الميليشيات نهر الفرات واندفعت جنوباً باتجاه مدينة الرقة معقل داعش.

وعلى الصعيد السياسي، تمكن الأكراد من إعطاء دفعة قوية لمطلبهم بإقامة إقليم كردي يتمتع بالحكم الذاتي الكامل في الشمال السوري.

وأصبحت بذلك وحدات حماية الشعب الكردية الشريك الأساسي للتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة للقضاء على داعش، حيث تقوم بالأعمال القتالية على الأرض وتوفر على التحالف العسكري الدولي ضرورة نشر قوات برية، ولم يكن هناك في يوم من الأيام مثل هذا القدر الكبير من الاعتراف

◀ تمكن الأكراد من إعطاء دفعة قوية لمطلبهم بإقامة إقليم كردي يتمتع بالحكم الذاتي الكامل في الشمال السوري

## انقسامات الأحزاب المصرية تهدد التجربة السياسية الناشئة

● القوانين المنظمة للحياة السياسية وراء انشقاقات القيادات الحزبية



### المطالب الشعبية تحديات أخرى للأحزاب

عدد من الأحزاب، تعاملوا معها على أنها أحد أفرع شركاتها، وبالتالي فإنه تم التضييق على ممارسة العمل السياسي داخل الحزب ذاته، بالإضافة إلى ضيق المجال السياسي العام، والذي تسبب في انكفاء الأحزاب على مشكلاتها الداخلية، والتفرغ لها بدلاً من البحث عن تحقيق أهداف سياسية مجتمعية للحزب.

على تفتت الأحزاب المصرية، يأتي على رأسها عدم وجود آلية واضحة لفض المنازعات داخلها، بالإضافة إلى غياب مفهوم التبرع لدى عدد كبير من أعضاء الأحزاب، وبالتالي فإن الممول يبقى صاحب القرار الأول والأخير داخل الحزب.

وأضاف عصام شريحة في تصريحات لـ"العرب" أن رجال الأعمال المسيطرين على

لا يتفق أعضاؤها على فكرة واحدة، وأن ما يجمعهم هو فقط المصلحة الشخصية، سواء كان ذلك من خلال الحصول على مناصب عليا داخل الحزب، أو الحصول على مقعد داخل البرلمان، ومن ثم غابت المصلحة العليا للحزب، ما يؤدي إلى وجود أيدولوجيات سياسية مختلفة داخل الحزب الواحد.

وأوضح أن تراكم المشكلات داخل الأحزاب المصرية، يرجع إلى عدم وجود خبرة سياسية كبيرة لدى قياداتها، وبالتالي فإن ذلك يعكس على إدارتها، ويترتب على ذلك وقوع العديد من المشكلات، وأكد أن مسألة التمويل، لا تعد سبباً رئيسياً في فشل أي حزب، بل دليل أن العديد من الأحزاب لا تعاني مشكلات مالية، بل تعاني على المستوى التأثير السياسي.

وبحسب مراقبين، فإن كثرة الانشقاقات داخل الأحزاب المصرية، ترجع بالأساس إلى القوانين المنظمة للحياة السياسية داخل الدولة المصرية، فعلى الرغم من أن نظام التمثيل النسبي (المعمول به حالياً في مصر)، هو الخيار الأرجح بالنسبة إلى الديمقراطيات الناشئة، حيث أنه يضمن تمثيل الأحزاب الصغيرة والحاصلة على أصوات بسيطة، إلا أن تطبيقه أدى إلى انشقاق البعض من الأعضاء عن أحزابهم، وذلك بفعل الخلافات على ترتيب وضع الأسماء داخل القائمة الواحدة.

ورأى عصام شريحة، القيادي السابق بحزب الوفد، أن هناك عوامل عديدة ساعدت

ساويرس خلال الأشهر الماضية، لأسباب تتعلق بأدوار نواب الحزب داخل البرلمان. وشهدت الأحزاب خلال الأيام القليلة الماضية انقسامات وإن كانت أكثر وضوحاً وتأثيراً داخل "المصريين الأحرار"، إلا أنها لم تتوقف عنده، وطالت أيضاً حزب "المؤتم" (الذي يشغل 12 مقعداً بالبرلمان)، إثر استقالة أمينه العام، اللواء أمين راضي، وعدد من قيادات أمانة محافظة الجيزة، السبت الماضي، على خلفية وجود تدخلات في أدوار منصبه وتهميش دوره داخل الحزب.

وامتدت الانشقاقات أيضاً لحزب "مستقبل وطن"، صاحب ثاني أكبر هيئة برلمانية بمجلس النواب، بعدما قدم مؤسس الحزب، محمد بدران، استقالته وسفره إلى الخارج بعد فترة قصيرة من انتخابات البرلمان، ليتولى رئاسة الحزب خلفاً له أشرف رشاد، الأمين العام للحزب في السابق.

وعلاوة على ذلك، طالت الانشقاقات أيضاً عدداً من الأحزاب المصرية الأخرى، كان من بينها أحزاب التيار الديمقراطي، والتي تمثل أحزاب (الدستور- مصر الحرة- التحالف الشعبي- العدل- الكرامة- التيار الشعبي)، بعد أن اندمجت داخل تيار واحد نتيجة الخلافات الداخلية والمشكلات العديدة بكل حزب منها على حدة، إلا أن قرار الدمج تسبب في تفاقم تلك المشكلات بدلاً من حلها.

وقال محمد كمال، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، لـ"العرب" إن "معظم الأحزاب

أحمد جمال  
كاتب مصري



□ القاهرة - في وقت بدا فيه أن الخارطة السياسية للأحزاب المصرية تشكلت واستقرت، بعد عام من انتخابات البرلمان، ضربت الخلافات والانقسامات استقرار تلك الأحزاب، وأضحت مهددة بعدم استمرارها وتواجدها وتأثيرها في السياسة الداخلية المصرية.

ووصلت تلك الانقسامات إلى حزب "المصريين الأحرار" (صاحب التمثيل الأكبر بالبرلمان)، والذي يُنظر إليه على أنه صاحب التجربة الوحيدة الناجحة على مدار السنوات الخمس الماضية، وهي فترة ميلاد الحزب، الذي خرج من رحم ثورة يناير 2011، ما مثل تهديداً واضحاً للتجربة السياسية الناشئة، والتي مازالت بانتظار انتخابات المحليات العام المقبل لاستكمالها.

وبحسب ما هو معن من قيادات الحزب، فإن الخلافات بين الطرفين بين مؤسس الحزب ومموله، رجل الأعمال نجيب ساويرس، ورئيس الحزب عصام خليل، تطورت بشكل خطير وتعود إلى رفض مجلس الأمناء التعديلات التي يرغب رئيس الحزب في إدخالها على لائحته الأساسية، إلا أن المراقب لأوضاع الحزب يرى أن هناك مشكلات أعمق، تتعلق بمسألة التمويل، والتي تراجع عنها



«لا يمكن للولايات المتحدة تمسين علاقاتها مع روسيا إلا باتخاذ موقف صارم مع الرئيس فلاديمير بوتين، وفرض عقوبات أشد على موسكو».

جون مكن  
سنااتور أميركي جمهوري

«الخصم الحالي لأوراسيا ليست الولايات المتحدة فحسب، لكن الأطلسية، المحور الذي تتعاون من خلاله الولايات المتحدة وأوروبا وكندا عبر المحيط الأطلسي».

الكسندر دوغين  
مؤرخ روسي

## الاتحاد الأوراسي.. رؤية بوتين لاتحاد سوفياتي جديد

● بوتين يضع روسيا على المسرح العالمي من جديد ● الولايات المتحدة لم تعد القوة التي لا يمكن تحديها

### أوراسيا.. رقعة الشطرنج الكبرى

لندن - يذكر زيبغنيو بريجنسكي المستشار للأمن القومي الأميركي أيام الرئيس جيمي كارتر (1977 - 1981) في كتابه "رقعة الشطرنج الكبرى" السيطرة الأميركية وما يترتب عليها جيواستراتيجياً، أن أوراسيا تشكل مكن التحدى السياسي والاقتصادي للسيادة الأميركية على العالم، وأن قوة أوراسيا تفوق بشكل كاسح قوة أميركا.

ويصعد بريجنسكي برقعة الشطرنج منطقة أوراسيا (أوروبا- آسيا)، التي يعتبرها منجماً، وعلى أميركا أن تحافظ على قدرتها على المناورة السياسية والمعالجة الدبلوماسية، فيها ومنع ظهور أي ائتلاف معاد يمكن أن يشكل تحدياً لها. تمتد أوراسيا من حدود أوروبا الغربية على المحيط الأطلسي حتى ضفاف الصين وروسيا على المحيط الهادئ في الشرق. وهي أكبر قارات العالم، وفيها معظم ثرواته وفيها ست دول ضخمة من الناحية الاقتصادية والعسكرية، والدولتان الأكثر سكاناً هما الصين والهند، والدولة الأكبر مساحة وهي روسيا.

وبالنسبة إلى الروس تتعدى أهمية المنطقة بعدها الجغرافي، حيث تتخذ بعداً أيديولوجياً، فقد ظهر فكر يطلق عليه الفكر الأوراسي، وهي أحد اتجاهات الفكر الاجتماعي والسياسي في روسيا وفي جمهوريات آسيا الوسطى، وتنبه المعارضون للسياسات الأميركية.

وتشير الباحثة جنان علي، في بحث حمل عنوان "الأوراسية الروسية والأوراسية الأميركية، استراتيجية جديدة للهيمنة على العالم"، إلى أن بوتين أعلن في عام 2000 "روسيا دولة أوراسية"، وفي ذلك دلالة كبيرة متعددة المعاني والخطوط حيث اختصر بوتين بهذه العبارة القصيرة البرنامج السياسي والاقتصادي والاستراتيجي بعيد المدى.

وتضيف أن المشروع الأوراسي اتخذ زخماً جديداً مع وصول بوتين إلى الرئاسة. ويرى بوتين أن في هذا الاتحاد تكاملاً لصيغاً على أساس قيمي وسياسي واقتصادي، ويقترح وحدة عابرة وقوية للقوميات من شأنها أن تصبح أحد أقطاب العالم المعاصر. وهنا بيت القصيد؛ أن يصبح قطبا مؤثراً في العالم المعاصر، والاتحاد الأوراسي ليس أي قطب، إنه قطب كاسح للهيمنة الأميركية في العالم.

شوارب بعضهما. ثم ستسير الأمور على ما يرام بينهما عاماً من الزمن إلى أن يقوم أحدهما باحتلال منطقة ما من العالم، وعندها ستبدأ "الرهانات"، ولن تكون منطقة الشرق الأوسط وحدها مركز الصراع، بل أوراسيا، التي وصفها ديمتري ترينين بأنها "العالم الجديد بالنسبة إلى الروس".



### تحديد خط السير

الأدنى المتوقع منها دبلوماسياً، أي المعاملة بالمثل. وعلقت مجلة فورين بوليسي الأميركية على الرد الروسي قائلة "يرفضه عدم طرد الدبلوماسيين الأميركيين رداً على عقوبات أوباما، ضحك بوتين على البيت الأبيض وخدمهم بمكره". ويقول فيودور لوكيانوف الخبير المقرب من نخبة الخارجية الروسية "المنطق المعتمد هو أنه لا يمكنك فعل شيء لروسيا من دون أن ترى الشيء ذاته يحدث لك".

لكن، كشف في بيان نشره الكرملين عن سياسة جديدة لروسيا التي قالت إنها "سوف تمتنع روسيا عن اتباع سياسة "المطابخ" غير المسؤولة هذه، ولكنها تنوي اتخاذ خطوات لرأب صدع العلاقات الروسية - الأميركية بناء على سياسات إدارة ترامب". يكشف هذا القرار عن تحول كبير في دبلوماسية الرئيس الروسي؛ فيما يقول فيودور لوكيانوف "إنها حركة ذكية جداً لأنها سوف تقلل من حجم أوباما أكثر فأكثر". وحرمة بوتين المتسامحة هذه فيها تديد لاي شكوك حول مسار السياسة الروسية في عهد إدارة ترامب.

ويقول فلاديمير فرولوف الخبير الأمني والمستشار السابق في الحكومة إن "بوتين وترامب سيفتحان صفحة جديدة لعلاقتهم في قمة هلسنكي خلال شهر فبراير بتقبل

إن البلاد تشهد سلاماً يصنعه "النسور" الروس والإتراك، ممثلين بكل من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

ديمتري ترينين؛ هناك تحركات يقوم بها بوتين لضمان مكانه على طاولة المفاوضات



ونكرت الصحيفة أن الإعلان عن الهدنة في سوريا يمثل علامة على تضائل نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة، وعلامة أخرى على بدء الوفاق بين الرئيسين بوتين وأردوغان الذين قررا اقتسام الغنائم في سوريا بدلاً من الاقتتال عليها.

في خطوة أخرى، لا تقل إشارة للجدل، اختار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لأول مرة، أن يتخلى عن مبدأ العين بالعين. ففيما كان الدبلوماسيون الأميركيون في روسيا يستعدون لقرار من الكرملين يقضي بترحيلهم رداً على قرار أميركي مماثل، اختارت روسيا أن تمتنع عن الرد ولو بالحد

### سياسة مختلفة

في خطوة أخرى، لا تقل إشارة للجدل، اختار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لأول مرة، أن يتخلى عن مبدأ العين بالعين. ففيما كان الدبلوماسيون الأميركيون في روسيا يستعدون لقرار من الكرملين يقضي بترحيلهم رداً على قرار أميركي مماثل، اختارت روسيا أن تمتنع عن الرد ولو بالحد

دخلت روسيا المعترك الدولي، بعد سنوات من العزلة، من بوابة الوسعة بقيادة فلاديمير بوتين الشخصية المفتاحية لهذا الدخول، مستفيدة من انشغال الولايات المتحدة بالحرب على الإرهاب لتتمكن من استرجاع دورها كقوة إقليمية عقب انخراطها في حروب الشرق الأوسط وتحقيق شرطات استراتيجية مع الصين وتركيا، بهدف تحقيق خطة استراتيجية تمتد إلى العمق الأوراسي.

موسكو - في منتصف ليلة الحادي والثلاثين من ديسمبر عام 1991، انتهى وجود الاتحاد السوفياتي، الذي نشأ سنة 1922 على انقراض الإمبراطورية الروسية، في أعقاب ثورة أكتوبر الاشتراكية سنة 1917. سبق ذلك عامان من التفكك الذي أخذ وتيرة متسارعة وحدثت ذروتها في استقالة ميخائيل غورباتشوف من رئاسة الاتحاد السوفياتي. ومع مطلع العام الجديد، 1992، كان قد تم إنزال العلم السوفياتي الأحمر ذي المطرقة والمنجل من على الكرملين، لتنتهي دولة لينين وستالين، القوة الشيوعية العظمى ذات الأهداف الثورية، ويدخل العالم فعليا مرحلة القطب الواحد، بقيادة الولايات المتحدة.

بعد تفكك الاتحاد السوفياتي ساد المجتمع الروسي ما يسمى باطلسة روسيا وانتشرت القيم الغربية، الأميركية. وشهدت البلاد ازمتا اقتصادية، أخطرها "شدة التسعينات" حسبما يسميها الروس والتي سادت فيها سياسة رأسمالية قاسية وفقر مدقع وجريمة طاغية. ثم عاد الاستقرار، منذ عام 2000، تحت حكم الرئيس فلاديمير بوتين الذي وصف انهيار الاتحاد السوفياتي بأنه "أكبر كارثة جيوسياسية في القرن العشرين". أعطى هذا التصريح إلى جانب سياساته الخارجية التي تطورت كثيرا في السنوات الأخيرة وتدخله العسكري في سوريا، إنباء بأن الرئيس الروسي يطمح إلى استعادة الأمجاد السوفياتية السابقة، خصوصا وأنه بات واضحا اليوم أن سياسة روسيا، وريث الاتحاد السوفياتي، قد أحدثت فعلا خلا في التوازن العالمي القائم على الأحادية القطبية، فيوتين لا يسعى إلى عودة الاتحاد السوفياتي بشكله التقليدي، الذي لا يمكن أن يعود بل يتطلع إلى الاتحاد الأوراسي "العظيم".

### قوة عظمى عالمية

يقول ديمتري ترينين، مدير مركز كارنيغي في موسكو، "بعد خمسة وعشرين عاماً، حيث تسعى إلى إعادة بناء نفسها كقوة عظمى عالمية، فإن روسيا تدرك أن تأسيس إمبراطورية تحت اسم مختلف ليس في تفكيرها".

ولا يؤيد ترينين، الذي عمل في القوات المسلحة السوفياتية والروسية من عام 1972 إلى عام 1993، فكرة أن نظام عالمي ثنائي القطبية بصدد التشكل، وإن كان الوضع الراهن قد يقود إلى نوع مختلف من نظام

## نحو نظام عالمي جديد في أوراسيا

التي تسعى مبادرتها لطريق الحرير إلى ربط أوراسيا مع بعضها البعض من خلال التجارة والبنية التحتية، وتسعى روسيا إلى الوصول إلى المثقفين والسياسيين الذين صدمت وجهات نظرهم بطموح موسكو.

وقد حمل الرئيس الأميركي المنتهية ولايته باراك أوباما بوتين شخصياً مسؤولية اختراق أجهزة كميونتر الحزب الديمقراطي لتقويض حظوظ المرشحة الديمقراطية للانتخابات الرئاسية هيلاري كلينتون. وتوصل تحقيق أجرته صحيفة نيويورك تايمز إلى أن الحرب الإلكترونية الروسية لعبت دوراً رئيسياً في هزيمة المرشحين الديمقراطيين في السباقات المحلية لمجلس النواب.

حذر رئيس جهاز المخابرات الخارجية الألمانية برونو كاله، الشهر الماضي، من أن روسيا قد تحاول عرقلة المستشار الألمانية أنجيلا ميركل في الانتخابات المقبلة. وقال في تصريح لصحيفة زود دويتشه تسايتونج الألمانية "لدينا أدلة على أن الهجمات الإلكترونية التي تجري ليس لها غرض سوى إثارة حالة من عدم اليقين السياسي".

وفي وقت سابق من هذا العام، ذكرت وسائل إعلام ألمانية أن السفارة الروسية في برلين كانت تمول أحد المشتركين في ندوة السياسة الأمنية التي استضافها حزب البديل من أجل ألمانيا ليركب موجة الشعبية من خلال سياسة معادية

المصالحة من طرف رجال أعمال أتراك مقربين من الرئيس والذين تضربوا من المقاطعة، والضباط الأوراسيين القوميين. عملت عدة عوامل لصالح فكرة الأوراسيين. العامل الأول، هو العلاقات المتوترة بشكل متزايد بين تركيا والغرب. والعامل الثاني، هو رفض الغرب للقضاء على حركة خدمة التي أسسها رجل الدين فتح الله غولن، الذي تحمله تركيا مسؤولية قيادة الانقلاب الفاشل. والعامل الثالث، هو الانتقادات الغربية لقمع أردوغان الجماعي لمنقديه. وقد كشفت الخلافات حول سوريا التفكير المؤيد للأوراسيين.

يحب اصطفاف أردوغان المزعوم مع الأوراسيين في صالح مسعى روسي أكبر لتأجيج مشاعر الجناح الشعبوي واليميني في الغرب والتدخل في شؤون الدول السوفياتية السابقة. إلى جانب الصين،

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عازم على خلق أوراسيا جديدة تقودها روسيا وتدعمها الصين، لتكون مركزاً لنظام عالمي يهدد المؤسسات الديمقراطية الغربية

تركيا في منظمة شنغهاي للتعاون، وهي مجموعة تضم دول آسيا الوسطى إلى جانب الصين وروسيا. ولا يرغب أردوغان في إفساد علاقاته مع الغرب بشكل تام، ولكنه سعيد باللعب مع كلا الطرفين من خلال اعتماد نهج يتلاءم مع المفاهيم الأوراسية.

دعا دوجو بيرينجيك، وهو علماني يساري، والذي كان لفترة طويلة صوتاً هامشياً، أردوغان إلى قطع العلاقات مع الغرب والاصطفاف إلى جانب روسيا والصين. وقال المفكر التركي، مصطفى أكيول وغيره من النقاد إن نظرة بيرينجيك -التي تنص على قيام تحالف بين روسيا والصين وتركيا لتحل محل النظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة- أصبحت عملة في أنقرة وموسكو وبكين.

ويأتي صعود حزب الوطن، الذي ينتمي إليه بيرينجيك، على خلفية قدرته على إقامة قنوات خلفية لإجراء مصالحة مع روسيا بعد قطيعة في العلاقات ومقاطعة المنتجات الاقتصادية الروسية في أعقاب إسقاط تركيا لطائرة حربية روسية في عام 2015.

ويجري بيرينجيك، إلى جانب النائب عن حزب الوطن إسماعيل حقي بكين، وهو رئيس سابق للمخابرات العسكرية التركية اتصالات مكثفة في موسكو بما في ذلك مع مستشار السياسة الخارجية لبوتين، الكسندر دوغين، للتوسط في المصالحة مع الموافقة الضمنية لأردوغان. وتم دعم

جيمس دورسي  
باحث متخصص في السياسات الدولية

بات واضحاً أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عازم على خلق أوراسيا جديدة تقودها روسيا وتدعمها الصين، لتكون مركزاً لنظام عالمي يهدد المؤسسات الديمقراطية الغربية؛ نظرية مؤامرة غربية الأطوار. وقد تكون هذه الخطة أمراً بعيد المنال، لكن تم الحديث بشأنها، وأضحت مصدر قلق منذ شنت روسيا حرباً إلكترونية ضد الولايات المتحدة الأميركية. ودقت المخابرات الألمانية ناقوس الخطر، وتاكدت مخاوف قادة أوروبا الشرقية بأن موسكو وبكين يبدآن أيديهما لأنصار هذه الفكرة من الغربيين.

سواء كان هناك حضور لنظرية المؤامرة أم لا، ترى وكالات الاستخبارات الغربية، إلى جانب العديد من المحللين، أن أسلوب التحركات الروسية من شأنه أن يخدم المصالح الصينية، ولا سيما إذا تبني الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب نهجا تصديدياً في المواجهة مع بكين. استعان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مراراً بنظرية المؤامرة التي تدعي دعم الغرب لمحاولة الانقلاب الفاشلة في يوليو الماضي ضد حكومته ولجماعة مالية دولية غامضة تسعى إلى تقويض الاقتصاد التركي. ورداً على ذلك، تقدم بطلب لعضوية

للمهاجرين ومواقف مناهضة للاتحاد الأوروبي. وفي فرنسا، توجه أصابع الاتهام إلى زعيمة الجبهة الوطنية مارين لوين، المرشحة الأوفر حظاً في الانتخابات الرئاسية، بأنها تلقت تمويلاً من موسكو بقيمة 10.2 مليون دولار في شكل قرض روسي لفائدة حزبها.

وفي حديثه لصحيفة فاينانشال تايمز، حذر وزير الخارجية التشيكي لوبومير زاوراليك من أن روسيا تنتهج سياسة "فرق تسد" مع أوروبا من خلال محاولة تعزيز الشعبويين المتشككين في الاتحاد الأوروبي. ويقول مسؤولون من دول الاتحاد السوفياتي السابق إن إدارة أوباما تجاهلت التحذيرات بشأن الأنشطة الروسية التخريبية.

من جانبها مدت كل من موسكو وبكين يديهما إلى المثقفين والصحافيين الغربيين الذين أيدوا تقدم الأوراسيين. وحذر الصحافي التركي مراد بلكين، مؤخراً، من أن مجموعة بيرينجيك تستغل الوضع لتحظى "بالقرب من أردوغان" لتعزيز "خطة مفصلة" من شأنها أن تمزق علاقات تركيا مع الاتحاد الأوروبي.

ومع أن لا شيء من هذه الأذاعات يرقى إلى مرتبة الأدلة الدامغة على وجود المؤامرة الروسية- الصينية، إلا أن تجاهل الغرب للمخاطر ينذر بقيام نظام عالمي جديد يمدد إلى جميع أنحاء القارة الأوراسية الضخمة.



د. ماجد السامرائي  
كاتب عراقي



□ في السابع من يناير عام 2002 نشرتُ مقالة في صحيفة الشرق الأوسط اللندنية عقيت فيها وانتقدت السيناريو الذي رسمه خبير الاستخبارات الأميركي غراهام فولر عام 1992 والذي توقع فيه نهاية العراق في ذلك العام. واليوم أكرر ذات الفرضية: هل سيبقى العراق عام 2017 بعدما حصل من معطيات ووقائع سياسية ولوجستية محلية، التقت عندها مصالح إقليمية تدعم فرضية اختفاء العراق من الخارطة السياسية والجغرافية لتحل محله كيانات طائفية وعرقية كل كيان له حكمه الخاص. صحيح أن مثل هذا السيناريو يبدو غير مقبول من العراقيين المخلصين لعراق موحد مستقل، لكن هناك وقائع صارخة تراكمت، وتتراكم كل يوم، لقبول هذه النتيجة التي يتعاطى بها كبار القادة الأميركيين من مفكرين وسياسيين وخبراء استخبارات واستراتيجيا.

ومن دون ردود الأفعال الإنشائية التي تتوقف عند وصف الأميركيين بأوصاف سلبية وأنهم يقولون كلاما غير واقعي، في حين أن البعض من هؤلاء المنتقدين ينيهرون بأحدث صفار الموظفين في الدوائر الأميركية المتعددة حين يجلسون أمامهم. وعلينا عدم التسليم بالكلام الدبلوماسي الذي يطلقه موظفو الخارجية أو البيت الأبيض. برصد استقصائي سريع نجد غالبية رؤساء الاستخبارات وهيئات الأركان الأميركيين بعد خروجهم من المسؤولية الرسمية يتحدثون عن الحل الأمثل للعراق وهو نهاية كيانه. إن غراهام فولر ومعه تيار اليمين الأميركي المتشدد كانوا يَنْظرون منذ أربعة عقود لدولة العراق على أنها قامت عام 1921 على أكتاف العرب السنة وأن الحل الطبيعي، بحسب نظريتهم وبرامجهم، هو عودة الغالبية الشيعية لحكم العراق، أي قلب الهرم السياسي وجعله قائما على حكم الشيعة وتحول السنة إلى تابعين للسُلطة.

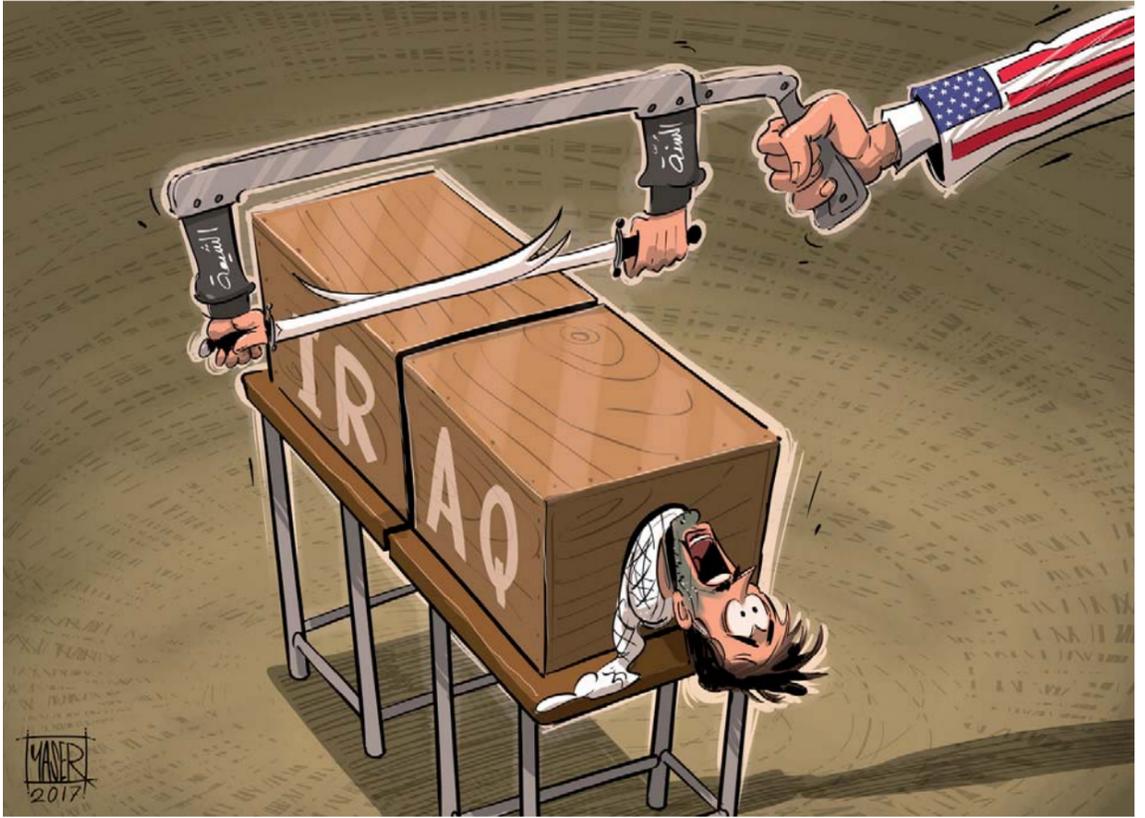
«إذا أردنا العراق موحدًا فلا مكان لقوات طائفية مسلحة به. نؤيد وحدة العراق واستقلاله وعروبته وتدعم كل الفئات العراقية ولا نفرق بين طائفة وأخرى.»

عادل الجبير  
وزير الخارجية السعودي

## هل سيبقى العراق عام 2017؟

المشاركة السياسية إلا للموالين لهذه الزعامة الطائفية أو تلك، والترويج للمال السياسي وتبييضه في حقل المنافسات الانتخابية ليخرج المال المنهوب من خزائن الحكومة والمتنقل بانسيابية إلى بطون الأحزاب وقادتها المتجبرين بكهنوت الزعامات المقدسة، مقابل حماية مافيات الفساد ووضع أهل العراق للسنوات الأربع عشرة الماضية تحت مرجل الشحن الطائفي الممنهج لدرجة تحول فيها الفرد منزوع الثقة بنفسه وبمن حوله من محيط العائلة والوطنية، ويتصارع الناس على المصالح والمنافع حتى تغيب قيم التكافل والتعاقد الاجتماعي، في ظل انعدام تام للأمن، ولبناء المناخ الملائم لطرح المشاريع والأفكار والدعوات والرسائل الأميركية بالمصير المقبل لنهاية العراق، خصوصا بعد إتمام هيمنة الأحزاب الطائفية على حكم العراق وتنفيذ السلطة لسياسات التهميش غير العادلة ضد العرب السنة. تعاون المحتل الأميركي مع الأحزاب الشيعية الحاكمة في تشريع قوانين "اجتثاث البعث" وحل الجيش الوطني العراقي لتلبية مقتضيات تلك الحرب الطائفية ضد العرب السنة بأغلبية منها أنهم من التابعين لرئيس النظام السابق صدام حسين، مع أنه لم يفرق بين شيعي وسني في قضية أمن سلطته، وأعدم من العرب السنة عددا أكبر من السياسيين الشيعية. وتم تشريع الدستور عام 2005 والذي كان للمستشار اليهودي الأميركي نوح فيلدمان الدور الرئيسي في صياغته وفق أهداف التقسيم، حين شرعن إقامة أقاليم ذات حكم ذاتي على غرار إقليم كردستان.

لقد أصبح كل منتسب لطائفة غير الطائفة الحاكمة مشروعا لأخطر الاتهامات والتشكيكات، حتى أولئك المشاركين في العملية السياسية ومؤيدوها من العرب السنة لم يسلموا من هذا التخوين. كان المطلوب الإذعان المذل لهيمنة الأحزاب الشيعية، مما ولد الكراهية والحقد وعدم الثقة بين تلك الأحزاب والكتل الأخرى. ونفذت سياسات عزل عرب العراق عن امتدادهم العروبي، وجعل هذا الامتداد الطبيعي تهمة تضاف إلى اتهامات الإرهاب والتبعية لداعش. سياسة العزل مطلوبة لتحقيق الإذلال ولدفع الناس إلى التثبث بأي خيار حتى لو كان قيام كيان مستقل. هذا الشغل سهل على تنظيم داعش مشروعه التخريبي حيث استغل زورا وبهتانا بالعرب السنة، كان المطلوب أن تبدو فكرة تقسيم العراق ليست مقبولة فحسب، وإنما حاجة للأمن الاجتماعي والسياسي لكل من السنة والشيعة في العراق بعد أن أصبحت حقيقة سياسية وأقعة للضلع الكردي من معادلة الحكم الطائفي في العراق، وتتهيا القيادة الكردية هذه الأيام للدخول في عالم الدولة المستقلة الصديقة لأميركا والغرب وإسرائيل والتي ستلقى اعترافا سريعا منهم. لقد تم تضخيم قضية الصراع الشيعي السني في العراق من قبل جهات عدة داخلية وإقليمية لتسهيل الصدام "السني الشيعي" ليس على مستوى الداخل العراقي فحسب وإنما أيضا على المحيط العربي، ولتعزير فكرة التصادم الطائفي السني الشيعي في المنطقة العربية، والهدف الأول هو سحق العراق مركز النهوض والنقل الكبير في موازين منطقة الشرق الأوسط. ولهذا أصبحت مقولة "نهاية العراق" ذات مقبولة وحاجة مطلوبة.



ما هي مقومات البلد الموحد، أليست الدولة المركزية القوية والنظام والقانون والقضاء العادل والأمن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الفردي والجماعي والإرادة الوطنية المستقلة؟ وهل هذه المعطيات متوفرة بالعراق؟

## كوارث إيران في سوريا

المحاور أيضا تنفيذ سياسة تشبه سياسة الاستيطان الإسرائيلية في بداياتها الأولى، وذلك من خلال شراء الأراضي والعقارات ورعاية النزوح الشيعي العراقي إلى هذه الأراضي والعقارات، لتأمين نقاط تمركز ثم انتشار وكثافة سكانية طائفية في مراحل لاحقة.

تحويل موازين القوى ديموغرافيا والتلاعب بالهندسة الديموغرافية للدول العربية، خطة تامة نفذتها إيران في العراق، وما هي تمضي على قدم وساق في سوريا، والكل يراقب ويتابع ويكتفي بالمشاهدة من دون أدنى تعليق. الدول العربية لديها موقف رافض للاستيطان الإسرائيلي، والتلاعب بالهندسة الديموغرافية للأراضي الفلسطينية المحتلة، ويجب أن ينال ما فعلته إيران في سوريا الاهتمام ذاته، حتى الأشقاء العرب الذين يدعمون موقف النظام السوري، عليهم أيضا الانتباه إلى خطورة ما فعلته إيران في سوريا، فالأمر أخطر من مصير الأسد أو غيره، وما يحدثه جنرالات الحرس الثوري لن يعيد سوريا إلى ما كانت عليه، ولن يعيدها إلى الصف العربي كما يعتقدون، بل ستكون في مواجهة نظام موال تماما لإيران وراع قوي لمصالحها وتابع لأجندتها، سواء بقي الأسد أو غادر. تدرك إيران أن سوريا

بإعادة تقسيم سوريا فعليا وتهينة الأرض لهذا التقسيم، الذي يتم وفق تخطيط تامري طائفي بشع، ومؤخرا لتفاوض جنرالات الحرس الثوري مع أحد التنظيمات الإرهابية بشأن مستقبل مدينة الزبداني الواقعة غرب دمشق، الواقعة تحت سيطرة هذا التنظيم، حيث عرض القادة الإيرانيون تفرغ المدينة من سكانها المسلمين السنة واستبدالهم بأخرين، عبر نقل سكان قريتين شيعيتين إلى هذه المدينة.

إعادة الهندسة الديموغرافية في سوريا تستنسخ السيناريو العراقي، في تنفيذ لأحد أخطر أهداف إيران من التدخل في سوريا، وتعليقا على ذلك قال مسؤول لبناني "لا يريد الإيرانيون أي وجود للسنة بين دمشق والحدود اللبنانية. هناك خطة واضحة لتغيير التركيبة الطائفية للسكان على طول الحدود".

إيران لا تكتفي بإعادة توزيع سكان سوريا تحت مرأى ومسمع من العرب والعالم كله، بل تقوم أيضا بتنفيذ استراتيجية متكاملة للتلاعب بهوية سوريا التاريخية، وتعتمد في ذلك على محاور عدة منها نقل شعبة عراقيين للسكن في سوريا، حيث تشير تقارير موثوقة إلى عمليات نزوح جماعية منهجية للألاف من الشيعة العراقيين إلى مدن سورية بعينها. ومن هذه

ربما يعرف الكثيرون ما فعلته، ولا تزال، إيران في العراق، وهناك الكثير والكثير مما يقال على هذا الصعيد، ولكنني أقصد تحديدا ما يتعلق بتغيير الهندسة الديموغرافية لهذا البلد العربي العريق، فقد كانت تعقب تحرير أي مدينة أو محافظة عراقية من أيدي تنظيم "داعش" الإرهابي حملات تطهير مذهبية الطابع يقودها جنرالات الحرس الثوري الإيراني، وينفذها الحشد الشعبي، الذي يعرف الجمع هويته وتشكيله الطائفي البشع، وكونه ذراعا خبيثة لتنفيذ المؤامرة الإيرانية في العراق.

الجديد في خطط التوسع الطائفي الإيراني إقليميا، هو ما يحدث في سوريا حاليا، حيث يكرر جنرالات الحرس الثوري، بقيادة الجنرال قاسم سليمان، خطا استعمارية تستهدف إعادة الهندسة الديموغرافية في المدن السورية، والغريب أنه رغم الدور الإيراني الخبيث والقيح في أن واحد معا، فإن الرئيس السوري بشار الأسد يحتفل بتحرير المدن ولا ينظر إلى ما يحدث حوله، بل لا يهتم به من الأساس، فمن ضحى بأكثر من نصف شعبه، وتركه فريسة للتشرد واللجوء السياسي كي يعيش نظامه، لن يهتم بكل تأكيد بإعادة تموضع بضعة ملايين من هؤلاء السكان. العرب والعالم أجمع يتابعون كيف تقوم إيران



سالم الكتبي  
كاتب إماراتي

تحويل موازين القوى ديموغرافيا والتلاعب بالهندسة الديموغرافية للدول العربية، خطة تامة نفذتها إيران في العراق، وما هي تمضي على قدم وساق في سوريا، والكل يراقب ويتابع ويكتفي بالمشاهدة من دون أدنى تعليق

المشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk

«التوصل إلى اتفاق وقف لإطلاق النار في سوريا، بضمانة من تركيا وروسيا، ليس كافيا، بل ينبغي اتخاذ خطوات توفر الانتقال السياسي في البلاد وتضمن السلام.»

ستيفان ديون  
وزير الخارجية الكندي



لا يهم الأحزاب العراقية الشكل النهائي للكيان القادم. المهم أن يكون في بطن الأرض النفط وعلى سطحها المراقد المقدسة

وبعيدا عن مشاعر العاطفة، نتساءل ما هي مقومات البلد الموحد، أليست الدولة المركزية القوية والنظام والقانون والقضاء العادل والأمن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الفردي والجماعي والإرادة الوطنية المستقلة؟ وهل هذه المعطيات متوفرة بالعراق؟

الجواب يعرفه العراقيون بالنفي، فإنز أليست هذه المعطيات الواقعية تؤكد غياب العراق إلا على خارطته الجغرافية الحالية، والكلام عن العراق الموحد أصبح شعارا يمارسه قادة الحكم وغيرهم من السياسيين لتسويق شعاراتهم المبطنة وممارساتهم التي تقود إلى نتيجة التقسيم حتى وإن تم الدفاع الإعلامي عن "العراق الموحد"، فبعد هزيمة داعش في الموصل والعراق سيتم الشغل على إزالة العراق الحالي، فالأحزاب ومن خلفها الأجنحة الإقليمية الطامعة لا تدافع عن عراق موحد من أجل الهوية الوطنية لأنها تعمل يوميا على تفكيك المجتمع، وإنما من أجل الحفاظ على هذه الملكية التاريخية "العراق الطائفي" بزعامة تلك الأحزاب ما عدا الأكراد الذين اختاروا مصيرهم، ولا يهم تلك الأحزاب الشكل الجغرافي النهائي للخارطة الجديدة للكيان القادم. المهم أن يكون في بطن تلك الأرض النفط وعلى سطحها المراقد المقدسة، أما البشر فليسوا من اهتمام السياسيين.

لقد سبق لمروجي مشروع "التسوية التاريخية" أن طالبوا قبل سنوات بإقليم البصرة والجنوب، والمقصود اليوم بهذه التسوية هو إعادة إنتاج السلطة لخارطة العراق من دون الأكراد وبزعامة الأحزاب الموالية لإيران، وإذا ما قبل رهط من العرب السنة فلا ضير في ذلك، وقد يقبل البعض حفاظا على مكاسبه الشخصية، أما الباقون فليذهبوا إلى الجحيم. وسيتم ابتداء عناوين عدوانية جديدة تطاردهم بعد نهاية داعش. وإذا ما أراد السنة قيام كيان خاص لهم فيعتقد زعماء الحكم أنه سيولد كسيحا، خصوصا إذا ما تم تقسيم الموصل، وبعد الذي حصل من عمليات التغيير الديموغرافي الممنهج داخل المحافظات العربية السنية التي تم تحريرها وقبلها العاصمة بغداد التي سيتم التمسك بها حتى وإن امتلات شوارعها بالدم.

الكيان العربي السني إذا ما تحقق لا يخيف الحكم حتى وإن استند على العمق العربي السني. لا نستغرب كثيرا في الأيام المقبلة وفي ظل قيادة دونالد ترامب، صاحب سياسة العواصف والمفاجآت، أن يفتتح بفكرة زوال خارطة العراق الحالية وقيام الكيانين الطائفيين الشيعي والسني. المهم لديه استحواذه على النفط من هذه البقعة التي اسمها اليوم العراق، والفكرة ليست تنجيمًا أو خيالًا نظريًا بل هي أحد معطيات ما تم العمل عليه عقود وأصبح ناضجا هذه الأيام.



«ليس من المصادفة تزامن هجوم إسطنبول الإرهابي مع مبادرة تركيا وروسيا من أجل تحقيق السلام في المنطقة، وتؤكد مواصلة البلدين لعب دور بناء لضمان الأمن بالمنطقة.»

بن علي يلدريم  
رئيس الوزراء التركي



«العلاقات الإيجابية القائمة على أساس الثقة المتبادلة بين تركيا وروسيا ستمنحهما القوة في مكافحة الإرهاب الذي يشكل تهديدا مشتركا لكلا البلدين والمنطقة.»

ديميتري ميدفيدف  
رئيس الوزراء الروسي

## عملية إسطنبول: إضعاف تركيا وتقوية إسرائيل

«**الخطورة التي يتحسسها النظام السوري وطهران من التعاون التركي-الروسي، تكمن في احتمال أن يزعزع الدخول التركي صلابة المعادلة التي تحمي النظام السوري وتحصنه دوليا وإقليميا**

لقد شكل عنوان تأمين المصالح الإسرائيلية في سوريا المدخل الذي اعتمدته أطراف حامت عن مصالحها في سوريا. منها إيران على طريقتها وانطلاقاً من نفوذها الكامل على الحدود اللبنانية الجنوبية، أو من خلال دعم خيار النظام السوري في حماية الاستقرار على الحدود مع الجولان، إذ يمكن ملاحظة أن كل شروط المحافظة على معادلة الهدوء والاستقرار على الحدود الإسرائيلية، متوفرة بشكل لا يصدق ولا سيما من قبل أطراف تخوض معارك شرسة باسم تحرير القدس. وهو ما يؤكد حقيقة جوهرية في حسابات إسرائيل أن أكثر من يستطيع حفظ الأمن على حدودها الشمالية هو الأكثر ادعاءً بمعادتها. هذه لعبة النظام السوري الذي حمى احتلال إسرائيل عملياً للجولان منذ العام 1974 وهي المعادلة نفسها التي اعتمدها إيران على حدود لبنان الجنوبية منذ العام 2006. فإسرائيل باعتبارها خبرت كل أنواع المواجهات على حدودها مع لبنان منذ تجربة المقاومة الفلسطينية والمقاومة الوطنية اللبنانية، وقبلهما وجود الجيش اللبناني، أظهرت الوقائع أن وجود حزب الله على هذه الحدود هو الأكثر انسجاماً مع مشروع الاستقرار على هذه الحدود.

وكلما امتد الخراب في سوريا وزاد القتل والتشريد والتهميش من قبل النظام السوري والمليشيات الإيرانية، يقابله المزيد من الهدوء والاستقرار على الحدود السورية مع إسرائيل، والمزيد من الهدوء في لحظة يفترض أن تشكل فرصة لأدعاء تحرير فلسطين أو الجولان لإطلاق أكبر عملية مواجهة مع إسرائيل. طبعاً هذا من المحال لأن المطلوب ليس تحرير الجولان ولا تحرير فلسطين، بل الهدف توفير الحماية للنفوذ الإيراني في سوريا ولبنان وحماية نظام الأسد، وإزاء هذا المطلوب يمكن فعل أي شيء باستثناء المسّ بأمن إسرائيل. هذا ما سارت عليه روسيا لتعزيز تعاونها مع إسرائيل، وما التزمت به إيران التي أمنت في تدمير سوريا لتدافع عن نظام الأسد، وكانت متورطة وشاهدة على أكبر

في احتمال أن يزعزع الدخول التركي صلابة المعادلة التي تحمي النظام السوري وتحصنه دولياً وإقليمياً. فتركيا التي أعادت ترتيب علاقاتها مع الكيان الإسرائيلي، بالتزامن مع تراجع في العلاقة والثقة مع واشنطن، اتجهت إلى توثيق علاقاتها مع روسيا إلى الحد الذي يمكن اعتباره تركيا أكثر انسجاماً مع الدور الروسي.

من هنا يأتي استهداف إسطنبول بعملية إرهابية في أحد ملاهيها، وأدى إلى سقوط أكثر من 40 قتيلًا والعشرات من الجرحى المدنيين، لي طرح التساؤل حول الأهداف التي تقف وراء هذا الاستهداف، وهو لا يمكن فصله في الحسابات الاستراتيجية عن سياق إضعاف الدور التركي في المعادلة الإقليمية السورية تحديداً. وهو إضعاف يصبّ دوماً في سياق حماية نظام الأسد من أي تغيير يوفّر الدخول التركي على خط الحل أو التسوية ولو في شروط الأستانة. إذ لا يمكن لأي مراقب منصف لخارطة عمليات تنظيم داعش إلا ملاحظة أن مسار عمليات هذا التنظيم دائماً ما كان يصب في مصلحة هذا التقاطع الرهيب في سوريا بين الأسد وطهران وتل أبيب وموسكو وواشنطن. ولا سيما أن تنظيم داعش وأشباهه في الميدان السوري، لم تتعدّ وظيفته الاستراتيجية خلق مبررات لاستمرار النظام السوري وبقائه. فرغم الرقم القياسي الذي حققه نظام الأسد في القتل والتدمير والتشريد، تقوم وظيفة تنظيم داعش على محاولة تغطية جرائم الأسد بعمليات إرهابية تحاول من خلال عمليات حرق الأسرى أو قتلهم بإغراقهم وباستعراض إعلامي مشبوه، لا غاية له سوى محاولة يائسة للقول "نحن أكثر إجراماً من الأسد". لذا كان هذا التنظيم، منذ نشأته، يسعى إلى تبييض صفحة الأسد الدموية من جهة، وتقويض البديل الموضوعي للنظام الذي يتمثل في الجيش السوري الحر وقصائل المعارضة من جهة ثانية. من هنا لا يمكن النظر إلى نتائج استهداف إسطنبول الأخير إلا في سياق حماية المعادلة التي تحمي الأسد من أي اهتزاز.

علي الأمين  
كاتب لبناني



في مطلع العام الجديد كان لا بد للرئيس الروسي فلاديمير بوتين ولرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو أن يتهاتفوا، لتجديد العهد على استمرار التنسيق الكامل بين دولتهما بشأن الأزمة السورية. فبعد الحملة العسكرية الروسية التي أنقذت النظام السوري وحمت النفوذ الإيراني في سوريا، وفي سياق تنصيب روسيا نفسها كمرجعية بديلة عن المرجعية الدولية للحل المحتمل، يأتي هذا الاتصال في محاولة لتثبيت هذه المرجعية التي لا يمكن أن تترسخ بمعزل عن التنسيق مع إسرائيل.

التقاطع في المصالح الروسية والإيرانية والإسرائيلية والأميركية على صعيد الأزمة السورية، يكمن في حماية نظام بشار الأسد منذ انطلاقة الثورة السورية، هذا ما تؤكده الوقائع الميدانية والسياسية. فمنذ اكتشاف استخدام السلاح الكيميائي من قبل النظام السوري في العام 2013، واكتفاء الإدارة الأميركية بتسليم النظام السوري للمخزون الكيميائي العسكري، بدل معاقبته على ارتكابه جريمة استخدامه، بدا واضحاً أن مسألة تغيير النظام السوري مسألة ليست واردة في الحسابات الدولية، وهذا ما شجع النظام على الإغفال في ارتكابه من الإبادة إلى التدمير والتهميش للملايين من السوريين.

ربما لم يخطر في بال الكثيرين من المعارضة السورية أن العالم يمكن أن يتجاوز هذه الارتكابات، وأنه مهما قيل عن دول أصدقاء الشعب السوري ورفضه لبقاء نظام بشار الأسد، اتضح المشهد على حقيقة أن مسألة تغيير النظام السوري أو رأس النظام ليست واردة عملياً، انطلاقاً من الحسابات الإسرائيلية والتقاطعات التي تلتقي عند النظام بين طهران وموسكو وواشنطن. من هنا تكمن خطورة الدخول التركي على معادلة المصالح والتقاطعات المشار إليها. ذلك أن الخطورة التي يتحسسها النظام السوري وطهران من التعاون التركي-الروسي، تكمن

## العراق يرد التحية للكوييت بمثلها

غنيم الزعبي  
كاتب كويتي



أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر المبارك الصباح هو بحر في السياسة ومحيط في الدبلوماسية. والقصة التالية دليل على ما أقول.

على مدى السنوات الأخيرة يلح مسؤولو القطاع النفطي في الكويت على زملائهم في الخارجية الكويتية بأن يطرحوا موضوع تزويد الكويت بالغاز العراقي على نظرائهم في الخارجية العراقية. لكن من دون جدوى، مع إصرار الجانب العراقي على إهدار كميات مهولة من الغاز وإحراقها بدلاً من بيعها للكوييت والاستفادة منها كدخل عظيم للعراق.

لكن في الأسابيع الماضية حدث شيء غريب فقد تقدم مسؤولو وزارة النفط العراقية وبادروا من أنفسهم بالطلب من الجانب النفطي الكويتي باستئناف المفاوضات حول إمكانية تزويد الكويت بالغاز العراقي، بل ولا حظ المسؤولين الكويتيون حرص الجانب العراقي على إنجاز هذا الأمر بسرعة وسهولة.

السر في تغير الموقف العراقي تجاه هذا الموضوع هو تقديرهم وامتنانهم لمبادرات أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر بداية من إعطاء توجيهاته بموافقة الخطوط الجوية الكويتية على رفع الحظر على طائرات الخطوط الجوية العراقية والسماح لها بالتحليق في جميع أجواء العالم وتسوية ديونها على الخطوط الكويتية.

وهو الأمر الذي سمح للطائرات العراقية بالتقليل بحرية ونقل العشرات إن لم تكن مئات الآلاف من المواطنين العراقيين من بغداد إلى باقي دول العالم، مما أضفى البهجة والسعادة على أبناء الشعب العراقي وهم يرون ناقلهم الوطني يجوب أنحاء العالم.

كذلك كانت لأمير البلاد مبادرة أخرى تجاه العراق وشعبه بإعطاء توجيهاته الكريمة بتأجيل دفعة التعويضات الكويتية المستحقة على العراق والتي تبلغ قيمتها 4 مليارات دولار إلى نهاية العام 2018 وهو الأمر الذي جعل تلك المليارات تذهب إلى خزينة الدولة العراقية لتعطينا على إعادة إعمار البلاد التي دمرها صدام بغمارةته العسكرية الفاشلة، وكذلك لتساعده على تكلفة حربه ضد إرهاب تنظيم داعش الذي يحتل أجزاء كبيرة من العراق وهو الأمر الذي حظي أيضاً بالتقدير والامتنان من العراق حكومة وشعباً.

طبعاً لا نستطيع أن نتجاهل أو ننسى جهود الإغاثة العظيمة للكويت تجاه نازحي الموصل وكذلك منح الكويت المليونية لبناء مدارس ومستشفيات في الجنوب العراقي، وهو أمر لا منة ولا فضل فيه فالشعب العراقي شعب شقيق يستحق كل فزعة واهتمام، فاستقرارهم استقرار لنا ورخاؤهم رخاء لنا.

من باب ما جزء الإحسان إلا الإحسان جاءت الخطوة العراقية بالموافقة على تزويد الكويت بالغاز العراقي، وهو الأمر الذي سيخفض فاتورة الكهرباء الكويتية إلى النصف تقريباً إن لم يكن إلى الربع. وسيعمل ذلك بالتالي على تخفيض العجز في الميزانية الكويتية التي تلتهم تلك الفاتورة جزءاً كبيراً منها، بحكم أن الكويت تستخدم النفط الخام لإنتاج الكهرباء وهو خطأ اقتصادي كبير خاصة مع تعافي أسعار النفط الخام الذي يمكن بيعه في أسواق النفط، بدلاً من إهداره في محطات الكهرباء.

هذه هي إحدى صور وأمثلة لحكمة وبعد نظر أمير دولة الكويت، أمير الدبلوماسية العالمية، أعلى توجيهاته السامية بالصبر على الجار ومراعاة الظروف التي يمر بها فما كان جزء الإحسان إلا الإحسان، حين ردت الحكومة العراقية على مبادرات الأمير الكريمة بمثلها وهو الأمر الذي سيريد وشائج الترابط والتآلف بين الشعبين الكويتي والعراقي، وسيجحو بإذن الله كل آلام الماضي وخلافاته، ويرجع الشعبين الكويتي والعراقي إخوة في العروبة والإنسانية والإسلام ولتتنفس الأجيال الجديدة رائحة الأمن والأمان والسلام بعد أن عانت الأجيال الماضية من ويلات الحروب والدمار والنشتت.

نقطة أخيرة: كتبت مقالة سابقة أدعو فيها إلى ترشيح الأمير الشيخ صباح الأحمد لجائزة نوبل للسلام، وهنا أكرر الدعوة مرة أخرى. إن الأمير بكل تلك المبادرات الإنسانية والأبوية تجاه شعب العراق وتجاه الكثير من شعوب العالم فهو أهل لها، وستجد تلك الدعوة كل التأييد من أشقائنا في الخليج والعالم العربي والإسلامي، بل ومن كل دول العالم التي ستشهد للأمير بأنه جدير بجائزة نوبل للسلام.

## ما بعد انتكاسات الثورات العربية

قبل الاستعداد لتحمل أمانتها؛ أم تأخرت أكثر مما يجب فيسب الجبل المهزوم وانزوى زاهداً في الإصلاح؛ ومن المسؤول عن تلغيم التربة استبقاً لثمرة الربيع، فانبتت أشواكاً وخناجر؟

فشلت الثورات لتواطؤ قوى أجنبية وجيران تسوعمهم كلمة "ثورة"، وإذا شخنا جلد الذات فالسبب الأهم أن الثورات كانت رهاناً لم يحمل حصانات من الوعي العام بقيمة الوطن ومعنى المواطنة وقداصة الحريات، فقصور الوعي لخص الثورة في خلع مستبد، وترك آليات وجهالات سبق أن نجحت في إطالة عمر الاستبداد. فقر الوعي خيل لليمين الديني أن "الله وحده أسقط النظام"، وهو شعار أطلقه السلفيون في ميدان التحرير مساء 11 فبراير 2011، وبموجب هذا التفويض الإلهي أعلنت حروب على الحريات، وبدأت سلسلة من الاضطهاد للمختلف في الدين والمذهب، وبعد عامين سيجري تفويض مضاد يقضي إلى الجور على الحريات، أما الأكثر خطورة لانهيار الوطن، والانتفاض عليه بمجرد تراخي قبضة السلطة. كلا الأمرين يعني أن الثورة مرت كليف خيال، وأن النخبة السياسية والشعب ليسا مؤهلين لتحملها، باعتبارها "أمانة" أوصى بها الشهداء، وسعى إلى حمايتها الباقون على العهد، إلى أن فوجئوا بأنهم صاروا أقلية، ومشتبهين بهم، ومطلوبين في قضايا، وعليهم الانشغال بمصائرهم، والبحث عن خلاصهم الفردي، لتدور العجلة دورة كاملة، وتتوقف أمام ليلة 25 يناير 2011.

مساء 19 نوفمبر 2012 رأيت في ميدان التحرير لافتة "لم نقم بثورة لنخلع مبارك، وإنما خلعنا مبارك لنقوم بثورة". والآن، بعد خيبة الأمل، أكسب نصف الثورة أعداءها مناعة مؤقتة. كانت "الأمانة" أثقل من خلع دكتاتور، و"إدارة الثورة" هي الجهاد الأكبر لبناء الدولة في ضوء القراءة الواعية للمشهد الدولي المعقد. فهل جاءت الثورات مبكراً

ويرفض تزكية غيره، ففسروا ولم يعتدروا عن سلوك غير ثوري، بل اعترض أحدهم على نتيجة الديمقراطية التي أفرزت ممثل دولة مبارك وممثل اليمين الديني.

وفي القاعدة الشعبية أدى فراغ السلطة، بعد خلع مبارك، إلى أكبر اعتداء في تاريخ مصر على ممتلكات الوطن، شمل العدوان تلويث نهر النيل وريدم مساحات من هذا المعبود القديم "حابي"، والنهزم ترع الري وأمالك الدولة والبناء على الأرض الزراعية، في سعار مضى بموازاة التدين الشكلي وإطلاق اللحى مع وعود اقتراب الحكم الديني للبلاد.

سلوك البعض ممن ينتمون إلى النخبة لا يختلف عن سلوك عموم الشعب في التكاليف واللهاث لقطف الثمرة الحلال عبر تنافس تقسره البارونيا المبكرة للنخبة السياسية، أو الحرام باستحلال النيل وقنوت الري والطرق العامة وطماننة النفس بالسرقة، بحجة أنها تخص الحكومة الظالمة لا الوطن، في أسوأ تمثيل لانتهك الوطن، والانتفاض عليه بمجرد تراخي قبضة السلطة. كلا الأمرين يعني أن الثورة مرت كليف خيال، وأن النخبة السياسية والشعب ليسا مؤهلين لتحملها، باعتبارها "أمانة" أوصى بها الشهداء، وسعى إلى حمايتها الباقون على العهد، إلى أن فوجئوا بأنهم صاروا أقلية، ومشتبهين بهم، ومطلوبين في قضايا، وعليهم الانشغال بمصائرهم، والبحث عن خلاصهم الفردي، لتدور العجلة دورة كاملة، وتتوقف أمام ليلة 25 يناير 2011.

مساء 19 نوفمبر 2012 رأيت في ميدان التحرير لافتة "لم نقم بثورة لنخلع مبارك، وإنما خلعنا مبارك لنقوم بثورة". والآن، بعد خيبة الأمل، أكسب نصف الثورة أعداءها مناعة مؤقتة. كانت "الأمانة" أثقل من خلع دكتاتور، و"إدارة الثورة" هي الجهاد الأكبر لبناء الدولة في ضوء القراءة الواعية للمشهد الدولي المعقد. فهل جاءت الثورات مبكراً

«**الثورات كانت رهاناً لم يحمل حصانات من الوعي العام بقيمة الوطن ومعنى المواطنة وقداصة الحريات، فقصور الوعي لخص الثورة في خلع مستبد، وترك آليات وجهالات سبق أن نجحت في إطالة عمر الاستبداد**

الله لصالح فرد أو حزب، وتخصر سلطة القانون بديلاً لقوة تصادر الحريات بدعوى الحرب على الإرهاب وهو خطر حقيقي لا ينكر نفسه، ويؤمن المواطن بأن الخلافة ليست فريضة، ولن تقربه إلى الله، وأن الاستبداد السياسي لا يحول دون الاحتلال بل يعجل به، ثم يستثمره ولو ضحىً بأخر مواطن عجز عن الفرار.

## الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
تصدر عن  
Al Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre  
66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk



«نحو 50 ألف عامل باكستاني غادروا السعودية خلال الأيام الماضية بشكل نهائي بسبب الأزمة الاقتصادية، التي مرت بها بعض الشركات السعودية.»

أمجد ملك  
رئيس هيئة المغربيين الباكستانيين

«الحكومة ستخفف القيود المفروضة على التخطيط وستخصص 7.4 مليون جنيه إسترليني للمساهمة في تمويل عملية بناء 17 مدينة وقرية في أنحاء البلاد.»

غافين بارويل  
وزير الإسكان والتخطيط البريطاني



# اقتصاد

## معركة توفير الدواء في مصر تدخل مرحلة خطيرة

● المصريون على مشارف أزمة دوائية بعد اختفاء 1688 صنفا ● خلاف بين نقابة الصيادلة والغرف التجارية حول إضراب الصيدليات



### سقف مرتفع للأزمة

أسعارها ثلاثة أضعاف. وأوضح لـ «العرب» أن الخامات المستخدمة في تصنيع الكريمات صعدت بنحو 30 بالمائة، وهو ما أدى إلى تراجع الإقبال عليها خلال الفترة الأخيرة، نظراً إلى الظروف الاقتصادية وتراجع القدرة الشرائية للمستهلكين.

وتشمل قرارات وزارة الصحة رفع سعر 15 بالمائة من أنواع الأدوية المصنعة محلياً وذلك وفقاً للفروق في الأسعار في ما بينها، بينما سيتم رفع أسعار نحو 20 بالمائة من أنواع الأدوية المستوردة.

ومن المقرر أن تتم مراجعة تلك الأسعار والزيادات كل 6 أشهر لتحديد القيمة العادلة لسعر البيع وفق متغيرات سعر الصرف.

إلى تحريك أسعار قرابة 75 بالمائة من الأدوية المتداولة بالصيدليات.

وأشار محمد الفيومي، صاحب صيدلية بالقاهرة، إلى أن الصيادلة يعانون من نقص شديد في الأدوية، وقامت الصيدليات برفع حجم طلباتها من شركات توزيع الدواء بنحو 200 بالمائة.

وأكد لـ «العرب»، أن شركات التوزيع تقوم بتخزين الأدوية، تمهيداً لبيعها بأسعار مرتفعة، مشيراً إلى أنها قامت بمضاعفة طلباتها على الأدوية منذ قرار تعويم الجنيه. وقال حسام عمران مدير التصدير في شركة بيكو للصناعات الدوائية إن «الارتفاع طال مستحضرات التجميل أيضاً، حيث قفزت

الشعبة يصل إلى نحو 97 صيدلياً، من إجمالي 203 ألف صيدلي أعضاء في النقابة.

وقال محمد العبد رئيس لجنة الصيدليات بنقابة الصيادلة، إن «مصر ستعرض خلال الفترة القادمة لجماعة دوائية، إذا لم تحل مشكلة تسعير الدواء».

وأكد لـ «العرب» أن وزارة الصحة منحت مهلة بثلاثة أشهر لشركات الأدوية لتوفير نواقص الدواء، فقاموا بتعطيش السوق للمطالبة بزيادات جديدة.

وقرر مجلس الوزراء في مايو الماضي زيادة في أسعار جميع الأدوية التي يقل سعرها عن 3.4 دولار بنسبة 20 بالمائة، بعد أقصى 0.67 دولار للعبوة، الأمر الذي أدى

تتذر أزمة نقص الدواء في مصر بجماعة دوائية، بحسب المراقبين، نتيجة تردّي أوضاع الصناعة، وانخفاض قيمة الجنيه أمام العملات الرئيسية، الأمر الذي أدى إلى فقدان السوق لأكثر من ربع الأدوية المتداولة في الصيدليات.

### محمد حماد

حسام عمران:

الارتفاع طال مستحضرات التجميل أيضاً، حيث قفزت ثلاثة أضعاف



عن النقص الحاصل. وكانت النقابة العامة للأطباء قد طالبت في وقت سابق، الرئيس عبدالفتاح السيسي، التدخل لوضع حلول لمشكلة نقص بعض أنواع الأدوية وزيادة أسعارها بشكل يعجز معه المواطن عن شراء الأدوية الأساسية.

وطرحت النقابة رؤية لمواجهة المشكلة على المدى القصير من خلال عدّة محاور، أهمها إعداد قائمة بالأدوية الأساسية، على أن تدعم الدولة الشركات المحلية لإنتاجها من خلال إعفاء مستلزمات إنتاجها من الجمارك.

وأوضحت أنه بالنسبة إلى الأدوية التي لا يوجد لها مثيل محلي فتتولى الدولة استيرادها مع توفير الدعم الذي لا يسمح بارتفاع سعرها، ومراجعة تسعير الأدوية الأصلية بعد انتهاء فترة حق الملكية الفكرية، وبدء إنتاج الأدوية المقلدة، وإجراء مراجعة دقيقة لنظام تسعير كل دواء على حدة.

وتستورد المصانع أكثر من 90 بالمائة من المواد الخام المستخدمة في تصنيع الدواء، كما تستورد مصر 20 بالمائة من احتياجات سوق الدواء تامة الصنع، وتوفر المصانع المحلية اكتفاء ذاتياً بنحو 80 بالمائة.

ويصل عدد مصانع إنتاج الدواء بمصر إلى نحو 154 مصنعا، إلى جانب 50 مصنعا تحت الإنشاء، بينما يصل عدد الصيدليات نحو 64 ألف صيدلية.

ونشبت خلافات حادة بين نقابة الصيادلة وشعبة أصحاب الصيدليات باتحاد الغرف التجارية، حيث دعت النقابة إلى إضراب جزئي للصيدليات بدءاً من 15 يناير الحالي ولمدة أسبوعين، في حين رفضت الشعبة مبدأ الإضراب.

وتقول النقابة إن الشعبة لا تمثل سوى نفسها، ولا تعبر عن الصيادلة، فعدد أعضاء

دخلت أزمة نقص الدواء في مصر شهرها السادس بعد ارتفاع عدد أصناف الدواء الناقصة بالصيدليات إلى نحو 1688 دواء، وهو ما تسبب في أزمة كبيرة لدى شريحة كبيرة من المرضى التي تعتمد على الأدوية المستوردة.

وحذرت غرفة صناعة الأدوية في يوليو الماضي من أزمة في القطاع، بسبب ارتفاع تكاليف استيراد المواد الفعالة، وعدم توافر الدولار بشكل كاف لاستيراد مستلزمات الإنتاج. ويصل عدد الأدوية المتداولة في السوق المحلية إلى نحو 7010 أصناف.

وتسبب قرار تحرير سعر صرف الجنيه قبل شهرين في ارتفاع تكلفة الاستيراد بشكل كبير، دون أن تشهد أسعار الأدوية ارتفاعات تواكب تلك التكاليف.

ويتم تسعير الدواء من خلال لجنة تابعة لوزارة الصحة، وتشهد هذه اللجنة صراعا مستمرا مع الشركات التي طالما شككت في حسابات اللجنة ومستويات الأسعار التي تحددها.

ورغم إعلان وزير الصحة أحمد عماد الدين أنه تم الاتفاق مع شركات الأدوية على رفع الأسعار، إلا أن تلك الخطوة لن تحل المشكلة بصورة نهائية.

وأشار إلى أن الدولة ستقوم بتوفير 146 نوعاً من الأدوية التي ليس لها بديل، منها أدوية المناعة والهرمونات، بهدف الحفاظ على توافرها في الأسواق.

وفي المقابل، ترى نقابة الصيادلة أن زيادة الأسعار لن تحل مشكلة نقص الأدوية إذ أن الشركات هي التي تحدد الأدوية التي سيتم رفع سعرها، وبالتالي ستختار الأنواع التي تحقق أكبر هامش ربح لها بغض النظر

محمد العبد:

مصر ستعرض لمجاعة دوائية إذا لم تحل مشكلة تسعير الدواء



## مبادرات جديدة لتسريع وتيرة إعادة هيكلة الاقتصاد السعودي

● تشغيل 4 شركات مطاحن حبوب سعودية تمهيدا لخصخصتها ● تراجع استهلاك وقود السيارات بنسبة 3 بالمائة في 2016



أحمد الفارس:

شركات عالمية أبدت رغبتها الاستثمار في شركات المطاحن المقرر بيعها

(8 مليارات دولار) في النصف الأول من العام الماضي.

وقال إن «من أهداف رؤية 2030 المهمة هو تعزيز مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد ولذلك تم إنشاء الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة في عام 2015».

وتهدف الحكومة من تأسيس الهيئة إلى رفع إنتاجية تلك المنشآت وزيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، ما يؤدي إلى توفير المزيد من فرص العمل وتوطين الوظائف للسعوديين.

ويؤكد الخليفي أن الهيئة تعمل على أن تكون رافداً هاماً لتحقيق رؤية الحكومة عبر تعزيز الاستقرار المالي والنقدي والتكامل بين المحاور الرئيسية المتمثلة في مؤسسات مالية ناجحة ونظم مدفوعات مالية متطورة ونظام معلوماتي آثماني ومالي سليم.

ودخلت الرياض مطلع يونيو الماضي مرحلة تنفيذ أكبر خطة للتحويل الاقتصادي في تاريخها، وكشفت تفاصيل المشاريع والإجراءات التي ستبناها لبناء الاقتصاد عن أسس مستدامة وشفافة وتهيئة البلاد لمرحلة ما بعد النفط.

ومن بين أولويات تلك الخطة زيادة الإيرادات الحكومية غير النفطية إلى 141 مليار دولار بحلول العام 2020، كما تستهدف توفير 450 ألف وظيفة غير حكومية للسعوديين.

وتسعى الخطة إلى رفع مستوى الخدمات التي تقدمها الحكومة وتعزيز جودتها من أجل تحقيق الكفاءة والفعالية في ممارسة أجهزة الدولة لمهامها واختصاصاتها على أكمل وجه.

وكانت السعودية قد أعلنت عن أول موازنة لها منذ الكشف عن الخطة وتتوقع أن تشهد موازنة عام 2017 عجزاً بنحو 52.8 مليار دولار، في تراجع كبير عن العجز الذي سجل في موازنتي العامين السابقين.

وقت محدد لبدء خصخصة قطاع التخزين لدى المؤسسة.

يعتبر صندوق الاستثمارات العامة بمثابة الذراع الاستثمارية السيادية للبلاد وتستهدف «رؤية السعودية 2030» لأن يصبح الصندوق أكبر صندوق سيادي في العالم باصول تفوق 2.5 تريليون دولار.

وبدأت ثمار الإصلاح الاقتصادي تظهر تباعاً مع مطلع العام الجديد، حيث أظهرت بيانات تراجع استهلاك السيارات الجديدة للوقود في البلاد بنسبة 3 بالمائة العام الماضي، مقارنة بعام 2015، وبلغت النسبة ذاتها 8 بالمائة للسيارات المستعملة لنفس الفترة.

وأرجع البرنامج السعودي لكفاءة الطاقة هذا النجاح إلى عدد من الإجراءات التي تم إقرارها خلال الأعوام القليلة الماضية، ومنها الإلزام ببطاقة اقتصاد الوقود للسيارات الخفيفة الجديدة، وإصدار معيار اقتصاد الوقود للسيارات الخفيفة الجديدة والمستعملة في 2014 الذي بدأ تطبيقه في 2016. وكان البرنامج قد أبرم مذكرات تفاهم لتطبيق معيار اقتصاد الوقود مع أكثر من 80 شركة صانعة للمركبات تمثل ما يزيد على 99 بالمائة من مبيعات المركبات في البلاد.

ويتوقع محللون أن تسفر جهود تحسين كفاءة استهلاك الطاقة في قطاع النقل عن ارتفاع اقتصاد الوقود للسيارات الخفيفة الجديدة بنسبة 23 بالمائة بحلول العام 2020 وبنسبة 55 بالمائة بحلول العام 2025.

ويحتل قطاع النقل في السعودية المركز الثالث كأكبر القطاعات استهلاكاً للطاقة إذ تشير الإحصاءات الرسمية إلى أنه يستهلك 23 بالمائة من كامل الاستهلاك المحلي للطاقة. وفي هذه الأثناء، ذكر محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) أحمد الخليفي أن التسهيلات المقدمة لقطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة تجاوزت 30 مليار ريال

أحمد الخليفي:

تم ضخ 8 مليارات دولار في قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة لتعزيز دوره



قبل صندوق الاستثمارات العامة الحكومي في الربع الأخير من العام الجاري.

وأشار حينها إلى أن الشركات المطروحة للبيع ستكون متاحة للاستثمار الأجنبي بشراكة مع الشركات المحلية من القطاع الخاص.

وقال إن «شركات عالمية عدّة أبدت رغبتها الاستثمار في شركات المطاحن المزمع طرحها للبيع، منها شركات أميركية وأسترالية وبرازيلية ومكسيكية وكندية وإيطالية لكن الأمر يتوقف على إتمام اتفاقاتها مع القطاع الخاص المحلي».

ولدى السعودية توجه لخصخصة قطاع تخزين الحبوب مستقبلاً، «ولكن بعد الانتهاء من خصخصة قطاع المطاحن»، وفق محافظ المؤسسة العامة للحبوب، الذي لم يفصح عن

تسارعت خطوات إعادة هيكلة الاقتصاد السعودي مع بداية العام الجديد، حين كشفت الحكومة عزمها خصخصة 4 شركات مطاحن حبوب جديدة، في وقت بدأت تظهر فيه ثمار برنامج الإصلاح الاقتصادي، حيث أظهرت بيانات تراجع استهلاك وقود السيارات بنسبة 3 بالمائة في عام 2016.

في وقت لاحق من هذا العام. ويأتي الإعلان عن هذه الخطوة في تجانس مع استراتيجية الرياض للتحويل الوطني و«رؤية المملكة 2030» التي أعلن عنها ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في أبريل الماضي، لتتوسع الاقتصاد وإعطاء نفس جديد للقطاع الخاص ليكون أحد أبرز محركات نمو البلاد في المستقبل.

وكان الفارس قد أعلن في منتصف أكتوبر الماضي عن تأسيس تلك الشركات، ضمن خطوات خصخصة القطاع، سيتم بيعها من



أسس مستدامة للاقتصاد



«قانون مكافحة الغش التجاري الجديد يأتي مواكبا لما يشهده اقتصاد الإمارات من تطور ونمو، ويشكل الفضاء الواسع والإطار التشريعي الذي يحمي الحقوق».

علي ماجد المنصوري  
رئيس دائرة التنمية الاقتصادية في أبوظبي

# اقتصاد حصاد 2016

## الإمارات تنفرد بعيدا في تعزيز استدامة وتنوع الاقتصاد

● نظرة استراتيجية للاحتفال بتصدير آخر برميل نفط ● بدء العد التنازلي لتشغيل أكبر محطة طاقة نووية سلمية في العالم



### عام تشغيل أكبر محطة نووية سلمية في العالم

للطاقة النووية حصة نسبتها 82 بالمئة من «شركة بركة الأولى» وتملك كيبكو الحصة المتبقية. وسيتم توزيع الحصص بطريقة مماثلة في شركة نواة للطاقة التي تأسست في مايو 2016 والتي ستكون مسؤولة عن تشغيل المفاعلات الأربعة في بركة وصيانتها. وواصلت برامجها التوعوية في أنحاء العالم، لتحظى بمكانة أكثر دول العالم سخاء في تقديم مساعدات التنمية، بحسب تقرير لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، الذي أكد أنها قدمت ما يعادل نحو 1.26 بالمئة من ناتجها المحلي الإجمالي كمساعدات إنمائية للدول الفقيرة.

ومنها المرونة اللازمة لإدارة أوضاعها المالية. وفي أكتوبر الماضي بدأت العد التنازلي لتشغيل المفاعل النووي الإماراتي الأول في عام 2017 بعد توقيع اتفاق شراكة بين مؤسسة الإمارات للطاقة النووية والشركة الكورية للطاقة الكهروإلكتريكية (كيبكو). ومن المقرر أن يتوالى تشغيل المفاعلات الأخرى في السنوات اللاحقة، ليتمثل تشغيل المفاعلات الأربعة في عام 2020.

وأعلن الجانبان عن تأسيس «شركة بركة الأولى» وهي شركة مستقلة تأسست لتكون مسؤولة عن الشؤون التجارية والمالية المرتبطة بمشروع بركة. وستملك مؤسسة الإمارات

إطلاق الأعمار الصناعية التجارية، في إطار جهودها لتنويع الاقتصاد، بعد أن ارتفعت استثماراتها في صناعة الفضاء أكثر من 5.5 مليار دولار.

وأعلنت عن بدء العمل على مشروع إرسال أول مسبار عربي إلى كوكب المريخ بقيادة فريق إماراتي في رحلة استكشافية علمية بحلول عام 2021 لتنضم بذلك إلى 9 دول فقط تطلّح إلى استكشاف المريخ.

وعززت التشريعات الاقتصادية في سبتمبر بإقرار قانون الإفلاس الجديد، الذي يوفر أقصى درجات الشفافية والحماية للمستثمرين والدائنين لضمان استمرار عمل الشركات

قطعت الإمارات في عام 2016 عددا كبيرا من الخطوات النوعية لتنويع وبناء الاقتصاد على أسس مستدامة، وامتدت فلسفة تحرير الاقتصاد من الاعتماد على النفط لتصل إلى جميع قطاعات الاقتصاد.

المرتبة التي احتلتها الإمارات في حجم التجارة العالمية بحسب بيانات منظمة التجارة العالمية

16

ويرى محللون أن الإمارات تستند إلى رؤية استراتيجية تقوم على التخطيط لخمسين عاما مقبلة حيث يتوقع أن ينضب النفط ولا بد من الاستعداد لذلك قبل عقود حتى تعبر الإمارات تلك المرحلة بأمان وسلام.

وفي فبراير أكدت منظمة التجارة العالمية أن اقتصاد الإمارات أصبح يحتل المرتبة 16 في حجم التجارة العالمية، وأنها أصبحت من المراكز الأساسية لحركة التجارة الإقليمية والعالمية. وأظهرت بيانات المنظمة أن حجم التجارة الخارجية غير النفطية في الإمارات قفزت في عام 2015 بنسبة 10 بالمئة لتصل إلى أكثر من 476 مليار دولار، وأن التجارة غير النفطية استأثرت بأكثر من 93 بالمئة منها، حيث بلغت قيمتها أكثر من 444 مليار دولار.

واتخذت في أبريل خطوة كبيرة لتعزيز دور القطاع الصناعي عبر إنشاء مجلس اتحادي لتنسيق الخطط الصناعية، ضمن رؤية موحدة قادرة على استيعاب خصوصيات كل إمارة، وضمان الانسجام والتناغم بين مختلف السياسات الحكومية وضمان التنسيق بين متطلبات التعليم والصناعة.

وتصدرت في أبريل الجهود الإقليمية لاعتماد آليات شفافة في استقدام العمالة، وأعلنت عن إجراءات لإعادة الهيكلة الشاملة لسوق العمل لترسيخ نموذج مستدام يتناسب مع رؤيتها المستقبلية.

وقفزت آفاق صناعة الطيران في أبوظبي قفزة كبيرة بإعلان مجموعة مبادلة في يونيو عن توقيع 4 عقود لصناعة أجزاء من أحدث طائرات شركتي إيرباص وبوينغ، إضافة إلى تأسيس مشروع مشترك من شركة سولفاي البلجيكية لصناعة المركبات الأولية لهياكل الطائرات. وعززت الإمارات دخولها في سباق

أبو ظبي - اتخذت الإمارات في عام خطوات كبيرة لترسيخ استراتيجية جديدة للتأقلم مع مرحلة ما بعد النفط، بعد أن سبقت جميع دول المنطقة ومنتجي النفط في تنويع اقتصادها في جميع المجالات الصناعية والتجارية والسياحية.

وفي تحول نوعي كبير في الفلسفة الاقتصادية عقدت في بداية عام 2016 «خلوة الإمارات - ما بعد النفط» بمشاركة جميع المؤسسات الحكومية الاتحادية والمحلية، وناقشت الأفكار والمبادرات التي من شأنها تنويع الاقتصاد الوطني لضمان استدامته للأجيال القادمة.

وقطعت الإمارات أشواطاً طويلة على مدى العقود الماضية في تنويع الاقتصاد وتحقيق التوازن بين جميع القطاعات الصناعية والتجارية والسياحية، إضافة إلى استثماراتها الكبيرة في جميع أنحاء العالم. ورسخت الإمارات خلال عام 2016 تجربتها الرائدة في تحرير أسعار الوقود، التي أصبحت مثالا يحتذى في جميع دول المنطقة وأثبتت نجاحها في زيادة القدرة التنافسية للاقتصاد على أسس مستدامة.

وواصلت اعتماد الأسعار العالمية في تحديد أسعار الوقود، التي اتخذتها منذ أغسطس عام 2015 في إطار سياسات واسعة لترشيد استهلاك الوقود، بعد أن أصبحت لاعبا أساسيا في سياسات حماية البيئة.

### أبرز المحطات الاقتصادية عام 2016

- تحول استراتيجي لإنهاء الاعتماد على النفط
- تعزيز سياسات تحرير أسعار الوقود
- مجلس اتحادي لتنسيق الخطط الصناعية
- تعزيز الشفافية في التشريعات الاقتصادية
- عقود جديدة لصناعة الطيران في أبوظبي
- الإمارات تتصدر دول العالم الأكثر سخاء
- دخول سباق إطلاق الأقمار الصناعية
- الاستعداد لتشغيل أكبر محطة للطاقة النووية

## زخم جديد لإعادة هيكلة الاقتصاد العماني في عام 2017

● تركيز استثنائي على الصناعة والموانئ والخدمات اللوجستية ● مسقط تخطط لاستثمار 106 مليارات دولار بحلول 2020



### انتصار الوهيبية:

نستهدف التركيز على الصناعة التحويلية والنقل والسياحة والثروة السمكية والتعدين

إيجاد وظائف في الدولة «سيكون محدودا». واستندت الموازنة إلى إنتاج 970 ألف برميل من النفط يوميا، بعد خفضه من مستوى مليون برميل يوميا، بموجب الاتفاق بين المنتجين من داخل منظمة أوبك وخارجها على خفض الإنتاج لدعم أسعار النفط. وشهد عام 2016، انخفاض عائدات النفط بنسبة 67 بالمئة مقارنة مع عام 2014، بحسب وزارة المالية التي تتوقع نمو الناتج المحلي الإجمالي بمعدل 2 بالمئة في العام المقبل بفضل تحسن أسعار النفط.

وأكدت مسقط عزمها تشديد بعض القوانين الخاصة بزيادة الضرائب كما سيتم تطبيق الضريبة الانتقائية على بعض السلع الخاصة كالتبغ والكحول وغيرها بشكل متزامن مع تطبيقها في باقي دول مجلس التعاون الخليجي، كما سيتم تعديل رسوم إصدار تراخيص استخدام العمال الأجانب ورسوم الخدمات التي تقدمها شرطة عمان والحد من الإعفاءات الضريبية للشركات والمؤسسات ورفع كفاءة تحصيل الضرائب وتفعيل الرقابة والمتابعة، بحسب الوزارة.

وفي مايو الماضي بدأت سلطنة عمان مرحلة جديدة من الإجراءات التقشفية بفرض زيادة جديدة على الضرائب المفروضة في قطاعي الطاقة والتعدين من أجل زيادة الإيرادات لتمويل العجز في الموازنة.

ويتوقع أن توفر تلك الإجراءات نحو 790 مليون دولار لخزينة الدولة لتضاف إلى إجمالي الإيرادات المقدرة في عام 2016 بنحو 23 مليار دولار، والتي تشكل الإيرادات النفطية منها 72 بالمئة.

وقبل نهاية العام بيومين أعلنت هيئة سوق المال عن رفع رسوم شركات الاتصالات التي تدفع للحكومة لتصل نسبتها 12 بالمئة بدلا من 7 بالمئة اعتبارا من مطلع العام الحالي.

الخمس إلى نحو 106 مليارات دولار، مقابل 99 مليار دولار في الخطة الخمسية السابقة. وأكدت الوهيبية إن الخطة الخمسية الجديدة استحدثت منهجية التحوط في ظل عدم اليقين، نظرا للتقلبات في أسعار النفط ومن ثم إعداد سيناريوهات مختلفة بدلا عن السيناريو الواحد لتقدير تأثير التقلبات في أسعار النفط على أداء الاقتصاد الوطني.

وذكرت أن سياسة التنويع الاقتصادي تستهدف استدامة التنمية الاقتصادية وتحسين مستوى معيشة المواطن وتوفير فرص التوظيف للشباب. كشفت أن الخطة الخمسية الجديدة تستهدف استثمارات إجمالية تزيد على 106 مليارات دولار.

وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية الاقتصادية العمانية سعيد بن محمد الصقري إن التنويع الاقتصادي ضروري لاستدامة النمو. وأشار إلى إنشاء وتطوير وتوزيع المناطق الصناعية والمناطق الحرة على مختلف محافظات السلطنة ومنها المشروعات الكبيرة مثل مصانع الألمنيوم والحديد والصلب والبتروكيماويات.

ومع بداية العام الجديد أعلنت مسقط عن موازنة عام 2017 بإنفاق متوقع يصل إلى 30.4 مليار دولار، وعجز متوقع يبلغ نحو 7.8 مليار دولار، مع اعتماد سياسة تقشف تتضمن خفض الإنفاق والدعم الحكومي وفرض ضرائب ورسوم جديدة.

وخصصت الموازنة نسبة 23 بالمئة من الإنفاق للتعليم والصحة والخدمات الاجتماعية وهي قطاعات «تمس بشكل مباشر معيشة الناس اليومية». وأعلنت الحكومة أن

### أبرز المحطات الاقتصادية لعام 2016

- تحرير أسعار الوقود وفقا للأسعار العالمية
- زيادة حصة الاستثمارات في الموازنة
- خطة خمسية جديدة لتنويع الاقتصاد
- إصلاحات تشمل 500 سلعة وسياسة
- زيادة ضرائب قطاعي الطاقة والتعدين
- زيادة الرسوم على شركات الاتصالات

التركيز على 5 قطاعات واعدة، هي الصناعة التحويلية والنقل والخدمات اللوجستية والسياحة والثروة السمكية والتعدين، حيث تتمتع سلطنة عمان بالكثير من المقومات لتحقيق هذا الهدف.

وتستهدف الخطة 2016 - 2020 التي أعلنتها إجراء إصلاحات تتعلق بأكثر من 500 برنامج وسياسة، من أجل تنويع الاقتصاد وخفض مساهمة صناعة النفط في الناتج المحلي الإجمالي إلى 22 بالمئة من 44 بالمئة حاليا.

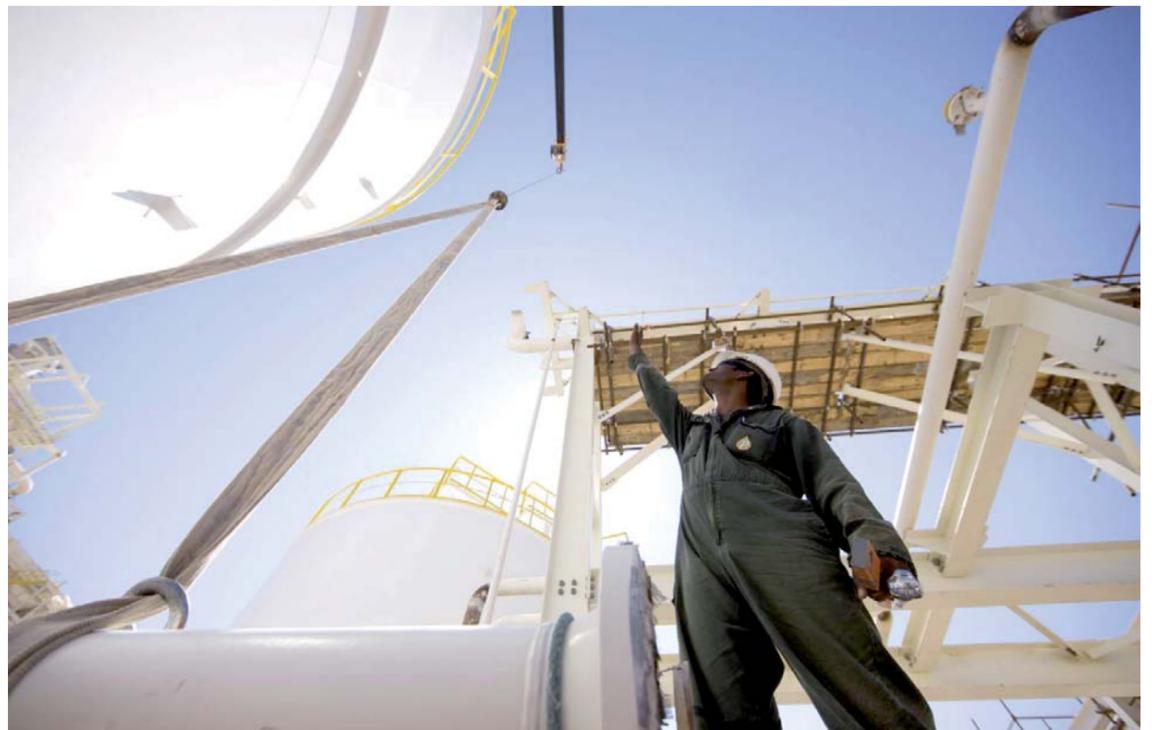
وكشفت الحكومة عن خطة لزيادة الاستثمارات السنوية إلى ما يعادل 28 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، لتصل الاستثمارات المجمعة خلال سنوات الخطة

شهد عام 2016 تسارع زخم إعادة هيكلة الاقتصاد العماني، لتمهيد الطريق لإحداث نقلة نوعية في عام 2017 حيث تستعد مسقط لتنفيذ مرحلة متقدمة من خطط تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط، في ظل تأكيد على أن تحديات انخفاض أسعار النفط، تمثل فرصة لتغيير بنية الاقتصاد العماني.

### سلام سرحان

بعد خطوات لخفض عجز الموازنة من خلال خفض الإنفاق وزيادة الضرائب وإصلاح دعم الوقود.

وأعلن المجلس الأعلى للتخطيط عن خطة تمتد لفترة 5 سنوات، لخفض اعتماد اقتصادها على صناعة النفط بمقدار النصف، لتخفيف ضغوط تراجع أسعار الخام على المالية العامة للبلاد. وقالت المديرية العامة للتخطيط التنموي في المجلس، انصار بنت عبدالله الوهيبية، إن «الخطة تستهدف



عمان تتطلع إلى آفاق جديدة



«نفت إلى وجود نحو 2500 جهادي أوروبي في ساحات القتال في سوريا والعراق، كما أن هناك نحو 1750 جهادياً يحتفلون أن يكونوا قد عادوا إلى بلدانهم الأوروبية».

جبل دو كيرشوف  
منسق الاتحاد الأوروبي لقضايا الإرهاب

«سنشهد عودة كبيرة للمقاتلين الأجانب إلى بلدانهم الأصلية أو بلدان أخرى في حال تفكك داعش مستقبلاً، كما وقع في أفغانستان في وقت سابق عندما بدأ تفكيك القاعدة».

عثمان تازغرت  
مدير المرصد العالمي للإرهاب-باريس



# أضداد

## مواجهة «فلول الإرهاب العائد».. اتفاق في المبدأ واختلاف في المعالجة

### ● إعلان التوبة الدينية لا يعني إهمال الملاحقة القضائية ● منافذ عودة المقاتلين مجهولة ومتعددة مثل طرق خروجهم

حكيم مرزوقي

الأوروبية. وأفادت المؤسسة الأوروبية بأنه حتى من عاد إلى أوروبا سيسعى إلى البقاء على اتصال مع التنظيم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وكانت فرنسا وبلجيكا من أوائل الدول الأوروبية التي عبرت عن خوفها من عودة المقاتلين من العراق وسوريا، قبل أن تنضم إليهما بريطانيا التي أكد قائد سلاح الجو في جيشها أن هناك خطراً حقيقياً لعودة المقاتلين إلى أوروبا. وتحديث المؤسسة الأوروبية عن 50 في المئة من المقاتلين الأوروبيين في "داعش" ما زالوا حالياً في ساحات القتال، بينما عاد 30 في المئة منهم إلى أوروبا. وتأتي التحذيرات الأوروبية لتضاف إلى التحذير الذي أطلقه مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية في المغرب، عبدالحق الخيام، من أن مقاتلي تنظيم داعش المغاربة المتواجدين في ليبيا على الخصوص كانوا يخططون للعودة إلى المغرب للقيام بأعمال إرهابية.

وفي القاهرة حذر مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة التابع لدار الإفتاء المصرية من التداعيات التي تصاحب عودة المقاتلين الأجانب في صفوف الجماعات الإرهابية إلى بلدانهم خاصة وأن هناك من يعتزم تنفيذ عمليات انتحارية في تلك الدول انتقاماً لهزائم داعش في الشرق الأوسط.

وأضاف المرصد أن هناك مخاوف كبيرة رصدها مرصد الإفتاء من عودة الإرهابيين الأجانب إلى الدول الغربية، خاصة وأنهم يمثلون أكثر من 20 بالمئة من مقاتلي داعش، وهو ما يعتبر تحدياً رهيباً أمام تلك الدول، لما يمثله هؤلاء العائدون من مخاطر محدقة على الأمن القومي والاستقرار المجتمعي والفكري فيها.

وكشفت تحقيقات أوروبية أن تنظيم داعش اعتمد خطة لإعادة انتباعه إلى أوروبا منذ بضعة أشهر، بعد توقيعه على استثمارات خاصة تتضمن عزيمتهم على تنفيذ عمليات في أوروبا، وبذلك يصبح هؤلاء العائدون بمثابة "قنبلة موقوتة" يمكن أن تنفجر في أي وقت وفي أي مكان.

مجلس شورى داعش أصدر تعليمات إلى مقاتليه في الخط الأول ممن يسمون بـ"المهاجرين وأهل الخاصة" بالعودة إلى دولهم بعد أن أمرهم التنظيم بتشكيل "ولايات عربية سرية في دولهم ومهاجمة المقار الحكومية".

ومن المرجح أن يعود إلى أوروبا لوحدها أكثر من 1500 مقاتل، قسّمهم المركز إلى صنفين؛ الأول سيعود دون خلفية القيام بعمليات إرهابية، والثاني سيرسله التنظيم ومعه مخطط للقيام بأعمال إرهابية. وهو ما دفع المركز إلى دعوة الأجهزة الأمنية الأوروبية إلى التعبئة والحذر لمواجهة موجة "الدواعش" العائدين. التقرير لم يقتصر على مقاتلي "داعش" في العراق وسوريا، وإنما تحدث عن احتمال عودة عناصر "داعش" في ليبيا؛ فهناك أيضاً مني التنظيم بخسائر كبيرة، ما دفع المؤسسة الأوروبية إلى التنبيه إلى كون أفراد "داعش" في ليبيا سيلاجون إما إلى دولهم الأصلية، وهذا يعني المغرب بشكل كبير، وإما إلى استغلال موجة الهجرة غير الشرعية من السواحل الليبية إلى أوروبا من أجل الوصول إلى أقارب لهم في أوروبا.

ولم يتوقف التقرير عند هذا الحد، بل نبّه إلى نساء المقاتلين المتواجدات حالياً في العراق وسوريا، وأبنائهن الذين يعتبرون أيضاً خطراً، لأنهم تربوا وسط بيئة مظرفة، وبالتالي سيكون اندماجهم صعباً في حال عودتهم إلى الدول

ماذا أعدت الدول العربية لخطر عودة جحافل وقلوب العناصر الإرهابية التي وقع تجنيدها ضمن صفوف داعش وغيره من التنظيمات الجهادية في بؤر العنف والتوتر؟ وما هي السبل الناجعة التي ينبغي للحكومات العربية اتباعها في التعامل مع هذا الملف للوقاية من هذا "الجراد الإرهابي الزاحف والعابر للحدود"، والذي يهدد أمن المجتمع والدولة، خصوصاً أن هذه العناصر قد تلقت تدريبات وشحنت بعقائد تكفيرية خطيرة من شأنها أن تفخخ مستقبل البلاد والعباد، دون أن ننسى ظاهرة الأطفال المعروفين بـ"أشبال الخلافة" والذين تسعى التنظيمات الإرهابية إلى تهيتهم كقنابل موقوتة؟

ظاهرة عودة المقاتلين الإرهابيين إلى بلدانهم، قادمين من بؤر النزاع والتوتر، ترجع إلى عام 1990 حيث كانت تعتبر في بدايتها ظاهرة هامشية، أما تسليط الأضواء عليها فقد ظهر بعد أحداث 11 سبتمبر بالولايات المتحدة الأميركية عام 2001.

وكلما حققت قوات التحالف الدولي ضد "داعش" تقدماً في العراق وسوريا وليبيا، ازدادت مخاوف الدول التي ينتمي إليها مقاتلو التنظيم من إمكانية عودتهم إلى بلدانهم الأصلية، وهي مخاوف عزّزها تقرير للمركز الأوروبي لمحاربة الإرهاب كشفه عن إمكانية عودة ثلث المقاتلين من تنظيم "داعش" إلى بلدانهم، ومن بينهم من سيرجع وفي نيته القيام بعمليات إرهابية.

## نفتح الباب ونتحصن بالأمن والقانون

وأيضاً من جديد في تونس، البلد الذي عانى من الإرهاب استقطاباً وتصديراً وتضرياً، موضوع "توبة" وعودة الإرهابيين إثر تصريح الرئيس الباجي قائد السبسي، بأن «خطورتهم أصبحت من الماضي، وكثير منهم يريدون العودة، فلا يمكننا منع تونس من العودة إلى بلادها». «بإسناد هذا الرأي عدد من المتفائلين خصوصاً على ضوء هزائم داعش الأخيرة، بالإضافة إلى الواثقين من نجاعة المقاربة الأمنية والموعولين على مؤشرات تراجع التطرف ومدى التحصن الثقافي للمجتمع. هذا لم يمنع من أن السبسي، قد واجه الكثير من الانتقادات والاتهامات السياسية المتعلقة بانسجامه مع موقف حركة النهضة الإخوانية، التي قال زعيمها راشد الغنوشي بأن "الابن الضال مصيره العودة إلى عائلته".

ودخل الرئيس التونسي السابق، منصف المرزوقي، على الخط، داعياً إلى "استرجاع أبنائنا المغرّرين بهم لإدماجهم في المجتمع، لكن بعد التأكد من كونهم لا يمثلون أي خطر". وأضاف في تصريح مكتوب أنه على هذا الأساس "لا ترفض تونس أيّاً من أبنائها ويمكنهم العودة، لكن بشرط القبول بمدّة مراقبة في مراكز مختصة تُستحدث بقانون"، لافتاً إلى أنه "لا مجال لحرمان تونسي من جنسيته أو منعه من العودة لبلاده".

محللون ومراقبون يرون أن أوروبا لم تجنح نحو حسم موقفها من موضوع الإرهاب بهذه السرعة الانفعالية والخطاب المتشنج، فقد تحدث فيها خبراء ومتخصصون عن عزيمتهم على الاستعداد لتعامل أكثر نجاعة من القول بـ"أن بلدان أوروبا لن تستقبل رعاياها ثم تغلق القوس"، وكأنما الإرهاب ينتهي بمجرد قولك "إننا سنغلق حدودنا أمام هؤلاء". وفي هذا الصدد، قال المدعي العام البلجيكي فريدريك فان لوف، "سبق أن اتصل أشخاص بالسفارات ليتمكنوا من العودة، أغلبهم نساء وأطفال" مشدداً على الحاجة إلى البات مناسبة للتعامل مع عودة القاصرين الذين تربوا على العنف.

وتعليقاً على هذا الخبر قدم الصحافي التونسي الصافي سعيد قراءة، يتهم فيها جهات أوروبية بالتواطؤ مع تنظيمات جهادية، ومفادها ما نقله عن أحد الخبراء الاستراتيجيين الفرنسيين حين قال "إن الخمسين شخصاً قيادياً الأوائل في داعش ليسوا مسلمين ولا علاقة لهم بالإسلام". و اعتبر سعيد أن داعش هو "شركة مساهمة دولية تباع وتشتري وتفاوض".

يتفهم الجميع مدى غضب الحشود الجماهيرية والجمعيات الحقوقية والمدنية التي تطالب حكوماتها بخلق الحدود في وجه من يزعم العودة إلى البلاد من العناصر المتورطة في القتل والإرهاب، بل ويذهب الكثير من الغاضبين نحو المطالبة بنزع الجنسية عن هؤلاء الذين أعلنوا مبايعتهم وولاءهم لدولة أوهاج الخلافة التي تقتل باسم الدين، وتطلقت أيديهم بدماء الأبرياء، ولكن.. هل فكر هؤلاء في بساطة وسطحية وعدم فاعلية ما رفعوه من شعارات أمام الخططات الجهنمية الماكرة التي تحضر لها الجماعات الجهادية؟ وهل أن عناصر وقادة هذه العصابات المجرمة، هم من "الغيباء الاحترافي" حتى يعودوا المهقّرى بمجرد أن تغلق النقاط والمعابر الرسمية الحدودية أبوابها في وجوههم؟

الإرهابيون سوف يعودون حتماً من النوافذ الخلفية والممرات والسراديب السرية أو حتى العلنية "الشرعية" التي خرجوا منها عند بداية استقطابهم وتجنيدهم، فهل ستصعب عليهم العودة بطرق أكثر خطورة ووسائل اختراقية شتى، مما يجعل الأمر يربك الأمن وينذر بـ"مفاجآت" غير سارة للمنظومة العسكرية والأمنية في أي بلد، بالرغم من الكفاءة المشهود بها لهذه المنظومة، وواجب الحرص على عدم التشكيك في أمانتها ووزاقتها؟

النقطة التي أشار إليها خبراء أمنيون في دعمهم لـ"استقبال" العناصر الإرهابية العائدة، تتمثل في تسهيل عملية وضعهم تحت المراقبة بعد استخلاص المعلومات اللازمة، وتسليم من ثبتت عليهم الإدانة إلى القضاء، وبذلك نكون قد قطعنا شوطاً كبيراً في معالجة آفة الإرهاب بدل غلق الأبواب وتجاهل المنافذ الكثيرة الأخرى التي تتسرب منها هذه العناصر الإجرامية.

يساند هذا الرأي ويضيف إليه خبراء اجتماعيون ونفسيون يرون أن السماح لهؤلاء بالعودة لا يعني إفلاتهم من القضاء والنهائون مع الإرهاب، بل يخدم غاية استراتيجية هدفها توقيف وإصلاح وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من هؤلاء الشبان المغرّرين بهم، هذا بالإضافة إلى حماية الآخرين من أفكارهم المسومة قبل التفكير في إمكانية إدماج الفئات المؤهلة منهم عملاً بفكرة أن الثمرة الفاسدة تفسد الثمرة الصالحة في الصندوق الواحد، مع مراعاة مبدأ "العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة".

## نغلق الباب الذي يعود منه الإرهاب



التوبة أمرها بين العبد وخالفه ولا علاقة لها بالقانون

لوناتق هوية وجوازات مزورة تعود لفترات سابقة.

اهتماماتها مسألة الأطفال الذين راقوا أباهم إلى بؤر التوتر أو ولدوا في تلك المعسكرات الجهادية، ووقع تلقفهم من قبل قادة وعناصر عملت على تعبئة أدمغتهم الصغيرة بالعقيدة التكفيرية، وأشركتهم في معسكرات التدريب، وهو أمر ينبغي أن يدرس بدقة وعناية، وأن تعمل الجهات المختصة على رعايتهم وتخليصهم من ثقافة القتل والكراهية.

هذا الأمر تطلعت إليه الجهات الأوروبية، وما على الجهات العربية إلا أن تحذو حذوها بمنتهى المسؤولية، فأجهزة مكافحة الإرهاب في أوروبا، تخشى أن يصبح هؤلاء الأطفال سواء جندوا بالقوة أو بإيعاز من أبوين جهاديين، "قنابل موقوتة حقيقية" بحسب قول المدعي الفرنسي فرانسوا مولانس.

وقالت الاستخبارات الفرنسية في مذكرة صدرت منذ أشهر عدة "يكثف تنظيم داعش جهوده لتجنيد أطفال مقاتلين وينشر على الإنترنت تسجيلات فيديو يبدو فيها مقاتلون يافعون".

وأضافت أنه من خلال عرض من يسميهم "أشبال الخلافة" يسعى التنظيم إلى إظهار قدرته على استقبال وتدريب "مقاتليه الصغار عقائدياً وعسكرياً، وكذلك توجيه رسالة إلى الدول الغربية لإثبات استمراريته عبر الأجيال القادمة".

وعن موضوع التوبة الذي يطرح في بعض الأوساط المتدينة أو من يقدمون أنفسهم كمسلمين معتدلين، يفيد كريم بن وردة، المحامي التونسي بأن فكرة "التوبة" مصطلح ديني يخص العقيدة وهو في علم الله، فلا يمكن جره نحو الدساتير والقوانين الوضعية، وهو بذلك يشبه مصطلح الجهاد الذي تذهب به الجماعات التكفيرية نحو ماربها، وهو الأمر الذي يؤديه فيه أستاذ الفقه بالقيروان إبراهيم محفوظي، بقوله "على الرغم من أن بعض تفسيرات الأئمة لإيات الجهاد في القرآن ارتبطت بمواقف وعلل استوجبت ذلك، تنتفي بانتفاء زوال العلة، والآراء الراضية لعودة الجهاديين، لا تنكر إمكانات تسربهم وتغلغلهم وتفعيلهم لخلاياهم النائمة، لكنها ترى في الاجتثاث حلاً لا بديل عنه.

معارضو عودة العناصر المتورطة مع الإرهاب في تونس، يطرحون حلولاً دستورية مختلفة عما يطرحه من يتمسك بالنص الذي يصعب فكرة إسقاط الجنسية عن هؤلاء أو يمنعه من العودة إلى بلدانهم، فهم يرون أن العناصر الإرهابية قد تنكرت لانتمائها الوطني وبايعت ما يعرف بـ"الدولة الإسلامية" كـ"وطن بديل".

وكثر الحراك في الشارع التونسي من طرف أحزاب وجمعيات ومواطنين يرون أن عودة الإرهابيين المطرودين من العراق والشام ومن ليبيا، يمكن أن تتسبب في موجة من العنف ويمكن أن تضع حياة المواطنين في خطر وتزيد من مخاطر الإرهاب، وقد جاءت هذه المظاهرات الحاشدة، رداً على نداءات البعض من ذوي الاتجاهات الإسلامية بتفعيل ما أسماه "قانون التوبة" لاستيعاب الإرهابيين العائدين من بؤر التوتر.

وفي هذا الإطار، أشار النائب عن "الجبهة الشعبية" (حزب يساري) في تونس، الجبلاني الهامسي، إلى أن "الجبهة تقترح على النواب الرافضين لعودة الإرهابيين إلى تونس، تقديم مبادرة تشريعية لتنقيح الدستور وتضمينه إجراءات لسحب الجنسية التونسية عنهم وتوقيع اتفاقية دولية مع الدول التي قاتلوا فيها لحماكتهم على أراضيها".

عودة الإرهابيين من بؤر التوتر، في نظر جهات حقوقية في مصر وتونس والمغرب وغيرها، هي ملف قومي بالغ الخطورة ولا مجال فيه للتفاوض أو المقايضة تحت أي ضغط أو غطاء دوليين، وتطالب هذه الأطراف ذات القاعدة العريضة في البلاد العربية، الدبلوماسية الوطنية في دولها بالتحرك الفاعل في اتجاه محاكمة هؤلاء المقاتلين في البلدان التي ارتكبت فيها جرائمهم، مشددة على أهمية مواصلة تفكيك وكشف شبكات التسفير وتتبع ومحاسبية كل المتورطين في تنظيمها وفق قانون مكافحة الإرهاب لحماية المجتمع في المستقبل، وخصوصاً فئة الشباب. وقال النائب ومساعد رئيس البرلمان المكلف بالإعلام والاتصال في البرلمان التونسي منجي الحرباوي إنه قدم مقترحاً لرئاسة الحكومة من أجل الوقاية من عودة الإرهابيين إلى البلاد، يتمثل بالأساس في تغيير جوازات السفر التونسية ومراجعة البيانات. ويأتي هذا المقترح من أجل الوقاية من عودة الإرهابيين تحت مسميات مزيفة ويغطا

### عودة المقاتلين الإرهابيين

من بؤر التوتر، هي ملف أمن قومي بالغ الخطورة والحساسية ولا مجال فيه للتفاوض أو المقايضة أو التساهل تحت أي ضغط أو غطاء دوليين

“

“

“

“

“

“

“

“

“

“

“

“

“

“

“

“

“

“

“

“

“

“

“

“



ضرورة إيجاد حل لمثل هذه المجالس من العزاء بالبحث في تجنب أسبابها



«يبلغ الأمر بالكثير من المراهقين إلى حد الهوس بمؤله، فيبادرون إلى تقليدهم في أبسط التفاصيل. هذه الظاهرة تبدو واضحة اليوم في الكثير من المجتمعات مع وجود الإنترنت، الذي يتسابق إليه المراهقون لمعرفة آخر المستجدات المتعلقة بنجمهم أو نجومهم المفضلين».

محمد عبدالله فضل الله  
كاتب وباحث اجتماعي

## الهوس بالمشاهير.. الشركات ترتدي أقنعة يحبها الجمهور

● بروباغندا تملأ الفضاء صخباً يلهي الناس عن واقعهم اليومي ● مشاهير ليس لديهم ما يقولونه يشغلون الحيز الأكبر في حياة الناس



ماذا لو كان ت. س إيوت أو نعوم تشومسكي وليست كيم كارديان

المجلة الدولية للدراسات الثقافية أن الناس الأكثر اهتماماً بالمشاهير هم الأقل انخراطاً في عالم السياسة، والأقل احتمالاً للمشاركة في الاحتجاجات والأقل احتمالاً أيضاً للمشاركة في الانتخابات. هذا يبرز أن المشاهير يحطون الرأي السائد بأنهم يجعلون الناس أكثر التصاقاً بالحياة العامة.

وتوصلت الدراسة إلى أن الناس المهوسين بمتابعة أخبار المشاهير، يتابعون أيضاً الأخبار بنفس قدر الآخرين، لكنهم على ما يبدو يشعرون أنهم في حالة تحول دائم. فإذا كنت تريد أن يبقى الناس هادئين وغير منخرطين في الحياة العامة، ليس عليك سوى أن تبث وجوه تابلور سويغت (مطربة) وشيا لابوف (ممثل ومخرج) وكارا ديليفين (ممثلة وعارضة أزياء) عدة مرات في اليوم.

ويشكل الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب مزجاً مناسباً للاستخدامات المثالية لثقافة المشاهير: فهو يمثل تجسيد الشركات والقوة التي تقف وراء ظاهرة "الإلهاء العام".

لقد أصبحت شهرة ترامب قناعاً لامبراطوريته التجارية الفوضوية، ولا تقوم على أي مبادئ، كانت صورته العامة انعكاساً مثالياً لكل شيء موجود في شركته.

وكمقدم للنسخة الأميركية من برنامج "ذي أبرنتيس"، أصبح هذا الوريث المدلل لثروة عملاقة واجهة للمشاريع والحراك الاجتماعي على حد سواء. خلال الانتخابات الرئاسية، ألهمت شخصيته الصاخبة الناس عن فراغه الفكري المختفي وراء القناع، فراغ يملأه الآن ممثلو رأس المال العالمي.

وقال جورج مونيبوت "قد يسكن المشاهير حياتك، لكنهم ليسوا أصدقاءك. بغض النظر عن موروثهم، المشاهير هم جنود الاستغلال. لذا دعونا نعد جيراننا الفعليين إلى حياتنا، ونذر ظهورنا لأولئك الذين ينتحلون شخصيتهم".



جورج مونيبوت

● من غير المجدي أن نسأل ما الذي تفعله كيم كارديان لتكسب عيشها.. يتمثل دورها في أن تتواجد في عقولنا

”  
تمكن الممثلون من شغل مساحات واسعة في الفضاء الإعلامي كانت مشغولة في السابق بأشخاص يتبنون أفكارهم الخاصة. تحول المشاهير إلى قنوات لإيصال رؤى الآخرين لا غير

”  
تهيؤات تصيب الشخص، وتعرف تدرجاً في حدتها. وقد كشفت دراسات أميركية أن واحداً من كل عشرة أشخاص يعانون من هوس المشاهير مما يجعلهم فريسة سهلة للأمراض العصبية (غير العصبية) كالقلق والاكتئاب وربما الإصابة لاحقاً بالأمراض الذهانية. وكشفت دراسة أجراها باحثون في جامعة دنفر الأميركية شملت 600 شخصاً لمعرفة مدى اهتمامهم بالمشاهير. وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن هناك ثلاث مراحل يمر بها الشخص المهوس بالمشاهير: الأولى تعقب المشاهير، والثانية تركيز قسوي من المهوس تجاه هذا المشهور لدرجة الإدمان، والثالثة تسمى الحالة البيئية المرضية حيث يأخذ الهوس شكلاً عدوانياً تجاه المشهور إذا حاول تجاهله.

### مصادر للتفاهة والفراغ

يقول محللون نفسيون إن الصفات الرئيسية التي يتم البحث عنها اليوم لدى المشاهير، تنصب على التفاهة والفراغ وجمال الجسد. ويمكن استخدام المشاهير كشاشة لعرض أي شيء. وباستثناء قليلين فقط، فإن أولئك المشاهير الذين ليس لديهم أي شيء يقولونه يستغلون أكبر عدد من المنصات لينشروا أفكارهم.

كل هذا يساعد على تفسير الوهم الجماعي المنتشر بين الشباب الذين باتوا يحملون بأن يصبحوا من المشاهير.

وكشفت دراسة استقصائية أن 54 في المئة من الأطفال الذين تبلغ أعمارهم 16 عاماً في بريطانيا ينوون أن يصبحوا من المشاهير. بمجرد أن يتناسى المشاهير الدور الموكل إليهم، يتم فتح أبواب الجحيم عليهم. كانت المطربة والمغنية البريطانية ليلي الآن حبيبة وسائل الإعلام عندما كانت تروج لإعلانات شركة "جون لويس". ولم يعتبر الكثيرون أن لاعب كرة القدم السابق ومقدم البرامج غاري لينيكير مخطئاً عندما روج لبيع الوجبات السريعة للأطفال. ولكن عندما عبر عن تعاطفه مع اللاجئين، تم تميزه إلى أشلاء. عندما تتلقى أموالاً من الشركات، عليك أن تلغي التفكير في نفسك.

للمشاهير دور رئيسي ثان: هم سلاح الإلهاء التام. فقد كشفت دراسة نشرت في

أخبار المشاهير، والأقل انخراطاً بمقدار ثلاث مرات في المنطلقات المحلية مقارنة بأولئك المهتمين بأشكال أخرى من الأخبار. وأنهم أقل بحوالي النصف في المساهمة في الأعمال التطوعية. لقد عوض الجبران الافتراضيون أولئك الحقيقيين.

ويقول مونيبوت "كلما كان المنتج أكثر تجانساً وأكثر لطفاً، كان القناع الذي يحتاج إلى ارتدائه أكثر تميزاً. هذا هو السبب في استخدام إيجي بوب لتعزيز التامين على السيارات، واستخدام بينيشيو ديل تورو لبيع منتجات هاينك".

وأضاف "يتمثل دور هذه الشخصيات في الإيحاء بأن هناك شيئاً أكثر إثارة ورائعاً شعار الشركة يفوق بكثير المكاتب وجداول البيانات. يتم نقل بهرجتهم إلى الشركات التي يمثلونها، وبمجرد حصولهم على مقابل شراء هوياتهم، يصبحون بلا معنى بالضبط كالمنتجات التي يروجونها". وبالتدرج تحول الكثير من المشاهير اليوم إلى منتجات مرحة، تم وضعها في صدارة أنظار المتابعين عبر وسائل الإعلام بواسطة وسطاء الإعلانات الذين لا يخضعون لأي مراقبة.

وبات الممثلون وعارضو الأزياء يتمتعون باهتمام كبير، إذ تمكنوا من شغل مساحات واسعة في الفضاء الإعلامي كانت مشغولة في السابق بأشخاص يتبنون أفكارهم الخاصة. تحول المشاهير إلى قنوات لإيصال رؤى الآخرين لا غير.

وكشف بحث أجراه عالم الأنثروبولوجيا غرانت مكارين أن الممثلين الأميركيين حظوا بنسبة 17 في المئة من الاهتمام الجماهيري بين عامي 1900 و1910، وهو أقل بقليل من الفيزيائيين والكيميائيين والبيولوجيين مجتمعين.

وتقول الدراسة، التي اطّلت "العرب" على أجزاء منها، إن مخرجي الأفلام حظوا بنسبة 6 في المئة، واستحوذ الكتاب على 11 في المئة فقط. وبين عامي 1900 و1950، حظي الممثلون بنسبة 24 في المئة من مساحة الشهرة، والكتاب بنسبة 9 في المئة. وبحلول عام 2010 نال الممثلون نسبة 37 في المئة (أكثر أربع مرات من شهرة العلماء)، في حين انخفضت النسبة المخصصة لكل من المخرجين والكتاب إلى 3 في المئة.

ويقول الكاتب السعودي علي الزهراني إن "ظاهرة الإعجاب بالمشاهير ليست جديدة بل هي قديمة عرفها ابيروتومانيا بقوله إنها فناعات زائفة وغير حقيقية لا يمكن تعديلها أو تصحيحها بأن هناك مشاعر متبادلة بين المصاب ب(الايروتومانيا) وأي شخص آخر من المشاهير، وقد تكون هناك علاقة ايروتومانية مع أكثر من شخص مشهور في آن واحد".

ورغم قدم هذه الظاهرة إلا أنها أصبحت واضحة للعيان في هذا الزمن بسبب مواقع التواصل الاجتماعي، هذا فضلاً عن البرامج الجماهيرية على شاشات التلفزيون، والتي تعزز تعلق المراهقين بالنجوم في شتى المجالات. وقد وصفها الطبيب الفرنسي دوكلير امبو بمتلازمة دوكليرامبو، وهي باختصار

سأهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة "الهوس بالمشاهير" الذين تحولوا تدريجياً إلى أيقونات وواجهات للشركات، وأصبحوا أداة في أيدي الحكومات لإلهاء أعداد كبيرة من البشر عن قضايا حيوية في حياتهم اليومية.

وأضاف "من غير المجدي أن نسأل ما الذي تفعله كيم كارديان لتكسب عيشها.. يتمثل دورها في أن تتواجد في عقولنا. من خلال لعب دور الجارة القريبة منا، إنها تغير رغبتنا في تجميع أخبارها التي تملأ المواقع الإلكترونية هذا الأسبوع".

### هيمنة مطلقة

ولا يقبع الهوس بالمشاهير في وجدان الناس بجوار أشياء أخرى يكن لها الناس تقدير، لكنه اتخذ مكاناً بشكل متسارع في حياتهم.

وكشفت دراسة نشرتها مجلة "سيبير سيكولوجي" حدوث تحول غير عادي بين عامي 1997 و2007 في الولايات المتحدة.

في عام 1997 تصدرت قيمة مساعدة سكان الحي والقيام بأعمال تطوعية أخرى جدول القيم السائدة (كما تم تقييمها من طرف جمهور البالغين)، التي عرضت خلال البرامج التلفزيونية الأكثر شعبية بين الأطفال في الفئة العمرية التي تتراوح بين 9 و11 عاماً. وقد جاءت الشهرة في المرتبة الخامسة عشرة بين ست عشرة درجة من القيم.

بحلول عام 2007، عندما ظهر المسلسل الكوميدي الشهير "هانسا مونتان"، صارت الشهرة تحتل المرتبة الأولى، يليها الإنجاز والصورة العامة والمحبة والشعبية والنجاح المالي. وتراجعت قيمة خدمة سكان الحي إلى المركز الحادي عشر، والأعمال التطوعية إلى المركز الثاني عشر.

وكشفت ورقة بحثية نشرتها المجلة الدولية للدراسات الثقافية، أن من بين الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع في المملكة المتحدة، أولئك الذين يتبعون أدق

لندن - يهيم المشاهير على حياة الناس العاديين عبر مصابحتهم من خلال برامج تلفزيونية شبه يومية وإعلانات تجارية صاخبة، وصفحات لا تنتهي على مواقع التواصل الاجتماعي. خلق كل هذا "ثقافة المشاهير" التي باتت أحد المحركات الرئيسية خلف اتجاهات الجماهير.

وغالباً ما تضيق دائرة المشاهير الذين يحظون بتأثير واسع على الجمهور لتشمل فقط شخصيات تتسم بالسطحية ولا تقدم شيئاً مفيداً. والممثلون ونجوم تلفزيون الواقع وعارضات الأزياء والمطربون هم الأولوية في قمة قائمة طويلة تضم شخصيات باتت جزءاً من حياة الملايين اليومية.

والآن يستعد أحد نجوم تلفزيون الواقع لأن يصبح رئيساً للولايات المتحدة.

ويقول خبراء إن ثقافة المشاهير هي أكثر من مجرد متعة غير مؤذية، إذ أنها عنصر أساسي في الأنظمة التي تحكم حياتنا.

ولا يحدث تنامي ثقافة المشاهير من تلقاء نفسه. فمنذ فترة طويلة تمت زراعة هذه الثقافة من طرف المعلنين والمسوقين ووسائل الإعلام، وأصبحت لهذه الثقافة وظيفة تضطلع بها، ومع الوقت أصبحت الشركات تعتمد إلى حد ما على وجوه بعض الشخصيات من أجل الوصول إلى زبائننا.

ويقول جورج مونيبوت، المحلل في صحيفة "الغارديان" إن "الشركة تعني الجسم، والمال يعني المدير. لكن رأس مال الشركات ليس له جسم ولا مدير. من الصعب على الناس أن يتعلقوا بشركة يمتلكها صندوق تحوط تتكون هويته المؤسسة من خزائن من الملفات في مدينة بنما. هذا الجهاز على هذه الشاكلة يحتاج إلى قناع يغطي كل ذلك.

يجب أن يرتدي هذا الجهاز وجه شخص ما، نراه في الكثير من الأحيان كما نرى جيراننا المجاورين لنا".

فراغ ثقافي يقود الناس إلى ثقافة الفراغ!



عن «منشورات ألوان عربية»، في السويد. صدرت مجموعة قصصية بعنوان «خرائط الجسد» للكاتب الفلسطيني سعيد الشبخ. تضم المجموعة مئة قصة قصيرة جدا.

منح المنتدى الثقافي اللبناني في باريس، جائزة الإبداع للروائي والشاعر اللبناني رشيد الضعيف، لتمييز أسلوبه الحديث الذي يرصد تحولات المجتمع اللبناني.



## العصر الذهبي للموسيقى العربية في كتاب مصور

● لميا زيادة تسرد حكاية حميمية عن تاريخ الموسيقى العربية ● «يا ليل، يا عين» كتاب عن طرب أصيل وفضائح سياسية وجنسية



الموسيقى العربية ورحلة طويلة من النجاحات والإخفاقات (لوحة للفنان عادل جربوع)

مصريين. لنقرأ أيضاً التغيرات في مكانة الفنان وطبيعة «الفن» ذاته، ففي البداية ولفترة طويلة اعتبر الفن والعمل بالفن «معييا»، وكانت السطوة الذكورية الأبوية لفترة طويلة محبطة بفنانات تلك الفترة كأحمد كاشوم وفيروز، في حين أن الرقصات كن دائما هاربات، منفيات عن أسرهن، بالرغم من ذلك، كل منهن عملت وحيدة وكافحت في سبيل حريتها، وتحقيق حضورها الجسدي والفني، ليتحول الرقص إثرها وفنون غواياته إلى صيغة دائمة في أفلام تلك المرحلة، بوصفه عنصرا أساسيا في أي فيلم، لتكون السينما حاملة لفتين آخرين معها؛ الرقص الشرقي والغناء، فالصناعة السينمائية كانت قائمة على النجوم وحضورهم وشهرتهم لا طبيعة وحرفة السينما ذاتها.

الإغتيال، أو مجرد عزلة عن العالم بعيدا عن أضواء الشهرة والألق الفني. في «يا ليل، يا عين» نتلمس العلاقة بين رجال السياسة وعالم الفن، والتأثير المتبادل بينهما، لنرى مثلا أم كلثوم وبالرغم من أنها معشوقة الجميع وكوكب الشرق لمكانتها وقدرتها الفنيّة، كانت تغني لعبدالناصر ومن قبله الملك لتكون أشبه بأداة سياسية بغض النظر عن محتواها وقيمتها، في حين نرى من جانب آخر فيروز والرحابنة، الذين رفضوا أن تغني أو تحيي فيروز حفلة لأي زعيم أو تقيم حفلة على شرف أي سياسي. كما نرصد، في ذات السياق، نزعة الفن للاستقلال عن السياسة من جهة ورأس المال الغربي من جهة أخرى، كافتتاح أول استديوهات في مصر بتمويل مصري وفننين

وملوك مصر وأهل بلاطها، وأيضا صحافيين بارزين، ملحنين مشهورين، صاحبات ملاح، كبار الحجاب، وعازفي عود. فيه الفلاحة الآتية من دنيا النيل والأميرة الدرزية، ابن المؤذن والمطرب الوحيد، النجمة اليهودية والعقيد البطل.

### الفن بصبغة سياسية

ترسم لنا المؤلفة لميا زيادة خصوصية كل شخصية، مثل أم كلثوم وفيروز وعبد الوهاب وفريد الأطرش وسامية جمال وليلة مراد ونور الهدى وصباح وفيروز، بعيدا عن الشائسة، وأسرار أولئك النجوم وحكاية كل منهم قبل الشهرة وبيداتهم المتواضعة، ثم بعدها، حين تتنوع المصائر نرى حالات الانتحار أو

إن التناقضات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية في فترة الاستعمار جعلت عواصم الشرق مسرحا لأهم الأحداث السياسيّة العالمية، وعلى التوازي شهدت الساحة الفنيّة بداية عصر ذهبي للموسيقى العربيّة، ترافق ذلك مع بداية ظهور السينما في مصر، لتتحول القاهرة إلى عاصمة فنيّة عالميّة، يختلط فيها الفن والسياسة والفضائح.

### عمار المأمون

القاهرة، وعملها بالخفاء كي لا يفتضح أمرهما بوصفهما أمراء من السويداء، لنقرأ بعدها الحكايات الفرعية لنجوم تلك الفترة وراقصاتها كتحية كركوك وبيدعة المصابني وغيرهما، لينتقل بعدها السرد للتركيز على مسيرة أم كلثوم ونشأتها وعلاقتها مع أحمد رامي ومحمد عبدالوهاب والقصبي، هذه الخطوط الرئيسية تتخللها سير صاحبات الملاهي الليلية في القاهرة ونشأة كل منهن، إلى جانب تفاصيل ظهور السينما في مصر وبداية الأفلام الصامتة ثم الناطقة ونجومها. وعلى التوازي، نقرأ العلاقات الغرامية للفنانين ومغامرات الكحول والعشق والفجور. الكتاب مليء بالأحداث المثيرة والتي تدفع القارئ إلى المتابعة دون انقطاع، طرب أصيل، فضائح سياسية وجنسية، إلى جانب مكائد سرية كانت تحاك في الكواليس تتيح لنا فهم ما كانت تمر به المنطقة، أشبه بعرض «كابارية» بين أدينا، فيه المبلوراما والماسي وفيه الأفراح والمجون، لكن هذه المرة كقرارة لنا القدرة على اكتشاف خفايا العرض وتاريخ شخصياته بعيدا عن الخشبية.

يحتفي الكتاب بالحقبة التاريخيّة المذكورة، ويقدم دفقا من النوستالجيا لزمن البدايات، أقرب لـ «باستيش» مليء بالعاطفة، إذ لا يحتوي انتقادا أو محاكمة لهذا التاريخ على الصعدين السياسي أو الفني، بل يكتفي بذكر الأحداث الشائكة التي مازالت عالقة في الذاكرة والمعلومات المختلفة عنها، كوفاة عبدالناصر وأم كلثوم، وتفاصيل النكسة والنكبة وبعض خفاياهما، إلى جانب ذلك نقرأ جانبنا آخر يعرّفنا على الأفراد الذين صنعوا هذا التاريخ، لنرى أخبارهم الحميمية، صعودهم وانهارهم.

كما يضم الكتاب شعراء وأمراء، وراقصات، ومصرفيين، وضباط، وأثمة، وشيوخا، وممثلات، وخوجات، وموسيقيين، وغايات، وسهاري، ومتمردين، وسلططين، وباشوات، وبكوات، وجاسوسات، وعباقره،

تعمد الفنّانة والرّسامة اللبنانيّة لميا زيادة في كتابها «يا ليل، يا عين» إلى إعادة سرد الأحداث التاريخيّة مع اللوحات التشكيليّة والتخطيطات الفنيّة، محاولة استعادة عوالم فترة بدايات القرن العشرين، والعيق المحيط بها وتلمس الهالة التي تتوج شخصيتها، لتنعفس خلال ما يقارب الخمسمئة صفحة في عوالم الفن والطرب والاستعراض بين عواصم الشرق، دمشق وبيروت والقاهرة والقدس، إذ نمّر بمعالها التي مازال بعضها قائما حتى الآن، والبعض الآخر زال وتلاشى كالسينمات والمقاهي وغيرها.

### كاباريه بين الصفحات

يندرج الكتاب، الصادر عن دار «نوفل»-هاشيت أنطوان، ومن ترجمة جان هاشم، ضمن الرواية التاريخيّة المصوّرة، إذ تعتمد زيادة على عدد كبير من المراجع الرسميّة، كالنصوص والمقابلات والكتب والأفلام التي تشكل أساس المادة التاريخيّة، لتصوغها بعد ذلك بلغة سردية حميمية تجاورها لوحات من رسمها، تلتقط أبرز مشاهد تلك الفترة وأحداثها، أما ما يسط خط السرد في الكتاب فهو التاريخ الشخصي لكل واحدة من تلك الأيقونات الفنيّة.

يبدأ الكتاب، الذي صدر لأول مرة باللغة الفرنسيّة عام 2015، بولادة أسمهان، والنبوءة التي قالتها لها العرافة «على الماء ولدت وفي الماء تسكنين»، ثم هجرتها مع أخيها فريد نحو

السطوة الذكورية الأبوية كانت لفترة طويلة محبطة بفنانات تلك الفترة كأحمد كاشوم وفيروز وصباح وغيرهن

### باختصار

يستعد قصر الثقافة في الشارقة لاستقبال الشعراء العرب الذين يشاركون في فعاليات الدورة الـ15 من مهرجان الشارقة للشعر العربي، والذي ينظمه بيت الشعر التابع لدائرة الثقافة والإعلام في الشارقة خلال الفترة بين 8 و13 يناير الجاري.

تحتضن دار الثقافة أحمد عروة القليعة بتيبازة الجزائرية، من 2 إلى 7 يناير الجاري، الأيام الشتوية الخامسة لمسرح الطفل تحت شعار «ابنسم لتكون أجمل».

تنظم الجمعية المصرية للكاركاتير بالتعاون مع وزارة الثقافة المصرية، الملتقى الدولي الرابع للكاركاتير، بمشاركة مفتوحة لجميع الفنانين من مختلف دول العالم، لينطلق من 7 إلى 17 مايو 2017 بقصر الفنون بدار الأوبرا المصرية.

يعرض في قلب العاصمة الصينية بكين، ما يزيد على 400 قطعة أثرية سعودية نادرة، تعكس الجانب الحضاري والثقافي للمملكة، وما شهدته من تعاقب حضاري وإرث إنساني عبر العصور.

قال حسين عبدالصير، رئيس إدارة النشر العلمي بوزارة الآثار المصرية، إن هناك مجلدا تكريميا للراحلة مي طراد سيري النور قريبا، بمشاركة عدد كبير من علماء الآثار.

أصدرت مؤسسة الفكر العربي الترجمة العربيّة كتاب «أوضاع العالم 2017: من يحكم العالم» عن سلسلة «حضارة واحدة»، للباحثين الفرنسيين برتران بادي ودومينيك فيدال، ونقله إلى العربية نصير مروة.

## الحب والحرب والهوية في قصص بحرينية

والمجموعة القصصية نص يعبر في جوهره عن فكرة المجموعة، أما مضمونه المباشر فهو نص اعتراض لشخصية ذلك العامل الوافد (كروتاكو)، الذي يصرخ فيه بلغة واضحة إذ يقول «كلنا نتعرض للخديعة، لكن ودهم الباسون يسلمون رقابهم لها دون اعتراض، وأنا لم أكن لأرتضى لنفسي يوما أن أكون مثل حيوان أليف اصطادوه بغتة، وسهل عليهم ترويضه، أنا كائن بري ومتوحش حين يتعلق الأمر بالإيقاع بي في شرك الاستغلال، أنا سيريلانكي وعليهم أن يعملوا أن عائلة كروتاكو، التي تقطن مدينة نوراليا ليست من الذين يبيعون أنفسهم من أجل حفنة أوهاام، وعليهم أن يسألوا جبالها ومروجها وأقبالها ليعرفوا ضراوتنا».

الموسوي إلى أن هذه الشخصية التي حملت المجموعة اسمها عنوان «شخصية شجاعة وجدير بها أن تكون أيقونة للعمالة التي تهضم حقوقها من قبل البعض، ويتم الإيقاع بها بكم من الأكاذيب والأوهام». وولفت المؤلفة إلى أن قصص المجموعة كتبت خلال فترات متباعدة، على مدى ثلاث سنوات، موضحة أنها كالنمار التي أُنعت «لأن الفاكهة التي تنضج تكون أقرب لأن تفسد، وكذلك أفكار القصص، لهذا ارتأيت قطفها، وإصدارها»، متابعا «الاستغلال على الراهن جاء بشكل مكثف في القصص القصيرة جدا».



اتخذت المجموعة، الصادرة حديثا عن دار «فراديس للنشر والتوزيع»، عنوانا غريبا بعض الشيء، وهو «كروتاكو»، وتبينا لهذا العنوان، يقول الموسوي «إنه اسم لشخصية سيريلانكية، جاء اختيارها لعدة أسباب، من أهمها: إشارة القضايا المتعلقة بالعمالة الوافدة وطرق تعاملها مع الآخر المختلف في الانتماء والمعتقد والبيئة والثقافة»، ويتابع «في هذه الشخصية التي تضمنتها إحدى القصص، شيء مختلف عن الآخرين، ونادر، وهو عدم الركون إلى الفخ، واستمرار المقاومة، وهذا ما يتكشّفه القارئ من خلال السرد»، ويلفت

## ذكريات تحت سماء الفلسفة

احتفال به من قبل أصدقائه ومعارفه. آخر مرة جلست أنا وإياه على منصة واحدة كانت في معرض الكتاب بدمشق، لمناقشة كتابه «النقد الذاتي» بعد الهزيمة الذي أعادت إصداره دار عدوان، وقمت بتقد هذا النقد الذاتي بكل ما أوتيت من أسلحة. التقية في بيروت بعد الثورة بشهور وكنا قد توافقنا على أن حركة التاريخ الجديد قد بدأت. عبر لي يومها عن فرحته بمقالاتي وبخاصة مقالة الساحة والقصر، وأشاد بكتابي الأنا. ودعته على أمل اللقاء به، لكنه كان قد غادر ليحط الرجال أخيرا في برلين. لم ينقطع اتصالي ببعض، كان آخر اتصال قبل أن يدخل المستشفى لإجراء عملية جراحية في الدماغ، كان يتكلم معي بروح كلها تفاؤل، ويضحك ضحكته الطفولية، وقال متهمكا على الزمن «إنها الثمانون يا أحمد». دخل صادق المستشفى واتصلت بزوجته فأخبرتني بما كان. قرأت كل ما كتب صادق في اللغة العربية، لم يغرنني إلا كتاب دفاعا عن المادية والتاريخ، فلقد التهم النقد الأيديولوجي صادقا، لكن صادقا كان صادقا.

وصادق بالإشتراك مع بعض الزملاء الذين كنا نلتقي بهم في بيت صادق العقل الفكري في تحديد الموضوعات، واستقطبت الأسابيع يومها نخبة الفكر السورية والعربية، وكان صادق يومها قد أصبح رئيس قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية المتكون من شعبي الفلسفة وعلم الاجتماع، وكنت أنا رئيس شعبة الفلسفة، وخضر زكريا رئيس شعبة علم الاجتماع، وكان حامد خليل عميد كلية الآداب. وتمضي السنون، فيحال صادق إلى التقاعد ويغادر دمشق إلى أميركا، ويرحل حامد خليل والعوا والكسم واليافي عن الدنيا، وغانم هنا يغادر إلى ألمانيا، وخضر زكريا إلى قطر، وغسان فينيانوس إلى فرنسا، ولم يبق في القسم من تلك العصابة الفلسفية إلا أحمد براقوي ويوسف سلامة. وانتهى العصر الذهبي لقسم الفلسفة، وفي اليوم الأول الذي أصبحت فيه رئيس قسم الفلسفة اتصلت بصديق العظم ورجوته أن يوافق على عقد للعمل في الجامعة. وافق الرجل على أمل أن يكون ذلك بعد عودته من أميركا، ولكنه لم يعد. كانت زيارته إلى دمشق ما قبل الثورة أوقات

منعزلا عن حياة القسم. في هذا المناخ تطورت علاقة الصداقة بيني وبين صادق ببعديها الفكري والإنساني. كان الحوار بيننا لا ينقطع حول مسائل الفلسفة والسياسة سواء في بيتينا أو في الجامعة؛ حول عالم العرب وحول الوضع السوري والفلسطيني، وحول ما كتبه وحول ما كتبت. حين نشر صادق مقاله ذهنية التحريم، وانتقدنا بنوع من عدوانيته المعهودة في النقد، كنت أدرس في جامعة عدن وكتبت يومها مقالة كبيرة بعنوان صادق العظم أسير الوهم، وتشاء المصادفة أن يصدر المقال ويطلع عليه قبل يوم من تناول صادق العظم طعام الغداء في بيتي. قال لي يومها «قسوت على مقالك» وأجبت «وأنت بدأت بالقسوة» وضحكنا. ولم تترك هذه الواقعة أي أثر سلبي على صداقتنا أبدا أبدا، حتى اندهش الكثيرون من هذا الأمر. في التسعينات اشتركتنا معا في تأسيس أسبوع الفلسفة بالجامعة، كان حامد خليل القوة الإدارية لتنظيم الأسبوع، وكنت أنا



أحمد براقوي كاتب من فلسطين مقيم في الإمارات

□ في صيف عام 1979 يلتقي أحمد براقوي الذي يحضر الدكتوراه في سان بطرسبورغ بصديق العظم في بيت نايف بلوز، وفي عام 1980 تجمعهما الزمالة في قسم الفلسفة، ولم تمض أشهر على زمالتهما حتى تحولت إلى صداقة عميقة بكل ما تعنيه الصداقة العميقة من معاني الاعتراف المتبادل. كان قسم الفلسفة منذ بداية الثمانينات وحتى منتصف التسعينات منصة حوار واختلاف بل وتحزب، لكن الهيمنة كانت للمولودين من رحم ديكالكتيك هيغل وماركس: نايف بلوز، طبيب تيزيني، صادق العظم، خضر زكريا، غانم هنا، حامد خليل، يوسف سلامة وأحمد براقوي. فيما كان بديع الكسم يحافظ على مكانة الأستاذ ونزعة المحافظة على الفلسفة بلا ماركس، وكان عادل العوا رئيس قسم الفلسفة البيروقراطي غير مهووس بهم فلسفي، وكان عبدالكريم اليافي أستاذا



نعي وزير الثقافة المصري، حلمي النمنم، شيخ نقاد السينما في مصر والمؤرخ السينمائي أحمد الحضري، الذي وافته المنية مؤخراً بعد صراع طويل مع المرض.

تم تقديم كتاب «الخطاب الروائي المغربي» لعبد الرحمان غانمي وذلك خلال لقاء نظمه مؤخرًا بالدار البيضاء، نادي القلم المغربي والجمعية البيضاء للكتبيين.



## الشعر بين تجربتين



مفيد نجم  
كاتب من سوريا

□ المتأمل في واقع الحركة الشعرية العربية الحديثة منذ أربعينات القرن الماضي وحتى الآن لا بد أن يرى حجم المفارقة الكامنة بين لحظتين متباعتين من تاريخها، لحظة ولادة تجربة الحداثة وتحولاتها، واللحظة الراهنة. إن الأسباب الكامنة وراء هذه المفارقة تحتاج إلى بحث معمق وواسع يتناول مجمل العوامل المؤثرة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في العملية الإبداعية وتكوين وعيها الجمالي، إذ من غير المعقول أن تنتهي حداثة راكمت منجزها الشعري طوال عشرات السنين، ومرت بحملة من التحولات والتطورات في بنية القصيدة، إلى ما انتهى إليه واقع الشعر هنا. لقد قال البعض ممن حاولوا تبرير هذا الواقع إن هذه الظاهرة رافقت تحولات التجربة الشعرية العربية الحديثة في مراحلها المختلفة، حيث محدودية التجارب المتميزة، وكثرة التجارب الضعيفة، التي نمت على هامش تلك التجارب. لا شك أن جزءاً من هذا القول لا يمكن نفيه، إلا أن واقع الشعر العربي الآن يمتد باتجاه مغاير أصبح معه من المتعذر تمييز التجارب الأصيلة وسط هذا الغناء الشعري الذي يملأ المشهد بضجيج وفوضاء وكثرة مدعيه. من أسباب هذا التمايز بين التجريبتين أن الشاعر سابقاً كان يخلص لتجربته من خلال العمل الدؤوب على تطوير أدواتها وإغنائها فكرياً وجمالياً، على خلاف ما نجده عند العديد من أصحاب التجارب الراهنة، سواء على صعيد علاقتهم باللغة أو على صعيد علاقتهم بالمنجز الشعري العربي الحديث أو العالمي، الذي اكتفوا منه بما ينشر من ترجمات ضعيفة.

ما نجده اليوم وفرة فائضة عن حاجة الشعر، مقابل قلة من التجارب الجديرة بحمل الاسم لأنها استطاعت أن تمتلك فهمها الراقى للشعر وأن تدرج متطلبات نجاح هذا المسعى على مستوى وعيها الجمالي وتطورها لهذا الوعي من خلال اجتهادها وسعيها الحديث لتمثل هذا الوعي في نصها الجديد، باعتبار أن الشعر مغامرة دائمة لتوسيع فضاء القصيدة وتعميق علاقتها بالعالم وبالذات وباللغة في الآن ذاته. أيضاً من أسباب هذا التردّي أن ولادة الحداثة الشعرية جاءت متوافقة مع حالة نهوض وتحول اجتماعي وفكري وسياسي، ما جعل أهم رموزها جزءاً من الحركة الفكرية والسياسية في تلك المرحلة، في حين أن سيادة ثقافة الاستهلاك ووفرة وسائل النشر وسهولتها، لا سيما مع انتشار المواقع والنشر الإلكترونيين، قد وفرت لمن يشاء أن يكتب وينشر تحت مسمى الشعر ما يريد. في سبعينات القرن الماضي كانت دار العودة اللبنانية مخصصة بنشر الشعر، وكان من المتعذر أن تنشر لأي شاعر ما لم يكن صاحب تجربة متميزة، لذلك كان النشر فيها بطاقة مرور إلى الشهرة عريباً.

# كاتب يعرف من أين يبدأ ولا يعرف إلى أين ينتهي

● عبدالرزاق بوكبة: لا أكتب لأصير شهيراً ولكنني أكتب حتى لا أصير جراً



أنا كاتب عفوي ولست مسؤولاً

لحظة العراء التي عاشها الكاتب في بدايات دخوله إلى الجزائر العاصمة، جعلت علاقتهم باللغة تقوم على الصراع

لك حتى فعلت ذلك؟"، فلم يجد لديه ما عدا أنه خضع لسلطة هذا الجنس في سوق القراءة والجوائز، وهذا وجه من أوجه التجارة لا الكتابة، حسب رأيه. أنجزت عدة دراسات ومقالات عن رصيد بوكبة الإبداعي، منها مؤلف الباحث محمد عروس عن كتابه "من دس خف سيبويه في الرّمّل"، وما كتبه الناقد لونيس بن علي "تفاحة البربري"، كما فاز بعدد محمود من الجوائز، منها "جائزة بيروت 39" عن كتابه "أجنحة لمزاج الأذنب الأبيض"، لذا نسال ضيفنا إن كان كاتباً نال حقه من النقد، ليجيب بأنه مستمتع بالكتابة عن تجارب غيره من الجديدين، أكثر من استمتاعه بقراءة ما يكتبه الآخرون عنه، ذلك أنه من النوع الذي يفرغ ذاته في نصوصه، فلا يبقى من انتفاخاتها شيء بعد ذلك، وهو معطي يجعله يتعامل مع ما يقرأه عنه بشيء من الخوف أكثر مما يفرحه أو يبرمه على الغرور، لأنه يضعه داخل الإحساس بمسؤولية أكبر، فيما هو يحب أن يكون كاتباً عفويًا لا مسؤولاً.

فالإيمان بالخطوة شرط من شروط الوصول. يا إلهي.. لقد تحولت إلى واعظ (ضحك)، وهذا لا ينسجم مع خياراتي الإبداعية إطلاقاً. يتابع بوكبة "لا أكتب حتى أصل على لقب أو جائزة أو منصب أو تمثيل ما أو أصنف ضمن قائمة كتاب البلد حتى، وهذا الخيار يمنحني حرية مطلقة في أن أكتب ما أشاء بالطريقة التي أشاء".

نسال ضيفنا في أي من الفنون التعبيرية التي يجمع بينها يجد نفسه؟ ليجيبنا "زرت صديقاً في مدينة تلمسان يوماً، واندخلني إلى حضيرة مركباته، فكانت الدراجة الهوائية والدراجة النارية والسيارة والشاحنة وأنماط أخرى، وأخبرني أنه يستعمل إحداهما بناء على المزاج أو الحاجة، وهو يتمنى لو يتاح له أن يركب مركبة فضائية، والحديث قياس على الأجناس الأدبية عندي".

ضيفنا "أحياناً أكون مبرمجاً، من حيث مزاجي وحاجتي الوجودية للكتابة، على ومضة شعرية، ومرة على قصة قصيرة وأخرى على رواية أعرف كيف تبدأ، لكنني لا أعرف أين تنتهي. قد أستقر يوماً على جنس معين، لكنني اليوم مستمتع بهذا التعبد الذي تعلمته من تجارب وسياقات كثيرة في حياتي، منها بستان جدتي مريم، كانت تضحك على جاريتها التي تكتفي بغرسة البصل". المهم عند ضيفنا أن تكون الذات الكاتبة واعية بخياراتها، فقد سأل أكثر من شاعر ذهب إلى الرواية "أي جرح/ ثراء/ تحول وقع

الكثير من الشعراء وكتاب القصة العرب توجهوا اليوم إلى كتابة الرواية إما طمعا في جوائزها وإما طموحا إلى تحقيق رواج لأدبهم في سوق النشر واستقطاب قراء أكثر، لكن هذا الأمر يطرح تساؤلات عميقة عن مدى صدق الكتابة الإبداعية إن كانت غاياتها ضيقة هكذا، فيما هناك في الطرف المقابل كتاب لا يقودهم غير الصدق، حيث يملئ عليهم مزاجهم وحالاتهم وأفكارهم جنس ما يكتبون. "العرب" التقت الشاعر والناقد والروائي عبدالرزاق بوكبة في حوار عن الكتابة وصنوفها.

عبدالواحد مفتاح

الم منظومات التربوية والثقافية والإعلامية في الفضاء العربي لم تجتهد، لارتباطها بالماضي، في تجديد الذائقة العامة

على البقين، العشق، التماهي، التصديق، وهو ما جعلني خاضعاً لها، حتى أنني كنت أكتب حالتني الخاصة جداً وفق ما تملئني هي. أما لحظة العراء التي عشقتها في بدايات دخولي الجزائر العاصمة، فقد جعلت علاقتي باللغة تقوم على الصراع، التحدي، الرفض، الثورة، الرغبة في فرض الذات على حساب بلاغة ونحو موروثين، يجعلاني أنظر إلى لحظتي باعين ناس ماتوا، فكان علي أن أدس خف سيبويه في الرّمّل، حتى يبقى حافياً مثلي، كنت بحاجة إلى بلاغة حافية حتى تستطيع أن تستوعب عريي وتشتردي وخوفي وجوعي، بصفتي ذاتاً جزائرية فتحت عينها داخل حرب أهلية كان الأخ يقتل فيها أخاه، إذ ليس منطقياً أن أكتب لحظة مجنونة ببلاغة عاقلة".

قدم عبدالرزاق بوكبة قصصاً في "كفن الموت"، ترجمت مؤخراً إلى اللغة الإنكليزية، لا تلمس فيها أسس كتابة القصة القصيرة التقليدية المعروفة، إذ لا تقدم حكاية بقدر ما تهدم أسس هذه الحكاية، وتنسج فوق أنقاضها جماليات جديدة كلها، يعلق الكاتب "القارئ يقوم بتغيير هاتفة الخلوي وسيارته أكثر من مرة في العام، بحثاً عن خصائص جديدة وأكثر عصريّة، تجعل تلك الآلات والوسائط تحقق له المتعة والفائدة بوتيرة أسرع، كما أنه يفعل ذلك مع مسكنه وملبسه، إن لم يكن فعلاً فحلماً على الأقل، ومن حقي أن أتعامل مع نصي بالمنطلق نفسه، أعذ وأجد وأحفر وأبني وأهدم، بحثاً عن أشكال كتابية مختلفة، دون الاهتمام بعدد من سيتفاعلون معها، تلك ليست وظيفتي، فانا لا أكتب كي أصير نجماً، بل لكي لا أصير حجراً. ثم هل أتحصل مسؤولية أن المنظومات التربوية والثقافية والإعلامية في الفضاء العربي، لم تجتهد، لارتباطها بالماضي، في تجديد الذائقة العامة؟ هل أنا مطالب بأن أكتب وفق شروط الكتابة أم وفق شروط الذائقة السائدة؟".

العفوية لا المسؤولية

بهذا نرى ضيفنا كاتباً دائم الإقامة على حدود الخطر، والسير على الحافة، حيث لم يخرج بعد عن مشغل التجريب، يقول ضيفنا عن منزلقات المغامرة "تعلمت من فريس جدي أنها لا تمنح صهوتها للجان، وتعلمت منذ صغري أن أهتم بالخطوة لا بطبيعة الطريق. أفقد مصداقتي بصفتي كاتباً، إذ جعلتني صعوبة الطريق أترجع عن خيار السير فيه،

□ للكتابة بداياتها التي غالباً ما تكون غريبة ووليدة قصص أو مسارات تقود الذات إلى عوالم الكتابة.

لكن الكاتب الجزائري عبدالرزاق بوكبة يقول "ما زلت أذكر بالحرارة والشغف نفسيهما أول مرة اكتشفت فيها جسدي، في قرية ذاب فيها الهاليون والأمازيغ معاً، وأذكر أول رمضان صمته وأول رعدة ركعتها وأول كتاب قرأته وأول صفة تلقيتها وأول مرة ركبت فيها سيارة ثم قطاراً، لكنني لا أذكر السياقات الأولى للكتابة".

هو يرى أن المرة الأولى التي نكتب فيها ليست هي العتبة الأولى التي نؤرخ بها لذلك، إذ تسبقها مخاضات واعتمالات شبيهة بالسحر، لا تدركها الذات الكاتبة ولا المحيطون بها.

خطوة حافية

ما يذكره ضيفنا هو أنه بدأ بنصوص كتبها باللهجة المحكية، تاتراً بما كان يسمعه من قصائد شعبية في برنامج إذاعي، في قرية كان المذيع فيها الناذة الوحيدة على العالم، نهاية الثمانينات من القرن العشرين، ثم تخلى عنها تماماً، عند شروعه في الكتابة باللغة الفصحى، لأنه اعتقد حينها أن الكتابة بالمحكية مؤامرة على اللغة القومية، وهي مرحلة كان فيها خاضعاً لفكرة أن الكتابة رسالة أخلاقية بالدرجة الأولى.

لاحقاً انخرط بوكبة في تجربة شعرية لاس فيها روح الشعر شكلاً، لكنه لم يبرمج فيها نفسه ونصه على السؤال الوجودي الذي يمنح الشعر عمقه، فقام بحرقها هي الأخرى، مباشرة بعد دخوله الفضاء العاصمي عام 2002، واحتكاكه بلحظة عراء وتشرد، وضعته في مواجهة لغة وأسئلة مختلفتين، وهي التجربة التي أثمرت كتابه الأول "من دس خف سيبويه في الرّمّل؟" المنشور عام 2004.

نسال ضيفنا هنا إن كانت لحظة العراء والتشرد تلك، هي ما جعل لغة الكتاب تقوم على الكسر والبتير وما يمكن أن نسّميه الاعتداء على اللغة؟ ليجيب قائلًا "سابقاً كانت علاقتي باللغة تقوم



## مهرجان الأيام الثقافي للكتاب قائماً بين سنتين بالبحرين

زكي الصدير

□ وسط مشاركة أكثر من 600 ألف كتاب لأكثر من 225 دار نشر من مختلف الأقطار العربية والعالمية انطلق يوم الخميس 29 ديسمبر مهرجان الأيام الثقافي الثالث والعشرون للكتاب بالبحرين مستمراً حتى 7 يناير في مركز البحرين الدولي للمعارض والمؤتمرات، مستقطباً أكثر من 40 دار نشر جديدة وزيادة 100 جناح عرض عن العام الماضي.

وجاءت مشاركات دور النشر على مستوى الخليج العربي على النحو التالي: من البحرين 31 دار نشر، ومن الكويت 12، ومن السعودية 6، ومن الإمارات 19، بينما غابت الدور العمانية والقطرية. وشاركت على المستوى العربي من لبنان 42 دار نشر، ومن سوريا (رغم ظروف الحرب) 36، ومن العراق ثلاث دور نشر، وشارك الأردن وتونس بدارين لكل منهما، بينما شاركت الجزائر وفلسطين

زوار المعرض بمختلف توجهاتهم الثقافية لم يلمسوا من خلال تواجدهم سوى مكتبات عربية كبيرة لبيع الكتب

بدار واحدة، وكان نصيب الأسد لمصر حيث شاركت بـ 65 دار نشر. وشاركت على المستوى العالمي بريطانيا وألمانيا بدارين، وكندا وإيطاليا بدار لكل منهما.

وشهدت المبيعات تفاوتاً بين نهاية الأسبوع وبين بقية أيامه، حيث شهد المعرض حضوراً لافتاً في الأيام الأولى من الافتتاح التي تزامنت مع الاحتفالات برأس السنة الميلادية، حيث يتواجد السواح السعوديون في إجازة نهاية الأسبوع، بالإضافة إلى إجازة رأس السنة الرسمية للبحرينيين.

بينما يشهد المعرض في أيام وسط الأسبوع تراجعاً في الزوار وفي المبيعات. الأمر نفسه شهدته دور النشر، حيث حظيت بعضها بمبيعات كبيرة بسبب إقبال القراء على بعض كتب المؤلفين الذين يمتلكون متابعين بعشرات الآلاف في صفحات التواصل الاجتماعي في الفيسبوك وتويتر وأستغرام وسناب شات، بينما كانت دور النشر العربية ذات الصيت الكلاسيكي والتاريخ القديم بلا زوار ولا مبيعات تذكر.

وقد أكد رئيس مجلس إدارة صحيفة "الأيام" نجيب الحمير أن المهرجان -الذي تنظمه مؤسسة الأيام للصحافة والنشر- يجيء هذا العام متنوعاً، وملبياً لاحتياج مختلف فئات المجتمع البحريني إلى جانب

المقيمين والزائرين من دول الخليج العربي المجاورة لا سيما أهالي المنطقة الشرقية بالسعودية، مضيفاً أن مؤسسة الأيام ممثلة في اللجنة المنظمة للمهرجان سعت لتكون هذه النسخة مختلفة بكل المقاييس.

ورغم التاكيدات السنوية وحرص المنظمات على إخراج المهرجان بصورة مختلفة حتى يكون حدثاً ثقافياً في البحرين وفي الخليج فإن زوار المعرض بمختلف توجهاتهم الثقافية لم يلمسوا من خلال تواجدهم سوى مكتبات عربية كبيرة لبيع الكتب تحت سقف واحد، الأمر الذي جعل الكثير منهم يتساءل عن إصرار المنظمين على إطلاق صفة "المهرجان" عليه في حين أنه يخلو تماماً من أي فعالية ثقافية أو فنية أو مسرحية أو أدائية؛ فقد اكتفى المنظمون بالإعلانات بين ساعة وأخرى عن ندشين الكتب عبر منصات التوقيع في دور النشر.

ويرى بعض المنظمين -فضلاً عن عدم ذكر أسمائهم- أن الفعاليات والبرامج الثقافية تكلفهم أعباء مالية من حجوزات سفر وتذاكر وسكن في فنادق خمس نجوم للضيوف، الأمر الذي يقلل كاهل إدارة المهرجان، خصوصاً وأن مؤسسة الأيام ليست هيئة ثقافة ممولة من الدولة.

غير أن رأياً آخر يرى أنه كان بالإمكان الاكتفاء بالمؤلفين والمثقفين



المعرض شهد حضوراً لافتاً في الأيام الأولى من الافتتاح التي تزامنت مع الاحتفالات برأس السنة الميلادية

من البحرينيين، أو المقيمين بالبحرين، ممن لهم إصدارات حديثة، من أمثال نادر كاظم وحسين المحروس وأحمد العجمي وعبد العزيز الموسوي وأحمد رضي وفاطمة محسن وغيرهم لإشغال صالة المؤتمرات في المعرض بشكل ليبي بجماهير حاشدة دون أي تكاليف مالية تذكر، لا سيما وأن المثقفين والكتاب البحرينيين مغيبون من فعاليات هيئة الثقافة في جميع منصات الثقافة والفنية طوال العام.

## باختصار

يقعد الثلاثاء بمقر دائرة الثقافة والإعلام في منطقة اللية بالشارقة، مؤتمر صحفي حول مهرجان الشارقة للشعر العربي في دورته الخامسة عشرة.

يقام حفل تسليم جائزة أبي القاسم الشابي للبيك التونسي يوم 6 يناير، بتونس العاصمة، وذلك تحت إشراف وزارة الشؤون الثقافية.

تستعد البصرة لاستضافة الدورة الـ13 من مهرجان المربد الشعري تحت شعار "الشعر العربي حاضر البصرة وماضيها" وتحمل اسم الشاعر العراقي مهدي محمد علي، وتستمر فعاليات المهرجان من 1 فبراير إلى الرابع منه.

استلمت اللجنة المنظمة لبيئالي الشارقة للأطفال، في إطار استعداداتها لإطلاق دورته الخامسة، 792 عملاً فنياً من 1663 طفلاً، وذلك ضمن المشاركات الفردية والجماعية من 27 جنسية.

لراسلة المحرر culture@alarab.co.uk



تعاقدت أمينة خليل على بطولة مسلسل «لا تطفئ الشمس» المأخوذ من رواية للكاتب إحسان عبد القدوس، والتي تم تحويلها إلى فيلم سينمائي في منتصف الستينات.

واقفت هنا الزاهد على تقديم دور البطولة النسائية أمام النجم محمد هندي في مسلسله الكارونتي الجديد الذي يحمل عنوان «فولاني»، والمقرر عرضه في رمضان 2017.



## الدراما الجزائرية في 2016: موسم للنسيان والقادم ليس أحسن

● مواضيع مكررة لا تلامس وجدان المشاهد ● نجومات الجزائر ينجحن عربيا ويغيبن محليا



«قلوب تحت الرماد» شد انتباه المشاهدين

التلفزيونات الخاصة عجزت عن فرض نسق المنافسة، واقتربت أعمالا سقطت في مستنقع التهمير والرداءة

في تطوير الإنتاج المحلي. ويتابع كشاش «لا يمكن الحديث عن دراما جزائرية تنافس نظيراتها العربية، أو إنتاج وجوه ونجوم درامية كبيرة، في ظل الإخلالات التي تخيم على العمل الدرامي المحلي، فلا نزال نفتقد إلى صناعة درامية ذات مردودية وعائدات تكفل لها الاعتماد على نفسها، حيث تبقى الدولة المصدر الأول لتمويل الدراما والسينما والمسرح والفنون بشكل عام، وهو توجه خلق حالة من البيروقراطية الإدارية على الإنتاج الفني وأجل التأسيس لصناعة درامية في الجزائر، الأمر الذي يجعلها تظل رهينة التقهر والانغلاق».

وكان نقاد ومختصون قد توقعوا موسما دراميا أبيض في الجزائر خلال الموسم المرتقب 2017 بسبب الأزمة المالية وسياسة التقشف التي طالت التلفزيون الحكومي، الممول الأول للإنتاج الدرامي في البلاد، حيث قدرت موازنة الموسم، بحسب تصريحات مديره العام توفيق خلادي، بما يعادل 650 ألف دولار، وهو نصف المبلغ الذي خصص خلال موسم رمضان 2016. ورغم الآمال التي كانت معلقة عليها لدفع الدراما المحلية، إلا أن التلفزيونات الخاصة عجزت عن فرض نسق المنافسة، واقتربت الأعمال بركوب موجة «السيكوكوم»، واقتربت أعمالا سقطت في مستنقع التهمير والرداءة، الأمر الذي خيب ظن الجمهور في رؤية منافسة درامية تغنيه عن التبعية للشاشات العريضة. وإن كانت الظاهرة قد لجأت إليها مختلف تلفزيونات العالم، إلا أن الإفراط في توظيفها لتغطية الفراغ من قبل التلفزيونات المحلية بشكل عشوائي ومستوى رديء، عمق أزمة الدراما الجزائرية خلال رمضان 2016 وفوت فرصة تسويق الصور الفنية والثقافية للبلاد، في زمن باتت الصورة صلب الفضاء المتصارع عليه لتصدير ثقافة وأفكار المجتمعات.

تحت الأرض، ومسلسل «سمرقند» الذي أنتجته قناة أبو ظبي الإماراتية، وترك أصداء إيجابية لدى النقاد والمشاهدين العربي. وتشكل إيناس مكي وأميرة شرابي وعبدالحق بن معروف وحكيم دكار، وغيرهم نماذج حية لنجاح الكفاءة الجزائرية التي حققت نجاحات في السنوات الأخيرة خارج حدودها، ما يترجم حالة الاختلال في الإنتاج المحلي، إيناس مكي مع بروزها في القاهرة كممثلة مسرحية وسينمائية منذ حقبة التسعينات من القرن الماضي، استطاعت أن تفرس نفسها كشخصية محورية في عدة مسلسلات كـ«لن أعيش في جلباب أبي»، والمسلسل الاجتماعي «حرامي قلوب» للمخرج إسلام محفوظ والمؤلف أحمد عوض، والمسلسل الكوميدي «يوميات عطية» للمؤلفة نادية التابعي، وهما مسلسلات تم إنتاجهما خلال العام 2016.

أما الممثلة أميرة شرابي، فتشقى هي الأخرى طريقها في الأونة الأخيرة، نحو النجومية في الساحة الفنية العربية، حيث صورت بمصر فيلمها الجديد «قسط مريح»، ويؤدي فيه دور البطولة الفنان هاني رمزي، ويخرجه ويؤلفه إيهاب لمعي، ويسجل حضور الممثلة الجزائرية في أعمالها بمصر باللحيتين المصرية والجزائرية.

ويرجع الممثل حسان كشاش أسباب تراجع أداء ومستوى الدراما الجزائرية إلى حقبة بعينها وليس لعام 2016 فقط، بسبب ما أسماه بـ«غياب أجندة حقيقية للمشروع، فالتلفزيونات العربية على سبيل المثال، تستثمر أموالا طائلة في صناعة الدراما، حيث يباع المسلسل قبل إنتاجه عن طريق الاستثمار الحقيقي في آليات الصناعة الدرامية، من النجوم إلى غاية الاختيار الدقيق للنصوص والسيناريوهات، وهذا يتطلب إمكانيات بشرية ومادية ضخمة، ونحن لا نتوفر على هذا القدر من الإمكانيات، وحتى إذا توفرت ليست لنا السياسة والحكمة الدرامية اللازمين، الأمر الذي يبعثنا تماما عن خوض سباق المنافسة أو إنتاج نجوم كبار يساهمون

الشاشات العربية في مصر وسوريا ولبنان والخليج العربي، يرجع إلى «أزمة معقدة ومتشابكة تمر بها الدراما المحلية خلال السنوات الأخيرة، ما دفع العديد من الممثلين والفنانين إلى البحث عن فرص لهم تحت أضواء العواصم العربية، لإطلاق قدراتهم ومخزوناتهم الذاتية».

ويقول «قاعدة مطرب الحسي لا يطرب، تبقى قائمة بشكل لافت في الأعمال المحلية، بسبب الحساسيات الشخصية والتنافس غير الشريف، فبما تهمش الفنانة والمثلة أمل بوشوشة في الداخل، استطاعت أن تحجز لنفسها مكانا محترما في بعض الأعمال الدرامية العربية على غرار المسلسل المصري

«شجرة زكي»، و«عائلة تيك».

ورغم دخول القطاع الخاص على خط الإنتاج بظهور فضائيات جديدة منذ العام 2011، فإن التلفزيون الحكومي يبقى المنتج والعارض الأول نظير الدعم الذي يحظى به من قبل الحكومة، وحتى من الاتوات التي يدفعها الجزائريون في فواتير الكهرباء، وشكل طلبة العقود الماضية مصدر تمويل لشركات الإنتاج الخاصة، حيث ظل يفتقر لها إنتاج أعمال مختلفة في إطار الإنتاج التنفيذي، وهو ما أثار شبهات واستفهامات حول علاقات العمل بين مديرية الإنتاج في التلفزيون الحكومي وشركات الإنتاج الخاصة.

ويرى نقاد ومختصون أن أزمة الدراما الجزائرية المتشابكة ودخول تأثيرات الأزمة المالية على الخط سيضيان على حظوظها في منافسة نظيراتها في التلفزيونات العربية، وتضيق بذلك فرصة تسويق الزخم الحضاري والثقافي للشعب الجزائري في زمن تحولت فيه الصورة إلى سلاح ناعم يمكن أن يفتح الأبواب لأصحابها على مصراعيها، كما يمكن أن يغلغ عليهم نسائم التنفس ويزيدهم تقوفا.

ولن تكون الاستعانة بالقدرة الفنية والتقنية العربية من أجل النهوض بكم ونوع الدراما المحلية كافية أمام استمرار الاحتكار الحكومي والركيب المسلط على النصوص الدرامية وغياب استراتيجية فنية واضحة من قبل الوصاية، خاصة في ظل هيمنة ذهنيات الربيع وغياب رؤية الصناعة الدرامية.

وفي هذا الإطار يرى الفنان والممثل حسان كشاش، أن عجز الدراما الجزائرية عن صناعة نجوم للشاشة المحلية، على غرار ما تنتجه

المصائب لا تأتي فرادى على الدراما في الجزائر، فأزمة الإنتاج والتسيير والتسويق، تعمقت خلال العام 2016 المنتهي حديثا، بأزمة الإمكانيات المالية، بعد لجوء الحكومة إلى حزمة من الإجراءات التقشفية لمواجهة الوضع الجديد، وكانت وزارة الثقافة الجزائرية ومؤسسة التلفزيون الحكومي، أبرز محتكرين للإنتاج الدرامي في البلاد، على رأس القطاعات المستهدفة بتقليص الموازنات العامة، الأمر الذي ترك آثاره على الأعمال المنتجة خلال العام الماضي، كما ونوعا، ما دفعها إلى انتهاج أسلوب الترفيع بغية ملء الفراغ وتسجيل الحضور لا غير.

صابر بليدي

وتتجه وزارة الثقافة وإدارات الإنتاج التلفزيوني، تحت إكراهات تراجع الموازنات العامة، إلى تقليص الأعمال المبرجة للإنتاج والإشراف المباشر عليها من أجل التحكم في موازنتها، إلا أنه رغم ذلك فإن المسلسل التاريخي «طوق النار»، من بطرف صعبة بسبب تمرد طاقمه الفني على سلم الأجور والتعويضات، ولم يكتمل إلا بشق الأنفس. ويبقى الإنتاج الفني والدرامي في الجزائر مرتبطا بالموسم الرمضاني، خاصة مع رواج سوق التلفزيون ومدخيل الإعلان، باعتباره فرصة استثنائية للاستهلاك لدى الفرد الجزائري والعربي عموما، حيث تسخر مختلف التلفزيونات الحكومية والخاصة إمكانيات ضخمة لإنتاج أعمال درامية، من أجل استقطاب أكبر عدد من المشاهدين والاستحواد على سوق الإعلان.

وشكلت أعمال «طوق النار» التاريخي و«قلوب تحت الرماد» الاجتماعي، أبرز الأعمال التي أنجزت خلال العام 2016 إلى جانب بعض المسلسلات الفكاهية القصيرة التي أنتجت من أجل العرض خلال شهر رمضان الماضي، على غرار «شجرة زكي»، و«عائلة تيك».

ورغم دخول القطاع الخاص على خط الإنتاج بظهور فضائيات جديدة منذ العام 2011، فإن التلفزيون الحكومي يبقى المنتج والعارض الأول نظير الدعم الذي يحظى به من قبل الحكومة، وحتى من الاتوات التي يدفعها الجزائريون في فواتير الكهرباء، وشكل طلبة العقود الماضية مصدر تمويل لشركات الإنتاج الخاصة، حيث ظل يفتقر لها إنتاج أعمال مختلفة في إطار الإنتاج التنفيذي، وهو ما أثار شبهات واستفهامات حول علاقات العمل بين مديرية الإنتاج في التلفزيون الحكومي وشركات الإنتاج الخاصة.

ربيع وبيروقراطية

ويرى نقاد ومختصون أن أزمة الدراما الجزائرية المتشابكة ودخول تأثيرات الأزمة المالية على الخط سيضيان على حظوظها في منافسة نظيراتها في التلفزيونات العربية، وتضيق بذلك فرصة تسويق الزخم الحضاري والثقافي للشعب الجزائري في زمن تحولت فيه الصورة إلى سلاح ناعم يمكن أن يفتح الأبواب لأصحابها على مصراعيها، كما يمكن أن يغلغ عليهم نسائم التنفس ويزيدهم تقوفا.

ولن تكون الاستعانة بالقدرة الفنية والتقنية العربية من أجل النهوض بكم ونوع الدراما المحلية كافية أمام استمرار الاحتكار الحكومي والركيب المسلط على النصوص الدرامية وغياب استراتيجية فنية واضحة من قبل الوصاية، خاصة في ظل هيمنة ذهنيات الربيع وغياب رؤية الصناعة الدرامية.

وفي هذا الإطار يرى الفنان والممثل حسان كشاش، أن عجز الدراما الجزائرية عن صناعة نجوم للشاشة المحلية، على غرار ما تنتجه

لا عرف الإنتاج الدرامي في الجزائر خلال العام الماضي 2016، تقلصا لافتا اقتصر على عدد محدود جدا من الأعمال، تم عرضها على شاشات التلفزيونات، الحكومية والخاصة، خلال شهر رمضان الماضي، في محاولة بائسة للتغطية على حالة الهزال الكمي والنوعي، وملاحقة موضة المنافسة والسباق على الجمهور وعائدات الإعلان التي تزدهر خلال الموسم الدرامي الوحيد بالجزائر، أي شهر رمضان.

وسجل المشاهد الجزائري عرض عدة مسلسلات من الأنواع المطولة والقصيرة، لم ترق في مجملها إلى مستوى تطلعاته وانتظاراته من الإنتاج المحلي، أسوة بما يتم عرضه في مختلف الشاشات العربية، حيث تبقى الموضوعات والمضامين المطروحة تتشابه وتجر بعضها بعضا، إلى درجة السقوط في الرقابة والملل، بينما يعرف المجتمع الجزائري تطورات متسارعة تستدعي وقفات درامية، على غرار استشراء العنف، وتقشي الفساد السياسي والمالي، وتنامي التطرف الفكري والديني.. وغيرها من المواضيع التي تبقى من التابوهات المحرمة على الطرح الفني والرؤية الدرامية.

موجة «السيكوكوم»

فوق كل هذا جز السباق نحو ملء الفراغ الدراما الجزائرية خلال العام الماضي إلى المزيد من الرداءة والتفاهة، فتقليص كلفة وآليات الإنتاج الباهظة، لم يسمح بطرح أفكار ونصوص مثيرة عبر الاستوديوهات البسيطة، وسقطت موضة «السيكوكوم»، هي الأخرى في مستنقع الرداءة والعروض التافهة، ما أفقد المشاهد الجزائري الشهية في رؤية إنتاج محلي يهتم بقضاياها وانشغالاته.

واعترف المنتج والمخرج الدرامي الجزائري بشير سلامي في اتصال لـ«العرب»، بتراجع كم الأعمال الدرامية في موسم 2016، بسبب الأزمة المالية، وتقليص مدخيل الهيئات الثقافية والفنية، ابتداء من وزارة الثقافة الجزائرية إلى غاية مديرية الإنتاج في التلفزيون الحكومي، وتوقع أن يكون الموسم القادم شحيجا أيضا، أمام تجميد العديد من المشروعات الدرامية التي كانت مبرجة للإنتاج.

وكانت مصادر من قطاع الإنتاج التلفزيوني في الجزائر قد أسرت لـ«العرب»، بأن بعض شركات الإنتاج اضطرت إلى التنازل عن الأعمال المقترحة عليها من قبل التلفزيون الحكومي، بسبب هزال الغلظة المالية المعروضة لإنتاج أعمال الموسم الدرامي، حيث قلصت مديرية الإنتاج بنحو 50 بالمائة، مما أدى إلى رفض الكوادر الفنية والممثلين إلى التجاوب مع العروض المقدمة.

بشير سلامي:

الأزمة المالية تسببت في تراجع كم من الأعمال الدرامية الجزائرية



## «أبيه فتحي» يغادر سباق الدراما الرمضانية في 2017



محمد هندي لم يرق له النص المكتوب

وكان الفنان الكوميدي المصري قد عاد إلى فوزير رمضان من جديد بعد غياب دام أكثر من 15 عاما، منذ آخر فوزير قدمها مع الراحل علاء ولي الدين وأشرف عبد الباقي ودينا عام 1997، تحت عنوان «أبيض وأسود».

وقدم محمد هندي خلال فوزير «مسلسليكو» (إنتاج 2013) 30 شخصية من أبطال المسلسلات العربية، بعد أن تم تغيير الشكل والعصر اللذين قدم فيهما العمل، لتتبقى على المشاهد معرفة عنوان المنتج الفني.

وقدم النجم المصري خلال الحلقات شخصيات لفنانين جذبوا العالم العربي في الفترة الماضية، منهم السلطان سليمان، في المسلسل التركي «حريم السلطان»، وكريم في مسلسل «فاطمة»، وأمير كرارة في مسلسل «روبي»، وتامر حسني في مسلسل «أدم»، بالإضافة إلى شخصيات أخرى مسلسلات قدمت في الدراما الرمضانية مثل «شربات لوز»، و«العار» و«نابليون والمحروسة».

وبعد التشاور في ما بينهم، فضل صنع العمل إعادة الاستوديو لأصحابه توفيرا للنققات، وقرروا تاجيل المسلسل لرمضان 2018.

وكان النجم محمد هندي قد زف لمحبيه خبر عودته لدراما رمضان بالمسلسل الكوميدي الجديد، وتدور أحداث العمل الجديد حول ممرض يجسده هندي يعيل إخوته بعد وفاة والدهم، وتتصاعد المفارقات الكوميدية، حيث أنه شخص ملتزم ولا يجب العبث.

ووقعت نجمة الفن الشعبي بوسي على البطولة النسائية لمسلسل «أبيه فتحي»، وذلك بحضور مدير أعمالها حمدي بدر والمتنجمين هشام وعصام شعبان صاحب شركة «كينغ توت».

ويعد «أبيه فتحي» بوابة لعودة هندي إلى الدراما التلفزيونية بعد غياب دام 6 سنوات منذ آخر عمل له في مسلسل «مسيو رمضان مبروك أبو العلمين حمودة» عام 2011، والذي كان أيضا من تأليف يوسف معاطي.

القاهرة - أعلن الممثل المصري محمد هندي عن تاجيل مسلسله الجديد «أبيه فتحي» لرمضان 2018، مرجعا سبب ذلك إلى انشغاله حاليا بتصوير أحداث فيلمه الجديد «عنترة بن شداد».

ويشارك في بطولة المسلسل الرمضاني، الذي كان من المقرر عرضه في 2017 «أبيه فتحي»، بوسي ولطفي لبيب ونسرين أمين وأحمد حلالة ومحمد الشرنوبلي، وهو من إخراج شادي الرملي.

ومع ذلك، اعتبرت مصادر مقربة من نجم الكوميديا، أن هندي لم يعجب بمستوى الحلقات التي كتبها المؤلف يوسف معاطي، بعد تسلمه 15 حلقة منها، حيث لم يجدها مطابقة لما تم الاتفاق عليه.

وأضافت المصادر أن هندي «تشاور مع مسؤولي الجهة المنتجة وطالبهم بالاستعانة بمؤلف آخر للعمل على الفكرة، ولكن ضيق الوقت حال دون ذلك»، وكانت الجهة المنتجة قد قامت بحجز أستوديو لتصوير المشاهد الداخلية للمسلسل.

«الحكومات الغربية مسؤولة عن تغذية الفكر المتطرف، في إطار الحرب الأفغانية، ومنذ العام 2005 بدأ التجنيد يأخذ منحى التقني الحديثة على شبكة الإنترنت، فأصبح دور المدارس الدينية أقل لكنها مازالت توفر بيئة أساسية للأفكار المتطرفة».

رامي الخليفة العلي  
باحث في الفلسفة السياسية



## كيف ينعكس تطرف الإدارة الأميركية الجديدة على التعليم في المنطقة

● مايكل فلين: المدارس الدينية في الشرق الأوسط «مصانع للكراهية» ● أغلب الإرهابيين لم يدرسوا في مدارس إسلامية



كيف تتحول منابر العلم إلى مصانع للجهل

الجديدة. وفي فبراير الماضي غرّد الجنرال المتقاعد قائلًا "الخوف من المسلمين أمر عقلائي". وأرفق تغريدته برابط لفيديو يدعي أن الخوف من الإسلام أمر عقلائي وأن الإسلام يريد استرقاق أو إبادة 80 بالمئة من البشرية.

وأعتبر رياض أن وجهة نظر فلين حول المدارس الدينية "مقلقة للغاية"، مؤكداً أن السياسات القائمة عليها تخاطر بعزل الولايات المتحدة عن الدول الإسلامية في المعركة ضد الإرهاب. وأفاد بأنه "بالرجوع إلى هذا النوع من السياسة، نحن نعزل أنفسنا في هذه المعركة". وقالت فير "لقد اكتشفت أن هذا الكلام لفلين ينم على قدر كبير من الجهل".

وتنقل تصريحات فلين دليلاً قاطعاً على تطرف الإدارة الأميركية الجديدة إلى جانب ما يعرف به ترامب من تشدد تجاه العرب والمسلمين وهو ما يثير تساؤلات جديدة حول مستقبل التعليم في الدول العربية والإسلامية أمام قناعات أميركية تؤمن بأنه يخرج إرهابيين لا شباباً متعلماً قادراً على تقديم الإضافة بالعلم والمعرفة.

لا يوجد أي بلد مسلم في الشرق الأوسط أو في أي مكان آخر يعتمد في الغالب على المدارس الدينية لتوعية شبابه

وأضاف أن "هذا النوع من التعليم الذي يمكن من تحصيل شهادة المدرسة الدينية، يمكن أن يجعل من صاحبه جندياً جيداً في صفوف حركة طالبان، لكنه لن يسمح له بتخطي مصلحة الجوازات في مطار جون كينيدي". وأفادت فير بأنه في الوقت الذي تعتمد فيه جماعات مثل حركة طالبان بشكل كبير على المحدثين من المدارس الدينية، فإن جماعات مثل القاعدة لا تحبذ هذا الخيار. وتعرض فلين، الذي كان مدير وكالة الاستخبارات الدفاعية في الفترة ما بين عامي 2012 و2014، إلى انتقادات بسبب آرائه حول الإسلام خلال الحملة الانتخابية وخاصة بعد أن أعلن ترامب أنه سوف يكون مستشاراً للأمن القومي في الإدارة

انتجت عددا كبيرا من الإرهابيين العابرين للحدود".

وأشار إلى أن عددا كبيرا من الإرهابيين الدوليين تلقوا تعليماً عالياً، وأن بعضهم زاول تعليمه في كليات الهندسة.

وتدل إحصائيات تطرق إليها مقال نشرته مجلة "واشنطن كارترلي" عام 2006، لبيتر بيرغن، وهو مؤلف ومحلل للأمن القومي في شبكة "سي.أن.أن" الإخبارية، وسواتي باندي، على ذلك، وورد في المقال أن جميع الإرهابيين الذين خططوا لتفجير مركز التجارة العالمي عام 1993، وتفجير السفارتين الأمريكيتين في أفريقيا عام 1998، وهجمات 11 سبتمبر 2001، وتفجيرات المهلبي الليلي في بالي عام 2002، أو هجمات لندن عام 2005، يحملون شهادات جامعية، ولم يدرس أي منهم في المدارس الدينية. ومن بين الـ79 إرهابياً المسؤولين عن تلك الهجمات، هناك 11 بالمئة فقط درسوا في مدارس دينية.

وقال بيرغن لـ"سي.أن.أن. كافايل"، إنه ليس أمام الإرهابيين الدوليين العازمين على دخول الولايات المتحدة، سوى أن يكونوا ممن تلقوا تعليماً ذا مستوى عال.

تعتبر إدارة الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب أن مؤسسات التعليم في الشرق الأوسط تمثل "مصانع للكراهية"، وفق ما ورد على لسان مستشار الأمن القومي الأميركي مايكل فلين المعروف بتشدده تجاه الإسلام. وهو ما يدعو إلى التساؤل عن حقيقة ما يمكن أن تقدمه هذه الإدارة الجديدة "المتطرفة" للتعليم في الشرق الأوسط بعد أن كانت الإدارات السابقة -خصوصاً الديمقراطية منها- ترصد مساعدات للدول العربية للنهوض بتعليمها وفتحت أمامها الأبواب للتعاون المشترك.

الواقع هناك عدد قليل جداً من الناس الذين يدرسون فقط في المدارس الدينية".

ورغم أن المدارس الإسلامية تقدم تفسيرات متباينة للدين الإسلامي، إلا أن دورها الرئيسي كمؤسسات تعليمية ينحصر في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه.

ويمكن القول إن البلد الذي يستشهد به المحللون وصناع السياسة الأميركيين كنموذج لشيوع المدارس الدينية المتطرفة هو باكستان، لكن لم يشر فلين إليه في حديثه، وذلك ربما لأن باكستان لا تقع في منطقة الشرق الأوسط. ومع ذلك، من شأن تقديرات فلين حول دور المدارس الإسلامية في نظام التعليم أن تكون مبالغاً فيها إلى حد كبير.

وكانت وثيقة ظهرت في العام 2015 حول المدارس الدينية في باكستان قد كشفت أن هذه المدارس لا تمثل سوى 5 بالمئة من عدد المؤسسات التعليمية في البلاد و"حوالي 1 بالمئة من عدد المسجلين للدراسة بدوام كامل".

ومثلت المدارس الإسلامية منذ فترة طويلة هدفاً للانتقادات، من طرف شخصيات مثل فلين، من الذين ينظرون إليها على أنها منبع للتفسيرات المتطرفة للإسلام. ووصفت لجنة "9/11" المدارس الدينية بأنها "حاضنات التطرف العنيف". وفي وقت سابق اعتبرها كولن باول أرضاً خصبة "للاصوليين والإرهابيين".

وفي حين أن أولئك الذين درسوا هذه الظاهرة اعترفوا بأن بعض المدارس تعلم أيديولوجية متطرفة ويمكن أن تعزز الطائفية بين الطلاب، ويقولون إن الصلة بين المدارس والإرهاب أقل وضوحاً مما يتحدث عنه فلين. وقال روبرت هيفنر، مدير برنامج جامعة بوسطن حول الإسلام، "بالتركيز على بعض المدارس، خصوصاً في باكستان تشجع التفسيرات المتطرفة والمعادية للغرب انطلاقاً من الإسلام، ولكن في جميع أنحاء الشرق الأوسط الكبير، هذه ليست أقلية. إنها مجرد أقلية صغيرة".

وقال علي رياض، أستاذ في جامعة ولاية إلينوي، كان قد درس في المدارس الدينية في جنوب آسيا، "أنا لم أر أي بيانات موثوقة تكشف أن المؤسسات التعليمية الدينية قد

واشنطن - صرح مستشار الأمن القومي مايكل فلين في خطاب سابق له بأن معظم مناهج التعليم في منطقة الشرق الأوسط يتم تطبيقها في المدارس الإسلامية، واعتبر أن هذه المدارس هي بمثابة "مصانع للكراهية". ويقول خبراء إن إعداء فلين، الذي تم الكشف عنه كجزء من متابعة "سي.أن.أن. كافايل" للتصريحات السابقة لمستشار الأمن القومي، يظهر سوء فهم عميق للتعليم في الشرق الأوسط، واعربوا عن قلقهم من أن وجهات نظر فلين من شأنها أن تؤثر على توجهات السياسة الأميركية بوصفه مستشاراً للأمن القومي للرئيس المنتخب دونالد ترامب.

ورد تصريح فلين، الجنرال المتقاعد، في يناير الماضي خلال الندوة التي أقامتها مؤسسة "إنداومنت فور ميدل إيست ثروت". وخلال عرضه للحجج لإثبات أن أنظمة التعليم في الشرق الأوسط تشكو نقائص لأن "معظم الدروس تقدم الآن في المدارس الإسلامية"، قال فلين "إن مناهجها سهلة، إنها من المدارس التي يرتادها أبناء الفقراء. هل تعلمون أنني كثيراً ما بحثت في شأن هذه المدارس، فوجدت أنها إما سيئة وإما قبيحة، ومعظمها عبارة على مصانع للكراهية. أنا أسف لقول ذلك، ولكن معظم هذه المدارس هي فعلاً مصانع للكراهية".

وأضاف "إذا كانت هذه المدارس تدرس أحكام الدين وأساسيات القرآن، لماذا إذن ترى المشكلات التي نراها الآن؟".

وقالت كريستين فير، أستاذة مشاركة في برنامج الدراسات الأمنية في جامعة جورج تاون، إنها لا تعرف أي بلد مسلم في الشرق الأوسط أو في أي مكان آخر يعتمد في الغالب على المدارس الدينية لتوعية شبابه.

وأضافت أن "هذه البيانات (التي وردت على لسان فلين) مجانية تماماً للحقيقة، في

ادعاء فلين يظهر سوء فهم عميق للتعليم في الشرق الأوسط، ووجهات نظره من شأنها أن تؤثر على السياسة الأميركية

## العملية التعليمية في ظل عالم عربي مختل الموازين

● الواقع العلمي الحالي لا يعول عليه عربياً والمبادرات الذاتية هي الحل

الواقع المعرفي الذي يعاني من سلطة الحاكم المستبد وسلطات الاحتلال، لا يعول عليه في إفرار مخارج معرفية تنهض بالبلاد

إن الواقع العلمي والمعرفي الذي يعاني من بسط سلطة ونفوذ الحاكم المستبد وسلطات الاحتلال لا يعول عليه في إفرار منتجات فكرية ومخرجات معرفية وعلمية تنهض بالبلاد والعباء، هذا إن لم تتم ممارسة درجة من الاستقلالية للقطاع التربوي والتعليمي والأكاديمي بعيداً عن سياسات الدول وتسلط حكامها على محتويات ومجريات تلك العملية. وهنا لا بد من الإشارة إلى قوة مجموع طواقم المعلمين والأكاديميين في مواجهة هذا الخفق والحصار، عبر نقابات مستقلة أو تشكيل جماعات ضاغطة من أجل انتزاع حقوقها في الاستقلالية ورفع جودة المحتوى الأكاديمي ومستوياته كي ترقى للحركة التعليمية والتربوية العالمية في دول النهوض الفكري والحضاري.

إن نموذج رفع مستوى الخنافسية للمؤسسات التعليمية والأكاديمية في الدول العربية، أتى عبر مبادرات ذاتية من أكاديميين ومعلمين، قرروا ابتكار نماذجهم الخاصة للارتقاء بادوارهم مهما كلفهم ذلك من عداء للسلطة السياسية والدينية والاجتماعية، إلا أن تلك الحركة يمكن رفع مستوى تأثيرها وساحتها عبر النهوض بمستويات المسؤولية الذاتية لدى الشخصيات والمؤسسات الحقوقية والقانونية والتشريعية وضرورة خوضها المعركة جنباً إلى جنب مع مدخلات العملية التعليمية في مواجهة سلطات الاستبداد أو الاحتلال.

الوظيفي، مهما كلفه ذلك من إفراغ لنفسه ومهامه في تادية رسالة معرفية سامية. رأينا البلدان العربية بدأت تنصدر قوائم أكثر الدول إنفاقاً على التعليم الخاص والدروس الخصوصية وبذلك تم قطع الجزء الأيسر من مهمة الحاكم المستبد بجعل التعليم عملية أقل من عادية، تشبه إلى حد بعيد التجارة الفاسدة وتنصدر وأجهت تلك العملية الطبقات الاجتماعية القادرة على الصرف وإصدار الأموال في شراء أكبر كم علمي بعيداً عن النوعية الجيدة.

تسييس المناهج

السبب الثالث هو عملية تسييس المناهج، وجعل الرقابة على محتواها إما بيد سلطة الحاكم المستبد المعني بمحاربة قيم العدالة والحرية والتحرر، وإما في أيدي سلطات الاحتلال كما هو الحال في فلسطين المحتلة، حيث لم يعن انتهاء زمن الإدارة المدنية الإسرائيلية انتهاء دور دولة الاحتلال في بث سمومها في المناهج التعليمية الفلسطينية، ويتم ذلك عبر الحصار العلمي والمعرفي والأكاديمي وملاحقة الأكاديميين وتقييد المحتوى المعرفي الذي يتلقاه الطالب خلال سنوات تعلمه، وتجد سلطات الاحتلال وسائل لنفاذ رقابتها على المناهج التعليمية، كونها تحدد وتتحكم في مصادر الاقتصاد والدعم الذي يوجه لقطاعات التعليم والتربية.

كذلك رأينا عبر الكثير من الأمثلة في المناهج التعليمية للدول العربية التي تقع تحت حكم الاستبداد، الكثير من المحتويات التي تؤله القائد الخالد وترفعه إلى منزلة إله العلوم والمعارف ومنتهأها، وقامت أجيال بتريديد الأناشيد والقصائد التي تسير في هذا الاتجاه وحفظتها حتى باتت تتلى منهم وعليهم أثناء الدراسة وأطراف التعليم.

وتحديد أدوارهم عبر التصبيح المستمر عليهم في حال تم التفكير بأخذ المبادرة الفردية في سبيل تغيير الواقع الأكاديمي والمعرفي.

وأصبح المعلم والمعلمة أداة لدى دول الاستبداد، ينتج الصم الآلي ولا يخرج أبداً عن نص المناهج الذي وضعه "إله المعرفة" في بلد الاستبداد، وإلا ترتبت عليه عقوبات جسيمة وتم توجيه تهم التكفير والخيانة والخروج عن الأهداف التعليمية والتربوية التي سنتنتئ تلك القطعان البشرية في مزرعة الحاكم المستبد، وهكذا أصبح المعلم مشغولاً بلقمة عيشه والحفاظ على استقراره

وقسرا عبر أدوات السلطة القمعية التي تتراوح بين تهديدات الترقية الوظيفية، أو عملية الفصل والتخية عن مواصلة أي أدوار معرفية أو أكاديمية.

وثانيها تحديد أدوار الكوادر العلمية والمعرفية نتيجة الحصار المالي وحصار الموارد في مجتمعات تفتقر مؤسساتها إلى عناصر المساعلة والنزاهة والشفافية في تادية الأدوار، بالإضافة إلى تراجع القانون وراء مصالح السياسات التنفيذية في تلك المجتمعات، فأصبح بالإمكان بسهولة فرض العقوبات الفردية والجماعية على طواقم المعلمين والمعلمات في المؤسسات التعليمية،



إبداع فردي في طرق التعليم



رقة شقور

كاتبة وباحثة من فلسطين

ظهرت العديد من الأطروحات والخيارات البديلة التي تبحث في كيفية خروج الشرق العربي من واقعه المليء بالحروب والفقر والجهل والاستغلال، لكنها في الواقع جزأت الأسباب والبيئات التي أوصلت الحال إلى ما هو عليه الآن، وهناك جانب معين لا يحظى بالانتباه المطلوب ويتم التغاضي عنه عن دوره وفاعليته في محاصرة ظواهر الفقر والاستبداد وقمع الحريات.

ولا يمكن استشراف المستقبل وما سيكون عليه حال الأجيال القادمة دون تسليط الضوء على الوضع التعليمي، وواقع المناهج التعليمية التي تغذي بها دوائر المعارف والعلوم والتربية ذلك النشء من الأجيال.

حقائق وأسباب

لا بد من مراجعة دورية وجادة لواقع المناهج التعليمية التي كانت آلة ضخ للكوادر الفكرية والسياسية التي تقود الحياة السياسية والاجتماعية والدينية في البلدان العربية.

لكن نوعاً من التراخي من قبل الأطراف التي تضع تلك المناهج ينعكس بشكل واضح على أفق تطويرها، وتقف وراء ذلك التراخي العديد من الحقائق والأسباب، أولها جر الكادر التعليمي والأكاديمي إلى ساحة الصراعات السياسية والدينية الضحلة، بحيث أملت عليه أن يكون تابعاً فكراً ومنهجياً للبيئة التي تحاصره بتفاصيلها المترهلة، وليست هي من تتبع مخرجات نتاجه الفكري والمعرفي وبذلك تم تقزيم وتحديد دوره المعرفي التفاعلي، والتأثير عليه من خلال إخضاعه لتلك القناعة، جبرا



«الإعلام تحكمه قواعد مهنية وقوانين، ومن الضروري التفريق ما بين وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، التي ليس مطلوبا منها أن تتقيد بمعايير النشر الإعلامي».

فيصل الشبول  
مدير عام وكالة الأنباء الأردنية (بترا)

«تجربنا الإعلام الجديد وصحافة الشبكات على حدائهما، شكلنا تطورا نوعيا فأرقا على مستوى الصناعة، من حيث قدرتهما على صناعة وإنتاج محتوى إعلامي متكامل».

محزن حسين غالي  
أستاذ الصحافة المساعد في جامعة القاهرة



# ميديا

## إسكات الإعلام المعارض يقود الجمهور المصري إلى المنصات الخارجية

● إبراهيم عيسى ينضم إلى قائمة المرفوضين تلفزيونيا ● إعلام الصوت الواحد يتسيد بعد أن ضاق صدر البرلمان بالمنتقدين



توازن الإعلام المصري يتأرجح مع إقصاء الأصوات المعارضة

ووسط هذا التباين، تزايدت المخاوف من أن غياب الوجوه الإعلامية المعارضة، التي تمثل وجهة النظر الأخرى، سيدفع الجمهور إلى متابعة الإعلام الخارجي المناوئ للنظام، وقطعا ستكون قنوات الإخوان، التي تبث من الخارج، في الصدارة.

وبدوره أكد أشرف بيومي، أستاذ الإعلام بالمعهد العالي للصحافة والإعلام بالقاهرة، في تصريحات لـ"العرب"، أن الخطورة هنا تكمن في أن ممارسة المزيد من القيود على الأصوات الإعلامية المعارضة، تصب في مصلحة الإعلام الخارجي المعارض للنظام المصري، لأن المشاهد وقتها سيبحث عن أي إعلام آخر يتحدث بلسانه مهما كانت توجهاته، فضلا عن الاتجاه إلى الأصوات المعارضة في مواقع التواصل الاجتماعي رغم عدم دقتها.

التأكيد على حرية الرأي والتعبير دون تدخل من أي جهة كانت. وشدد منتقدو قرار وقف برنامج عيسى، على أن الحكومة تسعى إلى سن تشريعات إعلامية "على السورق فقط"، لتقول للخارج إنها تحضن الإعلام وتمنحه الحق في المعارضة، لتحسين صورتها في الخارج، وإزالة الاتهامات الواقعة عليها من منظمات حقوقية دولية.

وعلى جانب آخر، رأى مؤيدو إقصاء الأصوات الإعلامية المعارضة، أن اختفاء إبراهيم عيسى ومن يسايرون على نهجه، سوف يساعد الحكومة على الخروج من المأزق التي تواجهها حاليا، ويتهم هؤلاء المؤيدون إعلام المعارضة، بأنه يناقش قضايا شائكة، ويتناول موضوعات حساسة، قد تزيد من الأوضاع سوءا.

وتوجهاتهم. وأشار في تصريحات لـ"العرب"، إلى أن عدم وجود منصات إعلامية معارضة، تتكلم بلسان الغاضبين، مقابل بقاء المنصات الأخرى التي تروج للمزايا والإيجابيات، وتحدث بلسان المناصرين والمؤيدين على مدار الوقت، يقضي على التعددية في الإعلام، ويزيد من النمطية، ويضاعف من أزمات الإعلام، ويجعل مصداقيته على المحك.

ورأى متابعون، أن استمرار إقصاء الأصوات المعارضة، يثير الشكوك حول جدية الحكومة المصرية، في توسيع نطاق حرية الرأي والتعبير خلال الفترة المقبلة، أو حتى دعم الإعلام وتحريره من القيود والتدخلات والتضييق ليستوعب الأصوات المعارضة والمؤيدة معا، خاصة بعد التشريعات الإعلامية والصحافية، التي جرى إقرارها منتصف ديسمبر، وكان من بين نصوصها

قرار إيقاف برنامج الإعلامي إبراهيم عيسى، على فضائية "القاهرة والناس" أثار حالة من القلق الشديد داخل الوسط الإعلامي المصري، حول مدى تدخل أجهزة حكومية في إدارة الإعلام، لإسكات الأصوات المعارضة.

أميرة فكري

وكان المشاهد المصري، يجد في بعض الأصوات المعارضة - ويتصدرها إبراهيم عيسى - متنفسا للتعبير عن همومه وطموحاته وأرائه في السياسة التي تتبعها الحكومة، خاصة وأن حالة الغضب الشعبي تتصاعد هذه الأيام، مع موجة ارتفاع الأسعار بعد تعويم الجنيه أمام العملات الأجنبية، ما أثر على الأحوال المعيشية بشكل كبير. وكان مجلس النواب، برئاسة علي عبدالعال، خصص جلسة كاملة مؤخرا لمناقشة ما يتناوله إبراهيم عيسى ضد أداء البرلمان وسياساته، وهدد باتخاذ إجراءات عقابية "غير متوقعة" ضده، بذريعة أنه يثير الفتن في البلاد، واعتاد الوقيعة بين مؤسسات الدولة والشارع.

وجاء غضب يصب البرلمان بعدما قال عيسى إن البرلمان يستغل حادث تفجير كنيسة البطرسية، بوسط القاهرة، (منتصف ديسمبر الماضي)، كمقدمة لتعديل الدستور، بما يسمح بمد فترة حكم الرئيس عبدالفتاح السيسي، إلى 6 سنوات بدلا من 4 فقط، وأن نواب المجلس يناقشون رئيس الجمهورية على حساب الشارع، ونجراً عيسى قائلا "إن عدم وجود البرلمان كان أفضل لمصر بسبب وقوفه ضد الشعب".

ويوحى ما حدث مع عيسى وآخرين، بأن الإعلام المصري في طريقه إلى أن يكون إعلاما "بلا معارضة"، أو أن تلك المعارضة - إن وجدت - فلا بد أن تكون في حدود ما ترضى عنه دوائر الحكم، وفي مقدمتها مجلس النواب.

ولم يستبعد محمد شومان، الخبير الإعلامي، وعميد كلية الإعلام بالجامعة البريطانية بالقاهرة، أن يكون ما جرى لعيسى، إحدى نتائج وجود مصالح لرجال الأعمال من أصحاب القنوات الفضائية الخاصة ويخشون عليها، وبالتالي فإنهم يجدون أن من السهل عليهم التضحية بالإعلامي، للحفاظ على هذه المصالح.

وحذر شومان من خطورة ذلك على مستقبل الإعلام المصري، حيث لن يجد الغاضبون، أو الناقمون على الأوضاع في البلاد بشكل عام، أي متنفس لهم يعبر عن حياتهم وأفكارهم

القاهرة - أعاد وقف برنامج "مع إبراهيم عيسى" إلى الأذهان، ما جرى مع بعض الإعلاميين الذين تمتعوا بجرأة استثنائية في مناقشة قضايا سياسية وحياتية شائكة، حيث جرى خلال عام 2016 اختفاء إعلاميين عن الفضائيات المصرية، كانت لهم سياسة إعلامية تختلف عن تلك التي يقدمها باقي الإعلاميين المحسوبين على النظام، وكان في مقدمة المختفين، عمرو الليثي، ويسري فودة، ومحمود سعد، وريم ماجد، ورائيا بدوي، والبنانية ليليان داوود.

وأصدر عيسى بيانا، الأحد، تحدث فيه عن وقف برنامج مساء السبت، وعن ضغوط أجبرته على ذلك، قائلا "إن مجريات الواقع، وطابع المقادير، تقود إلى أن أترك مساحة التعبير التلفزيوني لمرحلة أخرى".

وأضاف "بعدما أحاط الجمهور ببرنامجي باهتمام بالغ، وتفاعل مدهش، وجدل متجدد، ونقاش واسع، جعل حلقاته على درجة من التأثير الذي عبر حدود تأثير مجرد برنامج تلفزيوني، ألقيت عليه أعباء، وتعرض معي لأنواع، وأحيط بالضغوط التي تدفعه إلى التوقف".

ويرى مراقبون أن وقف برنامج عيسى، سواء كان بإيعاز من دوائر في الحكم، أو بتبرع من القناة نفسها للحفاظ على مصالح مالكيها طارق نور، فإن ذلك يضرب آخر ما تبقى من توازن في الإعلام المصري، حيث أن الأصوات الإعلامية المحسوبة على النظام، والتي تروج لإنجازاته وتدافع عنه باستماتة، كانت تقابلها أصوات أخرى، تنتقد السياسات، وتركز على السلبيات، وتحدث بلسان الناقلين على الأوضاع في البلاد، وذهب هؤلاء، إلى أن المشهد الإعلامي في مصر حاليا، أصبح بمثابة "إعلام الصوت الواحد".

محمد شومان:

عدم وجود منصات إعلامية معارضة يجعل مصداقية الإعلام على المحك



## صحافيون موريتانيون يطلقون نقابة مستقلة للدفاع عن حقوقهم

الصحافة الالكترونية تمارس

نشاطا كبيرا في موريتانيا؛ ولقيل

منها من يعتمد على مراسلين

وميزانية وخط تحريري

2016 واحتلت فيه موريتانيا المرتبة الأولى عربيا والثامنة والأربعين عالميا، في حرية الصحافة، وتقدمت موريتانيا سبعة مراكز عن ترتيبها في العام 2015 الذي احتلت فيه المركز 55 عالميا، محافظة بذلك على ترتيبها الأول عربيا، رغم وجود مخاوف لدى الصحفيين حينما يكتبون عن العسكر والإسلام والرق الذي وصفته بالموجود داخل البلد.

وتصنف منظمة مراسلون بلا حدود موريتانيا ضمن الدائرة الأفريقية إلى جانب الجبوتي، وجزر القمر، فيما تصنف بقية الدول العربية ضمن دائرة المغرب العربي والشرق الأوسط.

فيها المدونات الشخصية والمواقع الإلكترونية؛ ولقيل منها من يعتمد على مراسلين وأركان ثابتة وميزانية وخط تحريري. ويصدي الصحفيون الموريتانيون قلقا بالغا من سيطرة بعض الأسماء الإعلامية على الروابط الصحافية، منذ إنشاء صندوق دعم الصحافة في العام 2010، للاستحواذ على مخصصات الصحافة وتهميش العاملين في هذا الحقل.

وقد سعى المهيمون على الساحة الإعلامية في البلاد، خلال السنوات الماضية، إلى إلغاء معايير الاستفادة من صندوق دعم الصحافة، المنتهية في مجموعة من شروط فضيلية وملف متكامل، يفرض شروط نظام المؤسسة على الراغبين في الانضمام إلى دعم الصندوق، ويشترط أمورا كثيرة من بينها الحصول على مقر وعمال مسجلين لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

ويأتي إعلان إطلاق نقابة الصحفيين المستقلين في موريتانيا، بعيد إصدار منظمة مراسلون بلا حدود تقريرها السنوي لعام

عن الحقوق المعنوية والمادية للصحافيين المستقلين.

وتعهدت "النقابة الموريتانية للصحافيين المستقلين" بحملها كامل المسؤولية في احترامها القانون الموريتاني والتزامها بمقتضيات النظم المعمول بها بهدف المشاركة الفاعلة في المشهد الموريتاني من جهة والعالمية من جهة ثانية باعتبار أن حرية التعبير والتحرير هي عنق الزجاجة في العمل الإعلامي المستقل الهادف.

ويعاني الصحافيون الموريتانيون وخاصة المستقلون من وضعية تشغيل هشة في ظل إغلاق العديد من المؤسسات الصحافية والإعلامية، إذ أغلقت إذاعتان مستقلتان أبوابهما في مدينة نواكشوط؛ وتوقفت قنوات تلفزيونية مستقلة عن الإنتاج؛ باستثناء البعض من مسلسلات الدراما المحلية وتنتج في الغالب في رمضان.

ولم تتطور الصحافة الورقية منذ نشأتها؛ إخراجا وتصويرا ومضمونا. فالصحافة الوحيدة التي تنشط هي الإلكترونية؛ وتختلط

لنواكشوط - تختلف وجهة نظر الصحافيين الموريتانيين عما تقوله المنظمات الدولية المدافعة عن حرية الصحافة حول العالم، والتي صنفت موريتانيا الأولى عربيا في مستوى الحريات، إذ تشكل الأزمة المالية ضغوطا خانقة على قطاع الصحافة الموريتانية، وتكبل عملها تحت نوع آخر من القيود، في غياب قوانين تحميها.

وأعلنت مجموعة من الصحافيين، الأحد، عن تشكيل النقابة الموريتانية للصحافيين المستقلين بهدف الدفاع عن حقوق الصحافي المستقل الذي يعيش تحت رحمة رب العمل من جهة وغياب القوانين التي تضمن له حقوقه المكتسبة من جهة أخرى، بحسب بيان النقابة. وجاء في البيان "نظرا إلى ما تشهده الساحة الموريتانية من تطورات وتقلبات انعكست سلبا على المشهد الإعلامي المتشرذم، ونظرا إلى عدم لعب التنظيمات النقابية الدور اللازم لحماية حقوق الصحافيين، فإن مجموعة من الصحافيين المستقلين تعلن عن تشكيل نقابة مستقلة تهدف إلى الدفاع

### باختصار

أفاد الاتحاد الدولي للصحافيين أن 93 من الصحافيين والعاملين في وسائل الإعلام قتلوا خلال العام 2016 في حوادث مرتبطة بعملهم، وهو عدد أدنى بعشرين من العام 2015. وسجل العدد الأكبر من الوفيات في العالم العربي والشرق الأوسط مع 30 جريمة.

مع نهاية العام الماضي، طوت جريدة السفير اللبنانية صفحاتها الأخيرة ورقيا، وأطلقت موقعها على شبكة الإنترنت إلكترونيا، وذلك بعد نحو 42 عاما على إصدار أول عدد لها.

قالت صحيفة "وول ستريت جورنال" إن مراسلها في تركيا ديون نيسينباوم عاد سالما إلى الولايات المتحدة الأحد، وذلك بعد تعرضه للاعتقال على يد السلطات التركية منتصف الأسبوع الماضي بتهمة انتهاك حظر نشر مشاهد من شريط مصور لتنظيم داعش.

أكدت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق، أن عمليات الإغتيال والخطف ضد الصحافيين التي ارتفعت مستوياتها في السنتين الأخيرتين لم يجر التحقيق فيها ولا إعلان نتائج اللجان التحقيقية التي تشكلت لها.

قال التلفزيون الصيني المركزي إنه أطلق منصة إعلامية عالمية جديدة ليلية رأس السنة الجديدة 2017 لتقديم صورة مختلفة للصين في الخارج. وأضاف عبر موقعه الإلكتروني أن المنصة بلغات متعددة وتتكون من ست قنوات تلفزيونية ووكالة إعلامية، وذكر أن قناة (سي. سي. تي. في نيوز) التابعة له ستغير اسمها إلى شبكة تشاينا غلوبال التلفزيونية.

للمشاركة والتعليق:

news@alarab.co.uk

## شيطنة إعلامية متبادلة

ما ذلك إلا غضب من فيض مما تعجّ به الصحافة الأميركية حيث دعا أحد معلقى واشنطن بوست إلى "إعادة تدوير" حلبة الصراع الإعلامي بين الدولتين، ذاك الذي كان قد دخل المتحف واصفرت أوراقه منذ انتهاء الحرب الباردة وما قد عاد من جديد.

شيطنة روسيا وزعيمها سليل ك ج ب هي الاستراتيجية التي لا تهدأ على صعيد الإعلام الأميركي، في مقابل إظهار المواقف الأميركية على أنها القمّة في الحفاظ على التوازنات الدولية وإرساء قيم العدل والحرية والمساواة. مفارقة أدخلت العالم في خانق ضيق جديد من الاستقطاب الذي صار يفرض على الدول وبما فيها أذرعا الإعلامية أن تطرح على نفسها سؤالا مصيريا خلاصته: نحن مع من؟ وهل نجاري الإعلام الأميركي في حملة شيطنة روسيا؟

الأميركية، أما خلاف ذلك فمن السهولة بمكان تكويم الأفواه وإيجاد شتى الذرائع لتبرير ذلك الفعل.

أر تي لتلقي أسانج في منفاه وتصبح قصة ويكيليكس قصة رئيسيه في قراءة الأحداث، في المقابل تنشر صحيفة نيويورك تايمز سلسلة مقالات من دون تعريف باسم كاتبها عن القرصنة الروسية لمواقع ومعلومات الحزب الديمقراطي الأميركي، وهو ما أعلنه الرئيس الأميركي أوباما بشكل واضح ومباشر أن روسيا تتدخل بشكل سافر في الحياة الأميركية وتضر بمصالحها وتقوم بهجمات إلكترونية وعمليات قرصنة خطيرة.

نشر إيميالات الحزب الديمقراطي عن طريق وثائق مسربة من ويكيليكس أثار سخط السلطات الأميركية حتى أطلقت على ويكيليكس أنها أصبحت إحدى اذرع المخابرات الروسية.

كينغ إلى محصلة مفادها أن فلاديمير بوتين مصمم على إنهاء الهيمنة الأميركية/ الغربية على أنماط الحياة وعلى وسائل الإعلام ومصادر المعلومات، وهو الكلام الذي أطلقه الرئيس الروسي حرقيا لأكثر من مرة بصدد الأزرع الإعلامية الروسية وفي صدارتها مجموعة قنوات آر تي.

وفي المقابل تجري شيطنة قناة RT وكانت تمت ملاحقتها بضراوة على الساحة البريطانية لتصل الأزمة إلى ذروتها في أكتوبر من العام الماضي، عندما قررت السلطات البريطانية إغلاق جميع حسابات القناة الروسية الشهيرة.

أما على الصعيد الأميركي، فالحذر هو سيد الموقف بصدد أخبار وبرامج هذه القناة.

بالطبع سنذكر الديباجات التي لا تنتهي والتي تتحدث عن قمع الإعلام وحرية التعبير عندما يتعلق الأمر بالمصالح

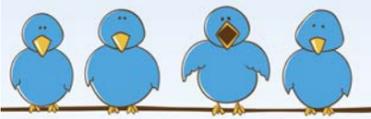
طاهر علوان  
كاتب من العراق



ليست تلك حربا إعلامية باردة بين العملاقين بل هي أسوأ من الحرب الباردة، توصيف صار يتفق عليه العديد من المراقبين وهم يتابعون الخطوات المتلاحقة التي تتخذها السلطات الأميركية ضد الخصم الروسي.

الإعلام الأميركي يكرس كل طاقاته لغرض الوصول إلى شيطنة الخصم. إنه باختصار خصم داهية في التسلل إلى مواقع الإعلام وشبكات الكمبيوتر والتلاعب بنتائج الانتخابات والقيام بهجمات هارنر، ذلك ما تخرج به وسائل الإعلام الأميركية في تتبعها لمسار التنكيك الروسي.

في برنامج الشهر على قناة روسيا اليوم، يخلص الإعلامي المخضرم لاري



تدرس تويتر إضافة زر لتحرير التغريدة بعد إرسالها، وذلك استجابة لطلبات المستخدمين على سؤال للرئيس التنفيذي للشركة جاك دورسي طرحة على حسابه في تويتر يقول فيه «ما هو الشيء الأكثر أهمية الذي تريدون من تويتر أن يحسنه في 2017؟». وتوالى إجابات المستخدمين وجاء في طليعة المطالب «زر تحرير للتغريدات».

@alarabonline

## فيسبوك يتعقبك أينما ذهبت

واشنطن - لا يتوانى موقع فيسبوك عن جمع بيانات المستخدمين وإعادة بيعها لأطراف ثالثة، بل يتجاوزها لشراء بيانات من خدمات أخرى لتطوير خوارزمياته في معرفة تفاصيل أكثر حول حياة مستخدميه الخاصة داخل الموقع أو على الإنترنت.

لكن ما لا يقوله الموقع هو أن مصادر المعلومات تشمل ملفات تفصيلية تحصل عليها من سماسرة بيانات تجاريين عن حياة المستخدمين خارج الإنترنت "وهم غير متصلين"، ولا يُظهر فيسبوك مستخدميه أيا من تلك المعلومات التفصيلية الملحوظة غالباً، والتي حصل عليها من هؤلاء السماسرة، وفق ما ذكره الموقع الاستقصائي بريبييلكا.

ويقول جيفري تشيستر، المدير التنفيذي لمركز "الديمقراطية الرقمية"، "فيسبوك تأخذ حزمة معلومات من العشرات من شركات البيانات لاستهداف كل عميل على حدة".

وأجاب الموقع أنه لا يخبر المستخدمين حول البيانات التي يحصل عليها من الطرف الثالث لأنها متاحة بشكل واسع النطاق ولم يجمعها موقع فيسبوك.

وقال ستيف ساترفيلد، مدير الخصوصية والسياسة العامة في فيسبوك "أسلوبنا في السيطرة على تصنيفات المعلومات من الطرف الثالث يعد شيئاً مختلفاً عن أسلوبنا في تصنيفات فيسبوك المحددة". وأضاف "ذلك لأن مقدمي المعلومات الذين نعمل معهم يجعلون تصنيفاتهم في العموم متاحة عبر العديد من منصات الإعلانات المختلفة".

وقال ساترفيلد إن المستخدمين الذين لا يودون أن تكون تلك المعلومات متاحة لفيسبوك عليهم التواصل مع سماسرة البيانات مباشرة.

ويستخدم فيسبوك أيضاً الخوارزميات ليس فقط لتحديد الأخبار والإعلانات التي يعرضها للمستخدمين، ولكن أيضاً لتصنيف مستخدميها إلى عشرات الآلاف من المجموعات المستهدفة بدقة.

وأظهرت بيانات مصدرها الجمهور، أن فئات فيسبوك تتراوح بين تصنيف الناس في مجموعات غير ضارة، مثل الأشخاص المحبين للطعام الجنوبي، ومجموعات حساسة مثل "التمييز العرقي".

يذكر أن موقع فيسبوك يعمل مع سماسرة البيانات منذ عام 2012 عندما وقعوا عقداً مع داتا لوجيكس Datalogix، مما دفع تشيستر، المحامي المختص في أمور الخصوصية في مركز الديمقراطية الرقمية، إلى تقديم شكوى للجنة التجارة الفيدرالية تزعم أن فيسبوك انتهك مرسوم الموافقة مع الوكالة في ما يتعلق بالخصوصية.

لم تستجب على الإطلاق لجنة التجارة الفيدرالية علناً لتلك الشكوى ووقعت فيسبوك بعد ذلك عقوداً مع 55 آخرين من سماسرة البيانات.

## فرس تسد: الفارسية في المدارس العراقية

### عراقيون يحتجون على الشبكات الاجتماعية رافضين سلب عروبة العراق



رفض عراقيون على الشبكات الاجتماعية، الإعلان الإيراني الذي تنفيه الحكومة عن تعميم تدريس الفارسية، مؤكدين أنها استراتيجية إيرانية ليس هدفها تصدير "الثورة" فقط بل كل ما يمت بصلة للثقافة الفارسية.

بغداد - أعرب عراقيون عن استيائهم وغضبهم من دعوة وزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي، عبدالرزاق العيسى، إلى تعليم اللغة الفارسية في عموم العراق، من خلال إقامة دورات وعدم الإقتصار على العاصمة بغداد.

ورغم النفي الرسمي للوزارة، فإنه يبحث بسيط في المواقع الإيرانية تتبين صحة الخبر. وكانت بعض المواقع الإيرانية نشرت الخبر قبل تداوله عربياً على نطاق واسع.

وكان الوزير العراقي دعا، الخميس الماضي، خلال لقائه المستشار الثقافي الإيراني في العراق، غلام رضا أبانزي، إلى عدم التركيز على مدينة بغداد فقط في تعليم اللغة الفارسية بل إقامة دورات في كل مدن العراق، خصوصاً في المحافظات الجنوبية، وفقاً لما ذكرته وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا). وفي هذا السياق تهكم مغرد "ماما إيران تؤكد والعراق ينفي".

ويرى عراقيون أن الوزير عبدالرزاق العيسى، المعروف بأنه "ذو تاريخ علمي حافل بالإنجازات والمناصب العلمية المهمة، كأفضل رئيس جامعة عراقية وغيرها"، ينمق إيران لترضى عنه من أجل منافع شخصية على حساب سيادة العراق.

ويستطع إيران سلطة واسعة في البلاد، تمكنها من تغيير مناصب حكومية. وغرد الكاتب العراقي إياد الدليمي "استهتار لا سابق له... بالمناسبة هذا الوزير كان ذات يوم يطلب لنظام صدام حسين... النفاق لا دين له".

وكتبت مغردة "بعد احتلال العراق وخطف سيادته، وسرقة ثرواته، وإبادة شعبه جاء دور متفريسي-العراق والقضاء على عروبتهم". وقال آخر "استخدمت إيران المتغير الثقافي في نفوذها داخل العراق وذلك بتشجيع المدارس والإماكن الدينية واستخدام اللغة الفارسية".

وقال السياسي طارق الهاشمي "المسؤولون يستعجلون تحويل العراق إلى المحافظة 32 الإيرانية، هذا تفسيره للرغبة في تدريس اللغة الفارسية".

العربية، في المغرب العربي يتقنون الفارسية، في العراق يتقنون الفارسية".

من جانبه، رأى الناشط الأحوازي محمد مجيد أن "تعميم تدريس اللغة الفارسية في العراق وسط هذا الحشد الطائفي في المنطقة يهدد عروبة العراق وهويته وتاريخه العربي العريق". وأضاف في تغريدات نشرها عبر حسابه على تويتر "مشروع تدريس اللغة الفارسية في العراق يعد بداية لمشروع "إيرنة العراق" وكما حدث في الأحواز، يحدث الآن في العراق والعرب هم الخاسر الوحيد من ذلك".

ونصح بـ"إعادة فتح الجسور مع العراقيين من قبل دول الخليج ودعم المؤسسات والنخب العراقية في مواجهة المشروع الطائفي الفارسي في العراق العربي العظيم".

وكان عراقيون رفعوا شعار "فرس تسد"، على غرار المثل العربي الشهير "فرق تسد"، مؤكداً أن تدريس اللغة الفارسية استكمال لمخطط احتلال العراق كاملاً من طرف إيران خاصة أن تحليلات شخصية لبعض الناشطين على الشبكات الاجتماعية، تؤكد أنه تكلمة للجنين.

وكانت وزارة التخطيط العراقية أعلنت أنه مع نهاية عام 2017 سيكون عدد سكان العراق

وأكد مغرد "العراق العريق في خطر حقيقي فالعبث الإيراني طال معظم جوانب الحياة ولم يكتف بالمستشار قاسم سليمان".

من جانبه علق الناشط عوض العبدان في سلسلة تغريدات "وزير التعليم يقترح تعليم اللغة الفارسية والوزير الذي قبله وضع كتاب (روح الخميني) كعادة أساسية في التعليم العراق يتحول إلى الفارسية".

وأضاف "هل تعلمون أن إيران تكره الشيعة العرب كرها لا يعلمه إلا الله، وهل تعلمون أن الشيعة العرب يحبون إيران (التي تكرههم) حبا لا يعلمه إلا الله؟". "هل تعلمون أن إيران تسمح بالسنيما والمسرح والفن في كل مدنها بينما تامر الميليشيات بمنعها في العراق؟". "هل تعلمون أن إيران تمنع التطبير في كل مدن إيران بينما تسمح به في العراق؟". "هل تعلمون أن إيران تمنع تدريس اللغة العربية بينما تسمح بتدريس اللغة الفارسية في العراق؟". وكتب "في لبنان يتقنون اللغة الفرنسية والإنكليزية إضافة إلى

بعد احتلال العراق وخطف سيادته، وسرقة ثرواته، وإبادة شعبه جاء دور تفرسيه

## هاشتاغ اليوم

### هجوم إسطنبول: عرب يقررون المصير

فيما اعتبر آخر:

@aeed\_matoq

لو كان حادث #هجوم\_إسطنبول في مطعم أو ملهى، فالامر لن يتغير. هو عمل إرهابي قدر في العقول السليمة، والعقول السقيمة مازالت تريد تحديد المكان.

وخلص معلق:

@Fmuneef

مازال البعض ينتظر تحديد نوعية المكان، ملهى أم مطعم؟، ليتكلم بالترحم على موتاه المسلمين، أو ليمنحهم صك دخول الجنة أو النار! #هجوم\_إسطنبول.

واختار آخرون مقارنة الهجوم من زاوية أخرى، فكتب صحافي لبناني:

@GhassanJawadi

15 هجوما إرهابيا على تركيا عام 2016.. أردوغان يقود الأتراك نحو الهاوية والإرهاب الذي دعمه أو تغاضى عنه أو استثمر فيه.. يرتد عليه. #إسطنبول.

وغرد الفنان اللبناني راغب علامة:

@raghebalama

الرحمة للشهداء الذين سقطوا في إسطنبول وبغداد وكل مكان بسبب الإرهاب، المجتمع الدولي هو المسؤول الأساسي عما يحصل من إرهاب! هم مؤكوه وساعده.

يذكر أن تنظيم داعش أعلن الاثنين في بيان مسؤوليته عن الحادث.

إسطنبول - استمر اهتمام مستخدمي تويتر بالهجوم الذي تعرض له ملهى رينا في إسطنبول خلال الساعات الأولى من صباح الأحد 01 يناير، والذي قُتل فيه 39 شخصا على الأقل. وُدشن مغردون هاشتاغات على غرار هجوم إسطنبول ومتفجير إسطنبول الذي تداولوا من خلاله تطورات الخبر.

ونشر الكثيرون معلومات عن جنسيات ضحايا الحادثة، وبحسب ما ورد على مواقع التواصل الاجتماعي فإن أكثر من 20 منهم يحملون جنسيات عربية.

كان بعض المغردين مشغولين بتحديد مكان الهجوم؛ ملهى أم مطعم، ما استفز مغردين آخرين.

وغرد الناقد السعودي عبدالله الغدامي:

@ghathami

الانفجار الذي وقع في إسطنبول كان في (مطعم) على البوسفور وترديد الأخبار عن (ملهى) يسيء إلى الناس ويشوه الحقيقة.

وكتبت الناشطة السعودية منال الشريف:

@manal\_alsharif

39 مات في هجوم إرهابي شنيع والبعض مازال يسأل هل وقع في مطعم أو في ملهى. اللهم لك الحمد أن الرحمة بيدك لا بيد خلقك فارحمهم واجبر كسر. اللهم #هجوم\_إسطنبول.

وكتب مغرد:

@rafouba

قُتلت ابنة خالي وقُتلت خال صديقي في الحادث.. المغدوران رحلوا إلى رب رحيم واليؤساء يشغلهم تقرير المصير.

## أبرز تغريدات العرب

ali\_makkiz

رجل الدين ليس مكانه السلطة. الدين مبدأ إلهي والسلطة مبدأ شيطاني. السلطة دائما خطيئة ولا يجوز أن تثق بمن يسعى إلى السلطة!

miss\_m79

متفجير مدينة الصدر الفساد ليس سنيا ولا شيعيا. الضحية ليس سنيا ولا شيعيا. الفساد سياسي والضحية فقير عراقي. من سلم من الأذية في العراق؟

facts444

خمس قواعد لتعيش حياة سعيدة: 1- أحب نفسك 2- أعمل الخير 3- دائما سامح الناس 4- لا تؤذ أحدا 5- كن إيجابيا.

تابعوا

sherine

شيرين فنانة مصرية.

Alssawani 2

لا استسغ عبارة "وانت بكرامة" واصل حديثك معي دون هذه العبارات الروتينية، لست في حاجة لتبهنني بوجود فارق ما بيني وبين الشيء الذي نتحدث عنه.

saifn1

الكتاب هو المكان الوحيد في العالم الذي يستطيع فيه غريبان كاملان أن يلتقيا بحميمية كاملة.

3bdul1ah

شكرا لكل الذين كان بوسعهم أن يؤذونا ولم يفعلوا، شكرا للذين تلمسوا حرارة كلماتهم قبل أن تخرج من أفواههم، شكرا للذين شاهدونا نخرج ولم يسقطونا.

mojebsaid

لا يلبق بالمتخف العربي الآن غير الدعوة إلى السلام، وأرجو من كل قلبي أن يسانداهم المستنيرون من رجال الدين لأن الحروب في بلدنا كلها دمار.

yaserhammad6

الأعوام هي تمنياتي بأن نكون أكثر إنسانية وتسامحا وصدقا مع أنفسنا وغيرنا، أن ننبد العنصريين.

HadeeLBuQrais

انتقاء هوية الضحية حفرة يسقط فيها القاتل والمعزى!

ALMAWEB

أفكر: أي عبقريّة ستبتكر شرراً وقبحاً يتفوق على ما حدث خلال العام الماضي؟!

freetizen2

أجمل الابتسامات هي تلك التي تقتحم الملامح الحزينة.

## تحقيق

تحضر «النكافة» بثقلها يوم العرس، فيكون لها الدور في اختيار الملابس التي تظهر بها العروس، كما تتدخل في برمجة الحفل من حيث عدد الطلعات التي ستظهر فيها العروس.

يحرص النكاف يوسف المزوري على تصميم اللباس التقليدي للعروس بنفسه بحكم مزاولته مهنة الخياطة لسنوات، يستطيع تنسيق الألوان واقتراح الألبسة وفق موديلات جديدة.



## «النكافة» في الأعراس المغربية مهنة نسائية تستهوي الرجال

● ليلة العرس عرض أزياء فردي داخل العمارة والطيفور ● مهنة تتطلب معرفة بمجال التصميم وخياطة الألبسة التقليدية

”  
المزوري: النكاف إنسان له ذوق  
ويحسن اختيار الألوان والإكسسوارات  
ويعرف كيف يشرف على أحوال  
العروسين ليلة زفافهما

“  
أما في مدينة فاس، (وسط المملكة)، فيكون يوسف المزوري على موعد مع حرفيين وصناع تقليديين متخصصين في تزيين العماريات (مثل الهودج الذي تتركبه العروس وتقوم بجولة وسط مكان الحفل وهي محمولة فوقه)، اعتمادا على الطرز التقليدية، وبإدخال أحجار من ألوان مختلفة، وديكورات تقليدية تناسب الحفلات المغربية. كما يجلب النكاف يوسف المزوري من فاس الحلي المصنوعة من الذهب الخالص أو من الفضة، أما في العاصمة الإسماعيلية مكناس، القريبة من فاس، فيقتني يوسف المزوري ما جد في عالم المياخ المصنوعة من مادة النحاس الخالص وكذا بعض ما يحتاج إليه من أغراض خلال الحناء، التي في الغالب ما تنظم ليلة الزفاف، خصوصا إذا تعلق الأمر بتنظيم العرس في قاعة الحفلات.

### تجديد الموديلات

يحرص النكاف يوسف المزوري على تصميم اللباس التقليدي للعروس بنفسه، ففي كل مرة، يهتدي إلى تصميم جديد يعرضه على زبائنه الذين يكون لهم مجال للاختيار، علما أنه يتدخل لأنه الأعلم بالموديلات، والأعلم بما سيناسب العروس من ألوان وإكسسوارات “فانا بحكم مزاولته مهنة الخياطة لسنوات، أستطيع تنسيق الألوان واقتراح الألبسة التي ستناسب العروس، لذلك، أبحث عن الجديد في الموديلات وأجتهد بالأفكار الجديدة لأنال رضا زبائني وأكسب آخرين، فانا عاشق لمهنتي التي قدمت لي الشيء الكثير كما أنني أعطيتها الشيء الكثير.”  
عموما، عندما تلجأ العروس إلى «النكافة»، فإنها تعفى من اقتناء الألبسة، بل تقتصر على استعمال تلك التي تقترحها عليها «النكافة» أو «النكاف»، والشيء نفسه بالنسبة إلى الإكسسوارات والحلي التي تزين بها العروس، فأغلب ما ترتديه ليلة الزفاف يكون في ملك النكافة لأنها البسة أنيقة ومصنوعة وفق تصميم متميز.

كما يمكن لبعض العرائس ارتداء لباس جديد الصنع من عند المصمم النكاف، لكن بثمن مرتفع مقارنة مع لباس سبق استخدامه في عرس آخر. وهذا يمكن للأسماعير أن تفوق 30 ألف درهم (حوالي 3 آلاف يورو) إذا كان التصميم جديدا وسيلبس لأول مرة، أما إذا كان الأمر غير ذلك، فإن الأسعار يمكن أن تبدأ من 10 آلاف درهم (حوالي ألف يورو) وذلك بالنظر إلى طبيعة اللباس والإكسسوارات والحلي.

المهم بالنسبة إلى من يزاولون مهنة النكافة أن العروض لا بد أن تكون في متناول الجميع، وأن تلبي رغبات العرائس رغم اختلاف مستوياتهن الاجتماعية ودرجاتهن المادية، ثم إن هذا التنوع جعل الزواج في هذه المهنة ملحوظا، إذ خلافا لسنوات مضت حيث كانت الأعراس ترتكز على فترة الصيف، أصبح تنظيم حفل الزفاف حاليا يمتد على كامل فصول السنة، بالنظر إلى ما تتمتع به قاعات الحفلات حيث تقام الأعراس من جميع التجهيزات اللازمة التي تسمح بتنظيم الحفل في أحسن الظروف، خصوصا مع الدور الذي تلعبه «النكافة» أو «النكاف» في ضمان تنظيم محكم لظهور العروسين، وضمان راحتهما.

وقد يفوق عدد الفساتين التي يمكن أن تلبسها العروس خلال حفلة زفافها العشرة فساتين.

وتكون «الطلة» الأخيرة للعروس بثوب الزفاف الأبيض الأوروبي. وتراعى «النكافة» مع كل تغيير في نوع اللباس اختيار الإكسسوارات الملائمة لذلك، الشيء الذي يجعل هذا اليوم أشبه بحفل لعرض الأزياء ترافقه بانوراما موسيقية تعزفها إحدى الأصواق التي تكيف موسيقاها وأغانيتها وفق نوع لباس العروس، فتكون خليطا من الأغاني الشرقية والمغربية بشقيها العصري والفولكلوري.

والعروس، قبيل موعد الحفل، مطالبة بأن تطرق باب صالونات الحلاقة لاختيار تسريحة الشعر المناسبة، وأيضا لوضع المكياج الذي يلائم بشرتها وشكلها، فهذان جانبان ليسا من اختصاص «النكافة» التي يفترض أن يبدأ عملها الرسمي حيث سيقام حفل الزفاف.

### منافسة حامية الوطيس

إذا كانت مهنة «النكافة» (بكسر النون عند الحديث عن المهنة) قد ظلت منذ زمن بعيد حكرا على النساء، فإنها في الآونة الأخيرة، بدأت تعرف إقبالا من قبل بعض الرجال على ممارستها، وارتفع منسوب شغف هؤلاء بها، إلى درجة أن هناك من بدأ يتحدث عن احتمال فتح الباب أمام منافسة حامية الوطيس بين الجنسين على هذه المهنة التي كانت إلى وقت قريب حكرا على النساء فقط.

المصمم يوسف المزوري صاحب «دار المزوري لتكثيف وتزيين العرائس» في مدينة سلا، غير البعيدة عن العاصمة الرباط، ولج عالم «النكافة» تكن ليس بالصدفة، بل انطلاقا من رصيده الكبير في مجال التصميم وخياطة الألبسة التقليدية التي يعرف بها المغرب. فبعد تجربة غنية وطويلة في مجال التصميم والخياطة، دامت حوالي عشرين سنة، يرى يوسف المزوري أنه لم يعد يفصله أي شيء عن مهنة النكافة، وبحماس كبير، دخل غمار هذه المنافسة، التي يتحدث عنها بشوق كبير، ثم إنه لا يرى أي حرج في مزاولته مهنة ظلت لسنوات طويلة من اختصاص النساء، «فالنكاف إنسان له ذوق ويحسن اختيار الألوان والإكسسوارات ويعرف كيف يشرف على أحوال العروسين ليلة زفافهما من بداية الحفل إلى آخره»، هكذا يعرف يوسف المزوري المهنة التي عشقها ولا يرى أي عيب في مزاولتها.

ويضيف يوسف الذي يجزم بأنه من الخطأ أن يقال إن النكاف لا يمكنه أن يكون رجلا «مهمتي اقتراح الألوان وإعداد الألبسة سواء تعلق الأمر بالقطان أو التكتيشطة (وهما نوعان من اللباس التقليدي المغربي المشهور عالميا)، كما أنني أقترح على العروس الإكسسوارات التي أراها تناسب ما سترتديه، أما التفاصيل التي تهم العروس عند دخولها أو مغادرتها لمكان الحفل، فإنني أكلف بها سيدة تسمى «المعلمة» لأن هناك خصوصيات لا يمكن للرجل النكاف أن يشرف عليها بطريقة مباشرة، ونحن أبناء أصول والثقافة المغربية تفرض علينا هذا، عدا ذلك، فكل ما يرتبط باختيار اللباس الذي ستظهر به العروس في حفل زفافها، فانا المسؤول عنه.”

من مدينة سلا، لا يتوقف يوسف المزوري عن التنقل إلى كل من الدار البيضاء ومكناس وفاس، ففي هذه المدن الثلاث، يجد المصمم والخياط والنكاف ضالته في عالم الأثواب والخياطة والإكسسوارات.

فمدينة الدار البيضاء، يقصدها يوسف المزوري باحثا عن آخر صيحات الأثواب الخاصة باللباس التقليدي المغربي، التي يعمل على تصميمها بطريقة عصرية، دون المس بالطابع التقليدي الخالص للألبسة المعروفة.

وتعمل النكافة خلال حفل الزفاف، على تزيين العروس وسط حشد نسائي يقوم أول ما يصل إلى بيت العروس بعملية «التعشاق»، وهي الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم بعد ذلك تتوجه النكافة والحشد النسائي المرافق لها إلى غرفة العروس فيلبسها اللباس الأول.  
بعدها تظهر محمولة داخل «العمارة» من طرف مجموعة شبان يطوفون بها قبل أن توضع في المكان المعد لجلوسها... وبعد فترة معينة تقودها النكافة إلى غرفتها وتلبسها اللباس الثاني، ثم تظهر محمولة فوق «الطيفور» قبل أن تتجه إلى المكان المعد لجلوسها.

للزواج في المغرب تقاليد خاصة، ففي يوم العرس وهو الحفل الذي ستذهب بعده العروس إلى بيت زوجها، تحضر «النكافة» على أن تلبس العروس أكثر من لباس تقليدي يكون مختلفا ويمثل بعض مناطق المغرب كاللباس الفاسي والشمالي والأمازيغي ومختلف أنواع القفطان المغربي، إضافة إلى ملابس وأزياء أخرى، ولكن الظهور الأخير للعروس في الزفاف يكون بالثوب الأبيض الذي ترتديه الأوروبيات في زفافهن. وفي السنوات الأخيرة جذبت مهنة النكافة الرجال بعد أن كانت حكرا على النساء.

□ الرباط - في الأعراس المغربية، لا يمكن التخلي نهائيا عن دور ما يعرف بـ«النكافة»، أي السيدة التي تتشرف على اختيار ملابس العروس يوم حفل الزفاف باعتباره ليلة العرس، وترافقها خلال الحفل لتظهر العروس في أبهى حلة ومنظر.



النكاف يقدم العروس في أحلى طلة



تنسيق الملابس مهمة تحتاج إلى ذوق



نصح مختصون بعدم إجبار الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة على نوم القيلولة، عندما يحصلون على قسط وافٍ من النوم أثناء الليل.



حذر خبراء من البدء في تغذية الرضع قبل الشهر الخامس، لعدم تطور الكلى والجهاز الهضمي بالشكل الكافي لهضم الطعام.

## فيديوهات ربات البيوت تثير إعجاب المصريين

● مصريات يعرضن مشكلاتهن اليومية على «اليوتيوب» ● العفوية في الحديث أمام الكاميرا تستقطب تعاطف الناس



### مواقف حياتية تساعد ربات البيوت

للتقرير التلفزيوني، مع أنها تحرص أيضا على تصوير أجزاء من تلك الفيديوهات في منزلها، بشكل عفوي، دون ماكياج، وبشعر غير مصفف، وبملابس المنزل.

قناة رشدي "وجهة مظهر"، لاقت انتشارا كبيرا خلال فترة وجيزة، خصوصا عندما بثت حلقاتها الأولى، وكانت عن حشرات الرأس "القمل"، ومن خلالها تحدثت عن تجربتها مع أولادها، وكيف أنها عانت مع تلك الحشرة، ولم تنس أن تعطي نصائح للأمهات بكيفية الوقاية والعلاج، ثم تبعتها بالحلقة الثانية عن "حفاضة الأطفال"، وكيفية تدريبهم على التخلص منها.

وما ساعدها أيضا، أنها حرصت على إضفاء الروح الكوميديّة على فيديوهاتها، حتى تجذب عين المشاهد إليها، وهو ما أدى إلى انتشار قنواتها، وشدة تأثيرها، باعتبارها ممثلة معروفة، وزوجة الفنان أحمد داود.

وشاركت بالتمثيل في أكثر من عمل تلفزيوني، كان أهمها مسلسل السّت كوم "تامر وشوقية" بطولة أحمد الفيشاوي ومي كساب. رشدي دشنت قنواتها الجديدة على فترة قريبة، حيث تناولت فيها تفاصيل حياتها اليومية كام مع أطفالها، وكيفية تربيتهم، والتعامل مع مشكلاتهم في البيت والمدرسة، وهدفت من خلالها إلى إعطاء نصائح للأمهات، ومساعدتهن على المرور بسلام من مراحل نمو الأطفال الصعبة، والتي تحتاج إلى خبرات قد يأخذنها من أخريات بشكل خاطئ.

لكن فيديوهات رشدي، كانت أكثر حرقية من تلك التي بثتها العقاد، كما أن قنواتها وراءها طاقم عمل ينفذ الفيديوهات، وإن كانت هي وأطفالها هم الأبطال الأساسيين، إضافة إلى أبطال آخرين مساعدين يتحدثون خلال الفيديو، وهكذا يكون الشكل النهائي أقرب

واللافت في الأمر، ظهور زوجها معها في البعض من الفيديوهات ما ترك لدى الناس أثرا طيبا حول العلاقة الجيدة التي تجمعها بزوجها، وتؤكد أنه متفهم للغاية لما تقوم به، بل ويشاركها في تسجيل بعض الفيديوهات، كما أنه يحمل الكاميرا ويقوم بتصويرها أثناء التسجيل، الذي قد يدور حول موقف خاص به هو شخصيا.

ولم تكف فيديوهات تجمع بينها وبين زوجها، بل كانت هناك فيديوهات خاصة بها مع صديقاتها، وخصصت فيديوهات كثيرة لمشكلات المناهج والمدارس، ما أشعر متابعاتها من السيدات بأن هناك من يعبر عنهن ويتحدث عن شكواهن.

العقاد ليست الوحيدة التي تقوم ببث هذه الفيديوهات التي تعبر عن مواقف حياتية، فهناك أيضا الممثلة علا رشدي، التي تعمل في مجال الإنتاج السينمائي والتلفزيوني،

هذه الأيام، تصوّر العديد من السيدات والفتيات المصريات، فيديوهات على موقع "اليوتيوب"، على الإنترنت، يرصدن فيها تفاصيل حياتهن اليومية، وما يمررن به من مشكلات ومواقف، سواء في الشارع، أو في مدارس البنات، أو مع الصديقات، أو حتى مع أزواجهن، وغالبية تلك الفيديوهات في شكل كوميدى عفوي، تغلفه البعض من المبالغة أحيانا، بهدف توصيل الفكرة بشكل خفيف وجريء، يجذب المشاهد.

### نجوى درديري

وتابعت العقاد، التي تعمل صيدلانية، ضاحكة "قمت في نفس اللحظة، بنشر الفيديو، ثم عفوت لبعض الوقت، لأستيقظ على مفاجأة، حيث وجدت أن الفيديو قد حقق الآلاف من المشاهدات في وقت قصير، كما تمت مشاركته على الآلاف من الصفحات عبر موقع "الفيسبوك"، وجاءت التعليقات عليه تستحسن أدائي".

وكانت التلقائية، صاحبة الفضل في فيديوهات العقاد، التي لم تخرج عن دائرة حياتها اليومية الاجتماعية، مبتعدة تماما عن الحديث في السياسة والدين، كما أن أغلب فيديوهاتها كانت مصورة في سيارتها، أو في بيتها بملابس البيت "البجامة"، ولم تهتم بترتيب شكلها أو هيئتها، ففي الكثير من الفيديوهات ظهرت بنفس اللباس "الترينج سوت"، وبحجابها المعتاد.

وأشارت إلى أنها تظهر بعفوية شديدة، ولا تحاول سوى إرسال رسالة مفيدة وبسيطة، من خلال تلك المواضيع التي تناقشها عبر الفيديوهات التي تبثها بشكل غير دوري، من خلال قنواتها على اليوتيوب.

وتعرضت العقاد للكثير من المواقف والتعليقات الجارحة مع كل فيديو تبثه، حتى أن الأمر وصل إلى التعليق بشكل يسىء إلى ملامحها وشكلها، وبعثتها إحدى المشاهدات، بأنها سيّدة "قاضية"، ولديها وقت فراغ و"تتسلى" على المشاهدين بالتقاها التي تبثها. إلا أنها كانت آنكي، فلم ترد على تعليقات المسيئين إليها، بل راحت تدخل على صفحاتهم الشخصية، لتعرض على مشاهدي قنواتها، مدى تناقضهم، كونهم يطالبون عبر ما يكتبون على الحائط الخاص بهم بالفضيلة، بينما هم في الوقت نفسه يحرصون على الدخول إلى صفحاتها لمتابعة ما تبثه، وفي هذا تناقض كبير.

العقاد أنجزت الكثير من الفيديوهات التي تتحدث فيها عن مواقف خاصة بزواجها والذي تطلق عليه اسما حركيا "الرجل الضخم الفخم"، وتتحدث عنه بكل تلقائية وعفوية، وتترك التعليقات من المتابعين حرة، ولا تغضبها آراؤهم حوله.

لمنذ سنوات، انتشرت فيديوهات واقعية يبثها أصحابها على موقع "اليوتيوب"، عن حياتهم اليومية بكافة تفاصيلها، وفي الأصل كانت الفكرة غربية، لكنها سرعان ما انتشرت بين الشباب والفتيات والنساء العربيات، الذين راقت لهم الفكرة فقلدوها، بل وراحوا يبتكرون ويضيفون إليها، فحققت رواجاً وانتشاراً كبيرين.

صانعات تلك الفيديوهات، التي يمكن تسميتها بـ"المنزلية"، لسن محترفات بالضرورة في التصوير أو الأداء التمثيلي، بل يعتمدن على تلقائيتهن وعفويتهن، على غرار تلفزيون الواقع الأمريكي، والذي خرج من عباءته نجوم ونجمات، مثل كيم كارديشيان.

وشجّع الأمر المزيد من مستخدمي الشبكة العنكبوتية، للتسجيل بالصوت والصورة، خاصة وأنه لن يكلفهم شيئا من الناحية المادية، بل بالعكس سيحقق لهم شهرة، إضافة إلى أن "يوتيوب" يدفع لهم مقابل ما يبدون، إذا حققت الفيديوهات مشاهدات مرتفعة.

وهذا ما حدث مع السيدة المصرية، ريم العقاد، التي استطاعت أن تحقق من خلال قنواتها على موقع "اليوتيوب"، نجاحاً وانتشاراً كبيرين.

العقاد قالت لـ"العرب" "بدأت التفكير في بث الفيديوهات عن حياتي اليومية بالصدفة، وكان الموقف الأول الذي استغرقتني فسجلت عنه فيديو، عن المسؤولين في مدرسة أولادي، حينما طلبوا مني طلبات كثيرة لحفلة ستقيمها المدرسة، ما يرهق ميزانية الأسرة، فعبرت عن غضبي في فيديو كوميدى عفوي، سجلته وأنا في سيارتي عائدة إلى المنزل، بعد أن وصلت الأولاد إلى المدرسة".

◀ ريم العقاد.. زوجة عادية حققت شهرة كبيرة بالحديث عن مطبخها وزوجها ومدارس البنات.. ولا تتدخل في السياسة

## طفولة داخل قفص من ذهب حال أطفال أميركا

### موضة

### أحدث اتجاهات الموضة في 2017

تتسم الموضة النسائية في 2017 بتنوع كبير من حيث القصات والنقوش وطرق التنسيق، كي تجد كل امرأة ما يناسب أسلوبها ويروق لذوقها. وفي ما يلي إطلالة على أحدث الاتجاهات في العام الجديد.

وقال مصمم الأزياء كارل تيليسن إن الموضة في 2017 تمتاز بالقصات الكلاسيكية الأنيقة ذات الطابع المتحفظ، وهو ما يتجسد في القطع فوقية المغلفة من أعلى مثل الياقة المستديرة العالية والياقة على شكل حرف U القريبة من العنق بدلا من القصات ذات فتحة الصدر العميقة. وأضاف خبير الموضة جيرد مولر تومكينس، أن الموضة في 2017 ستشهد إقبالا كبيرا على القصات ذات الحجم الضخم، ولا سيما القصات الأكبر من المقاس

كما ستاتي السراويل الجينز بأرجل قصيرة وواسعة بعض الشيء، بالإضافة إلى السراويل ذات الوسط العالي والأرجل الواسعة، مثل السراويل التتورة وسروال "مارلين" المسمى على اسم نجمة هوليوود في الثلاثينات مارلين ديتريش. ومع هذا، سيظل للبينغز الملتصق بالجسم محتفظا بموقعه في عالم الموضة في العام 2017. وأشار تومكينس إلى أن الموضة في 2017 تطلق العنان للخيال والرومانسية الحاملة، وهو ما يتجسد في نقوش الزهور والخامات الانسيابية والدانتيل الرقيق، كما تزدان الخامات بصور الشخصيات الخرافية.



هذا الخوف الكبير من ترك البنات بمفردهم، على الرغم من أنه وفقا للإحصائيات، فإن الجرائم ضد الأحداث تتراجع وكانت الإجابة هي أن هذا السلوك غير مقبول اجتماعيا. هناك قاعدة اجتماعية ملزمة بالإفراط في حماية البنات، فيما أن العلب من البنات الذين لا يلتزمون بها يعد أمرا جديدا، وفقا للمسؤولة عن البحث أثلي توماس.

شملت الدراسة ألفا و300 شخص وأظهرت أن المخاطر وفقا للمشاركين تكون أكبر إذا ما كان قرار الوالدين واعيا وبالافتقار للانتهاء من شيء ما عما إذا ما كان الأمر حدث بصورة عرضية أو بشكل غير تطوعي. وكانت نسبة الغضب أكبر بين المشاركين إذا كانت الأم هي الغائبة وليس الأب.

أعوام) من الحديقة التي تبعد كيلومترين فقط وحدهما إلى المنزل. انتهت القضية لصالح العائلة ولكنها ظلت تحت رقابة سلطات حماية الطفولة التي زارتها أكثر من مرة.

وكان الكسندر ودانيلي مينييف اتفقا على السماح لابنهما بالعودة وحدهما من الحديقة وعودهما على الطريق. وبشكل الزوجان جزءا من حركة "فري رينغ كيدز"، التي تدافع عن منح المزيد من الحرية للأطفال. وتأسست حركة "فري رينغ كيدز" في نيويورك على يد ليونور شكينازي. واحتلت تلك السيدة في 2008 عناوين الصحف بعدما وثقت في موقعها كيف كان يتحرك ابنها صاحب الأعوام التسعة وحده في مترو مانهاتن، ما تسبب في موجة من الغضب. وحللت دراسة لجامعة بيركلي السبب وراء

بالشرطة ولا يعد كل الآباء والأمهات مفرطين في الحماية مثل سكان المناطق الثرية، فالقاعدة هناك هي مراقبة الأطفال 24 ساعة واصطحابهم في السيارة من نشاط إلى آخر. وتوجد مناطق سكنية لا يهتم فيها أحد بمسالة سير الأطفال وهدمهم في الشارع أو لعيبهم بمفردهم في الحديقة. هذا بخلاف وجود ذلك الجانب المتطرف في المجتمع الذي بسببه لا تزال تظهر قضايا سوء المعاملة لآلاف من الأطفال أو هجرهم دون أن يلحظ السكان أو السلطات الأمر بالمرة.

لا تعامل عائلة مينييف أطفالها بصورة سيئة. هي تقطن في حي سيلفر سبرينغ الأخضر بضواحي العاصمة الأمريكية واشنطن، ولكنها تعرضت في 2015 لتهمة الإهمال حينما عاد طفلها (سنة وستة وعشرة

واشنطن - يتعرض الكثير من الآباء والأمهات في الكثير من الولايات الأمريكية لغرامات لتركيهم أطفالهم الذين تقل أعمارهم عن 12 عاما وحدهم في المنزل ولو حتى للحظات، لهذا فإن ترك الرضيع نائما في مقعده الصغير بالسيارة لعدة ثوانٍ لجلب شقيقه من المدرسة لا يعد فكرة جيدة. وينطبق نفس الأمر على مسألة السماح لطفل يقل عمره عن 12 عاما بالذهاب إلى المدرسة وحده أو اللعب في الحديقة المجاورة دون إشراف شخص بالغ، ففي كل هذه الحالات ينتهي الأمر بإلقاء القبض على الوالدين.

وعلى الرغم من هذا، فإن المسألة مثل الكثير من الأمور في الولايات المتحدة، قد تتنوع وفقا للمستوى الاجتماعي، فلا يظهر في كل الأحياء ذلك الجار الذي قد يتصل

## أبحث بشغف سنويا عن حظي

لن أطيل التلاعب بحروف لغة الضاد أكثر من ذلك كما يفعل عمدا المنشطون ليلة رأس السنة لشهد المشاهدين وضمانا لعدم تغييرهم للقناة، ألا تبحثون مثلي عن خيط رفيع من الأمل يفتح أواصر التواصل بينكم وبين السنة القادمة؟ أنا أبحث بشغف لا يخمد سنويا عن جدي نعم أفل حتى أنني اكتسبت خبرة أستطيع من خلالها تقويم الفلكيين على كثرتهم. ومن المؤسف أن هذه العادة تجعل الكثير من الناس يصرفون السويغات المتبقية من السنة في محاولة سماع ما تخفيه أبراجهم، فتسرق منهم فرحة المادية العائلية، وتأخذهم بعيدا عن متعة مسامرة الأهل والأقارب.

ويبلغ شغف البعض بالأبراج حد الإصابة بالإحباط إذا ما صرح الفلكي الغلاني الشهير أن البرج كذا من ضمن أسوأ الأبراج للسنة المقبلة، والعكس صحيح يلحق البعض الآخر بعيدا في أحلام اليقظة إذا ما حملت التنبؤات الفلكية بشارة

خالية من روح اللمة العائلية التي تسترق من عجة الحياة لحظات فرح ومرح تجمعها على مائدة واحدة، إذ أن استقبال عام جديد يعتبر من بين المناسبات التي تعدد فيها الأسر إلى الإسراف في الاحتفال وفي السهر مفضلة تبادل الأحاديث أمام شاشة التلفاز ليعم النشاز المكان وتتعثر ضحكات العائلة بانغام هاربة من برامج هزيلة كل سنة. وتظهر في السنوات الأخيرة منافس خطف الأضواء من الشاشة الصغيرة ليصرف الأنظار إليه، حيث تحولت مواقع التواصل الاجتماعي إلى أروقة عرضت خلالها العائلات شتى ألوان الماكولات التي أعدتها بالمناسبة. واتخذت المنشورات الفيسبوكية طابع البطاقات البريدية. وأعلنت هذه المواقع في اللحظات الأولى من العام الجديد كوارث العام الماضي مستبشرة بأن القادم أجمل.

شيما رحومة  
كاتبة من تونس



□ ليلة عيد ليلة عيد الليلة ليلة عيد... زينة وناس صوت أجراس عم بترن بعيد، أذنن أغنية فيروز يرحم وأنا أسترجع ضاحكة بين الفينة والأخرى أحداث ليلة رأس السنة. يومها ولا أن أن يحصل ذلك ولو بعد عدة سنوات قادمة لم أتخل كأغلب الناس على مختلف شرائحهم العمرية والجنسية، عن تلك العادة، التي رسخت بقوة في أعماقنا وتلطف لمتابعتها على النشاطات الصغيرة أو بين وريقات الصحف. ولا أعني طبعاً ما حرصت جل القنوات التلفزيونية على نقله ولا ذلك الذي تصدره بالعناوين العريضة الجرائد والمجلات، وأقصد أفضل فنان وأسوأ إطلالة وما إلى ذلك، ما أبحث عنه كل سنة بعيد كل البعد عن حصاد كل عام ماض بل شديد الارتباط بالسنة القادمة.

## رياضة



«عائنا من نقص في الفريق، وطريقتي هي نفسها منذ أن بدأت مع النصر عدا مباراتي الملل، واعتقد أن تغيير الأسماء هو ما يجعل الناس تظن أننا نختلف».

زوران ماميتش  
مدرب فريق النصر السعودي

## ليكانز يقود محاربي الصحراء دون فغولي ومجاني

● مباراة زيمبابوي المفتاح، مواجهة تونس مسألة شخصية ولقاء السنغال الأصعب



تضاربت تأويلات المختصين والفنيين حول استبعاد المدرب البلجيكي جورج ليكانز، لركيزتي منتخب المحاربين سفيان فيغولي وكارل مجاني، بين القائمين بأن المسألة تتعلق بخيارات فنية للمدرب بعد تراجع مستوى وأداء اللاعبين في نادييهما، وبين من أرجعوا قرار الاستبعاد لأسباب غير رياضية تعود لموقف اللاعبين من الوضع الذي عاشه منتخب "الخضر" خلال منافسات التصفيات القارية المؤهلة لنهائيات كأس العالم روسيا 2018.

## صابر بليدي

الجزائر - برر مدرب المنتخب الجزائري البلجيكي جورج ليكانز، قرار استبعاد وسط ميدان المنتخب ونادي ويستهام الإنكليزي سفيان فيغولي، ومدافع نادي ليغانيس البلجيكي كارل مجاني، بما أسماه "نقص المنافسة"، حيث يكتفي اللاعبان بدقائق معدودة مع نادييهما، وقد خرجا من حسابات مدربيهما.

وقال ليكانز في الندوة الصحافية بالمركز الرياضي محمد بوضياف بالعاصمة، إن "استبعاد فيغولي ومجاني من قائمة الـ 23 لاعبا الذين يخوضون ترويض سيدي موسى قبل التنقل إلى مدينة فرانس فيل الغابونية في الـ 12 الجاري، لخوض غمار نهائيات كأس أفريقيا، ليس إقصاء مدى الحياة أو صد أبواب المنتخب بوجههما مستقبلا، وإنما مراعاة لمعايير اختيار التشكيلة والخيارات القائمة على اللاعبين الموجودين في أحسن أداء وعطاء، بحكم أن اللاعبين يفقدان للمنافسة في نادييهما".

وأضاف "لم استعد بن زية بسبب الإصابة، وبلفوضيل بسبب التصريحات الانهزامية، فانا أريد لاعبين مستعدين للتضحية والعطاء في الميادين الأفريقية، ولن أغامر بمن يخوف على منصبه أو مستقبله في النادي، ورفع التحدي هو شعار الكتيبة التي ستسافر إلى الغابون". وكان اللاعب سفيان فيغولي، الناشط في نادي ويستهام الإنكليزي، قد أطلق تصريحات نارية في أعقاب مباراة منتخب بلاده ضد الكاميرون ضمن الجولة الأولى من تصفيات كأس العالم، حيث ذكر لوسائل إعلام محلية ودولية بأن اختيار المدرب الصربي ميلوفان رايفانست لقيادة الخضر آنذاك "خطأ كبير"، كما وصف الجيل الحالي من اللاعبين بـ"أفضل جيل كروي في الجزائر"، الأمر الذي

المدرّب ليكانز قال إن استبعاد فيغولي ومجاني، ليس إقصاء مدى الحياة وإنما مراعاة لمعايير اختيار التشكيلة

## باختصار

نال الدولي الجزائري رياض محرز جائزة الأسد الذهبي لأفضل لاعب أفريقي في 2016 في استفتاء صحيفة المنتخب الرياضية المغربية، بعدما قاد ليستر سيتي لإحراز لقب الدوري الإنكليزي لأول مرة في تاريخه الموسم الماضي.

سيفتقد المنتخب المحلي المغربي جهود لاعب الرجاء البيضاء عبد الإله الحافطفي بعد الإصابة التي تعرض لها في مباراة الجديدي بالدوري المغربي. وخضع اللاعب لكتف دقيق أثبت حاجته لجراحة تلتزمه بفترة راحة لأسبوعين.

بدأ مسؤولو الأهلي المصري خطوات إعادة أحمد الشيخ نجم الفريق المعار إلى نادي مصر المقاصة. وأجرى سيد عبد الحفيظ مدير الكرة بالنادي اتصالا باللاعب لاستطلاع رايه بخصوص العودة إلى الفريق الأحمر وإنهاء إعارته.

قررت لجنة التحكيم التونسية تعيين الحكم الدولي هيثم قيراط لإدارة المباراة الودية التي ستجمع يوم 4 يناير النادي الأفريقي التونسي ونظيره فريق باريس سان جرمان الفرنسي. وسيكون في مساعدة قيراط، كل من يامن الملوشني وأيمن إسمايل، فيما سيكون سعيد الكردي كحما احتياطيا.

أبدى اللاعب العراقي سعد الأمير محترف نادي القادسية السعودي موافقته على الانتقال إلى نادي أهلي جدة خلال فترة الانتقالات الشتوية، وجاء ذلك ردا على المفاوضات التي فتحتها الإدارة الأهلاوية مع اللاعب ووكيل أعماله.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk

«المجموعة تستجيب تدريجيا لما أريده، ومع تنالي المباريات ستكون أقوى، وأنا واثق من أننا سنحقق نتائج أفضل في المرحلة الثانية».

عز الدين أيت جودي  
المدير الفني لأولمبيك خريبكة

## متفرقات

أحرز الإثيوبي لمبي بيرهانو لقب سباق ماراثون شيامن ليقود الهيمنة الإثيوبية على المراكز الأولى للسباق على مستوى الرجال والسيدات. واستهل بيرهانو (22 عاما) عام 2017 بشكل جيد بعد شهر من فوزه بلقب ماراثون بوسطن وأحرز الاثنتين لقب سباق ماراثون شيامن، ليؤكد جدارته بالترشيحات القوية التي سبقت هذا الماراثون. وحل الإثيوبي الآخر غيرميو ومواطنه شورا كيتاتا في المركزين الثاني والثالث ليحتكر بذلك متسابقو إثيوبيا منصة التتويج.



تالغ تيم هاردواي في الوقت الإضافي وقاد اتلانتا هوكس للفوز بـ 114-112 على سان أنطونيو سبيرز في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وعادل هاردواي أفضل رصيد له من النقاط في مباراة واحدة بتسجيل 29 نقطة منها رمية حرة مهمة في الوقت الإضافي ليحقق هوكس الانتصار.

وسنحت فرصة لسان أنطونيو لإدراك التعادل في الثانية الأخيرة لكن رمية ليونارد ارتطمت بحلقة السلة. وسجل هاردواي 21 نقطة في النصف الثاني قبل أن يضيف أول 8 نقاط ليكون اللاعب المؤثر في حسم الانتصار.

أعلن مسؤولو بطولة سيدني الأسترالية للتنس أن السويسرية بليندا بينسيتش والكندية إيجيني بوشار تسلمتا بطاقتي دعوة "وايلد كارد" للمشاركة في البطولة التي تنطلق الأسبوع المقبل. وعانت كل من اللاعبتين خلال الأشهر الأخيرة، حيث تراجعت بوشار، التي وصلت إلى نهائي بطولة ويمبلدون عام 2014، بشكل كبير خلال الموسم الماضي لتنهبط إلى المركز 46 بعد أن كانت ضمن المراكز الخمسة الأولى. وتعرضت بينسيتش إلى سلسلة من الإصابات التي عرقلت مشاركاتها في الموسم الماضي، لكنها تأمل في استعادة توازنها.



## بايرن ميونيخ يعسكر في قطر

لميونخ - سافر فريق بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم، المتصدر للدوري الألماني، بكامل نجومه الثلاثاء متوجها إلى قطر لإقامة معسكره التدريبي الشتوي استعدادا لما يعتبره المرحلة الحاسمة من الموسم.

وقال الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني لفريق بايرن ميونيخ "سنستعد بأفضل شكل ممكن لبقيّة المشوار". ويستمر المعسكر التدريبي لبايرن في العاصمة القطرية الدوحة حتى 11 يناير الجاري استعدادا لاستئناف منافسات الدوري الألماني "بوندسليغا" بعدها بتسعة أيام حيث يواجه بايرن فريق فرايبورغ.

ويمتلك أنشيلوتي الآن فترة أطول لإعداد الفريق مقارنة بالفترة التي سبقت الموسم هذا الصيف، حيث تأخر حينذاك وصول اللاعبين لبدء الاستعداد للموسم بسبب الانتشغال مع المنتخبات في كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016).

ويغيب لاعب قلب الدفاع جيروم بواتينغ عن صفوف البايرن بسبب عملية جراحية في صدره ولكن لا يزال من المحتمل التحاقه بالفريق خلال معسكر قطر، كما يواصل كينغسلي كومان العمل من أجل التعافي من إصابته في الركبة والكاحل.

ويحتل بايرن صدارة البوندسليغا بفارق ثلاث نقاط عن أقرب منافسيه لايبزغ، ويسعى إلى التتويج باللقب للموسم الخامس على التوالي. كذلك يتنافس البايرن في دور السنة عشر من كأس ألمانيا، حيث يلتقي فولفسبورغ في السابع من فبراير، كما يلتقي أرسنال الإنكليزي ذهابا وإيابا في 14 فبراير والسابع من مارس في دور الستة عشر بدوري الأبطال، ويأمل الفريق البافاري في تكرار ثلاثية الدوري والكأس ودوري الأبطال التي حققها في 2013.

ويخوض 15 من أصل 18 فريقا بالبوندسليغا معسكرات خارج ألمانيا، من بينهم عشرة فرق تعسكر في إسبانيا، فقط كولون وإنغولشتاد وهوفنهايم سينتربون في ألمانيا، حيث يرى الكسندر روسن مدير الكرة في هوفنهايم، أن السبب في ذلك يرجع إلى قصر فترة العطلة الشتوية.

## تأمل كبير

خائفين"، وهي رسالة مشفرة حول الفوارق الفنية والذهنية بين ناشطي الدوريات الأوروبية والدوري المحلي، وحاجة هؤلاء للمزيد من العمل لفرض أنفسهم داخل التشكيلة، خاصة في ظل غلاء المناصب في صفوف محاربي الصحراء. واستطرد قائلاً بشأن أهداف مشاركة الخضر في "الكان" "لدينا الرغبة ومتعطشون لتحقيق أفضل النتائج، وسنسعى للفوز على منتخب زيمبابوي في المباراة الأولى لتكون انطلاقتنا جيدة". وذكر بشأن وضعية حارس المرمى وهاب رايس مبولحي، الذي لا يشارك مع فريقه أنطاليا سبور التركي، ورغم ذلك تم توجيه الدعوة له ضمن قائمة المنتخب "وضعه موضع التنفيذ فعلا حلا سريعا، وأسعى لمساعدته من أجل الحصول على فرصة مشاركة منتظمة على مستوى الأندية".

كبيرة للخضر، فقد سبق له الدفاع عن الألوان الوطنية طيلة السنوات الماضية، ويتميز بشخصية قوية ومحورية تساهم في مرونة التواصل والانسجام داخل المجموعة". وتابع "اتفهم طموحات واهتمامات اللاعبين خلال فترة الانتقالات، وعليه فإن خيارتي منطقية، ولا أجامل أي أحد أو أقدم هديا لأي أحد، واعتقد أن مباراة زيمبابوي ستكون الأهم بالنسبة إلينا، فهي المفتاح الأول بالنهائيات، ومباراة تونس ستكون ذات أهمية على مستوى الشخصي كوني دربت في السابق سنور قرطاج، وأتوقع أن تكون مواجهة نارية بين منتخبين جارين، وأما المواجهة الأصعب فتستكون أمام المنتخب السنغالي".

وعن سؤال حول مكانة لاعبي الدوري المحلي في المنتخب، رد جورج ليكانز بالقول "اللاعبون المحليون ليسوا بالسيئين، لكن يفقدون لعامل الثقة وجاعوا للمنتخب

## أموال الدوري الصيني تهدد استقرار الدوريات الكبرى

الخطوة يبدو الراتب الكبير الذي يتقاضاه لاعب باريس سان جرمان الفرنسي السابق مع ناديه الجديد هيبى فورينين.

وداعبت الثروة الضخمة والأموال المتدفقة في الدوري الصيني أحلام اللاعب البرازيلي الدولي أوسكار، الذي قرر الأسبوع الماضي الانتقال إلى نادي شنغهاي إس أي بي جي.

ويتقاضى لاعب وسط الميدان البرازيلي أكثر من 21 مليون يورو سنويا، بالإضافة إلى حصوله على 70 مليون يورو مقابل رحيله عن ناديه الحالي تشيلسي الإنكليزي.

ويعتبر رحيل أوسكار إلى الصين من أكبر الصفقات التي تمت خلال موسم الانتقالات الشتوية.

وحظي أوسكار باستقبال حافل الإثنين من قبل جماهير ناديه الجديد شنغهاي سينغ المنافس في الدوري الصيني الممتاز لكرة القدم، فيما ذكرت بعض التقارير الإعلامية أن اللاعب سيحصل على ما يقرب من 500 ألف دولار أسبوعيا وهو ما سيجعل منه أعلى اللاعبين راتبا في العالم. واهتفت الجماهير التي ارتدت قمصان الفريق بلونيهما الأحمر والأبيض "أوسكار.. أوسكار" عند وصول اللاعب البرازيلي إلى مطار شنغهاي الدولي.

وفي وقت سابق نجح شنغهاي في الحصول على خدمات مهاجم برازيلي آخر هو هالك.

## إغراء المدربين أيضا

حط لاعبون آخرون رحالهم في الدوري الصيني خلال الفترة الماضية مثل البرازيليين اليكس تيكسيريرا وراميريز والكولومبي جيوفاني مورينو والإيفواري جيرفينو، وهو ما أطلق صيحة تحذيرية في أوساط الأندية الغربية. يذكر أن اللاعب الألماني لوكاس بودولسكي، المحترف في صفوف قلعة سراي التركي، يعتبر أحد نجوم الكرة العالمية القريبين من الانتقال إلى الصين أيضا خلال الفترة المقبلة.

وأصبحت الكرة الصينية جاذبة أيضا للمدربين العالميين من أمثال الإيطالي مارتشيلو لوبيس والبرازيلي لويز فليبي سكولاري والألماني فيليكس ماغات وآخرين، ممن خضعوا للإغراءات القادمة من أقصى الشرق.

المالكي، ولكن السبب الأكثر قبولا وراء هذه

المالكي، ولكن السبب الأكثر قبولا وراء هذه

المالكي، ولكن السبب الأكثر قبولا وراء هذه



استقبال تاريخي للبرازيلي أوسكار



«أنا سعيد بالتواجد هنا الآن. لقد فكرت في المغادرة، فقد كانت أمامي فرصة العودة إلى أتلتيكو، ولكنني قابلت الكثير من الدعم هنا وأنا سعيد بالبقاء في تشيلسي».

دييغو كوستا  
مهاجم نادي تشيلسي الإنجليزي

«ميلان صاحب تاريخ كبير، وبطبيعة الحال فالتاريخ لا يذهب، وعندما يكون لديك تاريخ، فقد تسقط لفترة من الوقت، لكنك تظل قادرا على العودة إلى أفضل فريق في العالم».

ريكاردو كاسا  
أسطورة فريق ميلان الإيطالي السابقة

## مانشستر سيتي ينجو من كمين بيرنلي في الدوري الإنكليزي

● سندرلاند يحرم ليفربول من تشديد الخناق على تشيلسي ● ليستر سيتي حامل اللقب يواصل نتائجه المخيبة



### عودة الروح

وجماهير الفرق المنافسة خلف توتنهام عندما يستضيف تشيلسي، في المرحلة 20 (13 في موسم 2001-2002)، والانتصارات في الدوري (أضافوا فوزا في مستهل 2002-2003).  
وتوتنهام أمام تشيلسي لفتح الباب أمام تنويع ليستر سيتي بلقبه الأول وحرمان "سبيرز" من معانقة اللقب للمرة الأولى منذ 1960-1961. وحصلت هذه الفرق على ابتغائها لأن تشيلسي أجبر توتنهام على الاكتفاء بالتعادل 2-2 في المرحلة السادسة والثلاثين، ما فتح الباب أمام ليستر لإحراز اللقب.

واعتبر بوكيتينو أن شعور فريقه "مشابه ربما للشعور الذي خالغ ليستر الموسم الماضي حين كانت كل الفرق معه وضدنا. ربما راوهم الموسم الماضي نفس الشعور الذي ينتابنا"، وتبدو أهداف مانشستر يونايتد محصورة في الحصول على مركز مؤهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

الرقمان حاليا أرسنال اللندني الذي حقق العدد الأكبر من الانتصارات في موسم واحد (13 في موسم 2001-2002)، والانتصارات في الدوري (أضافوا فوزا في مستهل 2002-2003).

### مساندة كبيرة

وسيكون مشجعو الأخير أكثر الداعمين لتوتنهام في خطوة نادرة نظرا للخصومة بين الجارين اللندنيين، ليس لأن فريقهم يريد تقليص فارق النقاط الـ12 الذي يفصلهم عن الـ"بلوز"، فحسب، بل لأنهم يتعمنون احتفاظ "المدفعية" برقمهم للانتصارات المتتالية في موسم واحد.

وكان تشيلسي قد عادل رقم جاره اللود السبب بفوزه الـ13 على التوالي وجاء على حساب ستوك سيتي 4-2. وتعود الخسارة الأخيرة لتشيلسي في الدوري أمام أرسنال بالذات (3-0) في 24 سبتمبر، قبل أن يبدأ بعدها مسلسل انتصاراته.

وتوقع بوكيتينو بعد الفوز الكبير على واتفورد (4-1)، أن يقف مربو

واختتم المدير الفني السابق للمنتخب الإيطالي، حديثه بقوله "نحن نحتاج في هذه اللحظة لأن نواصل ما قدمناه في الماضي، لأنه ليس لدينا الكثير من الوقت لإيجاد أي حلول". ويسير تشيلسي مع كوتني هذا الموسم بشكل مميز، حيث حقق الفريق سلسلة من الانتصارات التاريخية، ويتربع الأزرق على صدارة جدول الترتيب برصيد 49 نقطة، وبفارق 10 نقاط عن توتنهام صاحب المركز الرابع.

وبغض النظر عن النتيجة التي سيحققها في ملعب "وايت هارت لين"، سيخرج تشيلسي من المباراة محافظا على الصدارة، نظرا لفارق النقاط الست الذي يفصله عن وصيفه ليفربول. إلا أن فريق المدرب الإيطالي أنطونيو كوتني سيسعى جاهدا لكي يحقق فوزه الأول في معقل توتنهام ومدربه الأرجنتيني ماوريتسيو بوكيتينو، منذ 20 أكتوبر 2012، وذلك لتحطيم الرقم القياسي لعدد الانتصارات المتتالية في موسم واحد (13)، ومعادلة الرقم القياسي لعدد الانتصارات المتتالية في الدوري (14)، ويحلم

### التحدي الأصعب

أكد الإيطالي أنطونيو كوتني، المدير الفني لفريق تشيلسي الإنجليزي، أن مواجهة توتنهام هوتسبير، هي التحدي الأصعب له هذا الموسم مع الفريق. ومن المقرر أن يستضيف توتنهام "البلوز"، الأربعاء، ضمن منافسات الجولة العشرين من البريميرليغ.

وقال كوتني "بالتأكيد، مواجهة توتنهام هي أكبر تحد لنا، على أن تكون حزين". وتابع "توتنهام فريق جيد والموسم الماضي كان قادرا على حصد اللقب، وحاليا يمتلك فريقا أقوى من الموسم الماضي، وبكل تأكيد سنرى مباراة جيدة".

وأضاف "مواجهة توتنهام هي نوع آخر من كرة القدم، لأنهم يحيون اللعب من الخلف، والقيام بالضغط حين تكون مستحوذا". وواصل "علينا أن نستعد بشكل جيد جدا لهذا اللقاء، لأنه بكل تأكيد سيكون صعبا جدا بالنسبة إلينا، وأيضا بالنسبة إليهم".

## باختصار

كشف المدير الفني للمنتخب الإنكليزي غاريث ساوثغيت عن وجهة نظره بشأن مستقبل مهاجم الفريق وقائده المخضرم واين روني في ظل تراجع مستواه هذا الموسم وانخفاض معدل مشاركاته مع ناديه الحالي مانشستر يونايتد.

طلب المدير الفني لنادي مانشستر يونايتد جوزيه مورينيو من نجم فريقه أنطوني مارسيال، ضرورة الاستماع له وعدم الإنصات لوكيل أعماله الذي ينصحه بترك اللاعب المخضرم عن مباراة فريقه أمام إشبيلية في ذهاب دور الـ16 لبطولة كأس إسبانيا الأربعاء، ويبدو أن عودة راموس للملاعب قد تتأخر حتى الخميس الموافق 12 من يناير الجاري، الذي يواجه فيه ريال مدريد نظيره إشبيلية في مباراة العودة، كونه سيغيب عن لقاء غرناطة في الدوري الإسباني في السابع من نفس الشهر، بداعي الإيقاف لتراكم البطاقات الصفراء.

يشعر مهاجم نادي ليفربول ديفوك أوريفي، بأن الريز لديه ما هو كاف للتعامل مع غياب النجم السنغالي ساديو ماني لما يقارب الشهر نتيجة مشاركته في بطولة أمم أفريقيا 2017.

اعترف الجناح الهولندي الدولي المخضرم آريين روبن، نجم بايرن ميونخ الألماني، بأنه لم يكن يرغب في الرحيل عن ناديه السابق ريال مدريد والانضمام إلى النادي البافاري، إلا أن رئيس الميرينغي الحالي فلورينتينو بيريز أجبره على ذلك عام 2009.

يقرب نادي روما بنسبة كبيرة من التعاقد مع الإسباني جيمس رودريغز بعدما عرض على باريس سان جرمان مبلغ 6 مليون يورو لاستعارة مهاجمه لمدة 3 أشهر خلال الميركاتو الشتوي الحالي لتدعيم هجومه.

يخطط نادي مارسيليا للتعاقد مع الفرنسي ديمتري باييه، نجم وست هام يونايتد الإنكليزي، في واحدة من أكبر الصفقات الشتوية. وينافس مارسيليا على ضم باييه العديد من الأندية الإنكليزية والإسبانية والفرنسية.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk

## اختبار صعب لريال أمام إشبيلية في كأس إسبانيا

فريق برشلونة يحل، الخميس، ضيفا ثقيلًا على أتلتيك بلباو ضمن مواجهة ستكون صعبة على حامل اللقب

في اليابان. ولن تكون بداية العام 2017 جيدة بالنسبة إلى اللاعب الإسباني سيرجيو راموس، نجم دفاع ريال مدريد، حيث بات من المؤكد غياب اللاعب المخضرم عن مباراة فريقه أمام إشبيلية في ذهاب دور الـ16 لبطولة كأس إسبانيا الأربعاء، ويبدو أن عودة راموس للملاعب قد تتأخر حتى الخميس الموافق 12 من يناير الجاري، الذي يواجه فيه ريال مدريد نظيره إشبيلية في مباراة العودة، كونه سيغيب عن لقاء غرناطة في الدوري الإسباني في السابع من نفس الشهر، بداعي الإيقاف لتراكم البطاقات الصفراء.

في سان ماميس، يحل برشلونة الخميس ضيفا ثقيلًا على أتلتيك بلباو في مواجهة صعبة على حامل اللقب. وعلى رغم من أن الكفة تميل لصالح برشلونة في المواجهات المباشرة في مختلف المسابقات (27 فوزًا و10 تعادلات و3 هزائم)، منها 3 انتصارات في نهائي الكأس، إلا أن بلباو دائما ما يشكل عائقا نفسيا للفرق الكبيرة، خصوصا في الكأس التي أحرزها 23 مرة. ولا يتفوق عليه في ذلك سوى النادي الكاتالوني (28 لقبًا)، آخرها الموسم الماضي بفوزه على إشبيلية 2-0 في الوقت الإضافي.

أما أتلتيكو مدريد، فيحبل الثلاثاء ضيفا على لاس بالماس في إعادة للاختبار الأخير لفريق المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني في الدوري، حين فاز بهدف ساول نيجويس في 17 ديسمبر. وضمنت الدرجة الثانية مقعدا لها في دور ربع النهائي لأن القرعة أوقعت ممثلها الكوركون وقربطبة في مواجهة بعضهما البعض.

ويلعب الثلاثاء أوساسونا مع إيبار، وفالنسيا مع سلتا فيغو، وديبورتيفو لا كورونيا مع الأفييس، ويلتقي الأربعاء ريال سوسيداد مع فياريال.

إشبيلية حين تغلب عليه 3-2 بعد التمديد في أغسطس ضمن كأس السوبر الأوروبية التي تجمع سنويا بين بطلي دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي "يوروبا ليغ".

خرج ريال منحصرا من المواجهات الـ8 الأخيرة التي جمعته بإشبيلية على ملعب "سانتياغو برنابيو" في مسابقتي الدوري والكأس المحليين، وهو لم يذق طعم الهزيمة في مبارياته الـ37 الأخيرة في كل المسابقات. ويعول ريال كالعادة على نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الحائز على الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم لعام 2016. وتخصص البرتغالي بالتسجيل في شبك إشبيلية (22 مرة).

وسيخوض ريال وإشبيلية ثلاث مباريات في أقل من أسبوعين، إذ يلتقيان الأربعاء في ذهاب الكأس، وفي 12 يناير في الإياب، وفي 15 من نفس الشهر ضمن مباراة قمة في الدوري الإسباني.

وسيفتقد ريال الأربعاء جهود لاعبي خط الوسط لوكاس فاسكينز والكرواني ماتيو كوفاسيفيتش اللذين أصيبا خلال كأس العالم للأندية التي أحرزها النادي الشهر الماضي

لمدير - يستهل ريال مدريد وبرشلونة السنة الجديدة باختبارين متفاوتين عندما يتواجهان مع إشبيلية وأتلتيك بلباو تواليا، في ذهاب الدور ثمن النهائي من مسابقة كأس إسبانيا لكرة القدم.

وعلى ملعب "سانتياغو برنابيو"، يامل ريال بين جماهيره في متابعة موسمهم الجديد الذي تمكن خلاله من تصدر ترتيب بطولة الدوري، وبدء سنة 2017 بأفضل طريقة من خلال الفوز على إشبيلية الذي يحتل المركز الثالث في الترتيب. ولن تكون مباراة الأربعاء سهلة على فريق المدرب الفرنسي زين الدين زيدان الذي يتصدر بفارق 3 نقاط عن غريمه برشلونة حامل اللقب و4 عن إشبيلية الثالث، وله أيضا مباراة مؤجلة. إلا أن التاريخ يقف إلى جانب النادي الملكي، إذ فاز بالمواجهات الست الأخيرة التي جمعته في مسابقة بالكأس بخصمه الأندلسي.

وتعود المواجهة الأخيرة بين الطرفين في هذه المسابقة إلى موسم 2010-2011 حين فاز ريال ذهابا 0-1 وإيابا 2-0، في طريقه إلى الفوز باللقب. كما أن نادي العاصمة توج بلقبه الأول مع زيدان على حساب



محاصرة الألقاب متواصلة

افتتحت منافسات المرحلة العشرين من الدوري الإنكليزي لكرة القدم، الاثنين، وكان مانشستر سيتي أبرز مستفيد في هذه المرحلة بفضل الانتصار الذي حققه على حساب فريق بيرنلي.

لندن - حقق فريق مانشستر سيتي فوزا صعبا على حساب ضيفه بيرنلي بهدفين مقابل هدف، مساء الاثنين، على ملعب "الاتحاد" ضمن الجولة العشرين من مسابقة الدوري الإنكليزي لكرة القدم.

ولعب مانشستر سيتي 58 دقيقة كاملة بعشرة لاعبين بعد طرد فيرناندينو في الدقيقة 32، وسجل السيتيزن في الشوط الثاني عن طريق غايل كيليتشي الظهير الأيسر وسيرجيو أغويرو في الدقيقتين 58 و62 ولقب بيرنلي الفارق في الدقيقة 70 بهدف بن مبي. ورفع مانشستر سيتي بقيادة مديره الفني بيب غوارديولا رصيده إلى 42 نقطة في المركز الثالث بينما تجمد رصيد بيرنلي عند 23 نقطة في المركز الحادي عشر.

وحرم سندرلاند ضيفه ليفربول من تشديد الخناق على المنصهر تشيلسي بتعادله معه 2-2 على ملعب الضوء. وأحرز هدف ليفربول كل من دانييل ستورديج وساديو ماني في الدقيقتين 19 و72)، فيما سجل جيرماين ديفو هدف سندرلاند من ركلي جزاء في الدقيقتين 25 و84. وارتفع رصيد ليفربول إلى 44 نقطة في المركز الثاني بفارق 5 نقاط عن تشيلسي الذي تنتظر مباراة صعبة أمام توتنهام مساء الأربعاء، وظل سندرلاند في المركز الثامن عشر برصيد 15 نقطة.

وأجرى مدرب ليفربول يورغن كلوب تبديلا واحدا على تشكيلته التي فازت على مانشستر سيتي يوم السبت، فلم يشارك جوردان هندرسون للإصابة، وعاد آدم لالانا إلى الوراء لتغطية مكانه، مقابل إشراك دانييل ستورديج منذ البداية كراس حربة ومن حوله روبرتو فيرمينو وساديو ماني. وفي الناحية المقابلة من الملعب، عاد جاك رودويل إلى تشكيلة سندرلاند بعد تعافيه من الإصابة، وشارك أيضا كل من دونالد لوف وديديه ندونغ في مسعى من المدرب ديفيد مويس لتغيير شكل الفريق من الناحية التكتيكية. وواصل حامل اللقب ليستر سيتي نتائجه المخيبة هذا الموسم في الدوري الإنكليزي الممتاز، بتعادل سلبي 0-0 أمام ضيفه

تشيلسي يسير مع كوتني هذا الموسم بشكل مميز، حيث حقق الفريق سلسلة من الانتصارات التاريخية في 13 مباراة خاضها

## باريس سان جرمان يغري سانثيز

باريس - بدأ نادي باريس سان جرمان الفرنسي مفاوضاته مع أرسنال الإنكليزي للتعاقد مع التشيلي الكسيس سانثين، مهاجم فريق المدفعية، حيث يستعد النادي لفتح خزائنه لإرضاء الدولي المتألق. وذكرت صحيفة إسبانية أن سانثين رفض تمديد عقد مع أرسنال علما وأن عقد المهاجم الذي سجل 12 هدفا في 18 مباراة مع الجائر هذا الموسم ينتهي في صيف العام المقبل 2018.

ويجد مسؤولو أرسنال صعوبة في إقناع سانثين بالتجديد والبقاء مع الفريق اللندني في الوقت الذي يطارد فيه باريس سان جرمان اللاعب مع إغرائه بمضاعفة راتبه. ويقاضل سانثين في الوقت الحالي بين الموافقة على عرض فريق العاصمة الفرنسية أو الانتقال إلى إنتر ميلان الإيطالي أو قبول إغراءات الأندية الصينية التي ترغب أيضا في ضمه.

## إنتر ويوفنتوس يتصارعان على فيراتي

روما - يدخل نادي إنتر ميلان ويوفنتوس الإيطاليان خلال فترة الانتقالات الصيفية القادمة وإثر نهاية الموسم الحالي، صراعا قويا على ضم لاعب الوسط الإيطالي ماركو فيراتي من باريس سان جرمان الفرنسي. وأوضحت صحيفة "إل كوريري ديلو سبورت" الإيطالية الرياضية أن كلا من الناديين يسعي جاهدا لضم فيراتي في يونيو المقبل.

وولد اللاعب بمدينة بيسكارا وترك نادي بيسكارا الإيطالي في 2012 للانتقال إلى سان جرمان. ويحظى فيراتي باهتمام من عدة أندية أوروبية خلال الفترة الحالية، مما يضاعف من احتمالات رحيله عن النادي الباريسي في نهاية الموسم الحالي، ومن ناحية أخرى حسم أكسيل فيتسل، لاعب فريق زينيت سان بطرسبورغ الروسي، موقفه من الانتقال إلى يوفنتوس، عقب تلقيه عرضا مغريا من أحد أندية الدوري الصيني.

## صباح العرب

حسين صالح



### حق المعرفة

لا يختلف تقييمنا للمعرفة لكنه رغم الاختلاف تقييم بدرجة جيد جدا أو امتياز. ونحن بالذات شعوب تحترم المعرفة ونطلبها بل ونسعى أولادنا "عارف" متمنين أن ينشأوا كذلك. وكلما ازداد تقدير المعرفة ازدادت محاولات تصنع العلم وتزييف المعرفة.

المعرفة الجميلة والجيدة يضع طعمها وتصبح مدعاة خجل متى ما استعرضها الإنسان. من يعرف أشياء وأشياء عليه بالكتمان وعدم الاستعراض. كلنا نمتلك معرفة لكننا لا نظهرها خجلا. وبهذا تكون المعارف، إلى حد ما، مثل الملابس الداخلية: كلنا ترتديها ولا نظهرها لأحد.

لا يوجد أسخف من استعراض المعرفة من غير داع حقيقي. أذكر مرة أن سبكا جاء عندنا للتدريس إمكانية وضع سخان ماء جديد في المطبخ. راح السبكا يقيس المسافة بين حوض الغسيل والموقع المقترح للسخان. كان يقيس بصمت ويتعمد إصدار مهممات تدعو إلى التساؤل. لم ينتظر طويلا فقال بصوت خفيض منذر ومخيف: المسافة أكثر من متر ونصف المتر. ثم أضاف وعلامات التلغيز ما زالت واضحة "هل تعرف ماذا سيجري لو كانت المسافة تقل عن متر ونصف المتر". فقلت "لا داعي لأن أدري فألمسافة أكثر من متر ونصف المتر كما تقول". لكن هذا لم يردعه فالرغبة في استعراض المعرفة عارمة وقد ملكت عليه أمره. وراح يشرح المواصفات التي لا تعنيها.

شخصيا أعرف أشياء كثيرة لكنك لن تجدني يوما ماشيا أردد جدول الضرب بشكل مسموع ليعرف القاضي والداني أني أعرف جدول التسعة. لن أقول أبدا للجالس إلى جنبي في حافلة النقل العام "سبعة في تسعة تساوي أربعة وخمسين" وأضيف قائلا "في حين أن تسعة في تسعة تساوي واحدا وثمانين". ولن أقول للمارة أسماء كواكب المجموعة الشمسية بدءا من الأقرب إلى الشمس إلى الأبعد عنها ولا أعرض على أحد في السوبرماركت أن أشرح له أبياتا من معلقة طرفة بن العبد.

لكن المزعج حقا هو أن تسمع معرفة مغلوطة. تسمع شرحا كثيرا يقوله عرب في لندن عن الإنكليز وطبايعهم وهم لا يعرفون شيئا حقا وحياتهم خلو من الإنكليز.

أذكر أن مواطنا عراقيا "عارفا" بطباع الإنكليز كان في صالة انتظار القادمين في مطار هيثرو وكنت أزجي الوقت بالاستماع إلى ما يعرضه من معلومات على عراقيين آخرين يبدو أنهم أحدث منه عهدا في إنكلترا. وظهر رجل وأصل لثوه من ألمانيا يحمل حقيبة كتف فقط، وأضح أنه ممن يذهبون إلى ألمانيا للعمل صباح الإثنين ويعودون عصر الجمعة. كانت بانتظاره امرأة تحمل طفلا. توجه الرجل إليها وقبلها بخفة وقبل الطفل وهو يقول "هلو دارلنغ". هنا هاج العراقي العارف وراح يشرح "شفتم؟ هؤلاء هم الإنكليز. هذا الرجل لم ير زوجته منذ عام ولم ير طفله... وحده وكل ما يفعله: هلو دارلنغ، لا عاطفة ولا حنان". وهنا بلغ به الانفعال ذروته وهو يصرخ "آين الدموع؟" والذين حوله بطييون خاطره وهو لا يهدأ، فتركته لفضيعة وصوته عالق في أذني إلى اليوم: "آين الدموع؟".

# عراقيون يستقبلون العام الجديد وسط بياض الثلج



### الطبيعة تهدي العراقيين فرصة للمرح

والراحة". وأضاف أنه "مكان جديد بالنسبة لنا. لم نر هذه الأجواء من قبل ولم يسبق لنا أن رأينا الثلوج. أردنا زيارة المنتجع فهي فرصة حتى نستمتع بإجازة رأس السنة في أجواء مبهجة". ويأمل مسؤولون في المنتجع في أن يؤدي إلحاق الهزيمة الشاملة بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق إلى تعزيز السياحة وهي ثالث أكبر صناعة في منطقة كردستان بعد النفط والزراعة.

وكانت مدينة أربيل قد استضافت أول مهرجان للثلج على الثلج سنة 2014، تضمن عروضاً والعبا شارك فيها رياضيون وهواة من مختلف بلدان العالم.

المخصص للثلج، حيث باتت قمة الجبل قبلة السياحة الشتوية التي يقصدها العراقيون والأجانب.

وقال رجل كان قد فر من منطقة الأنبار عندما سيطرت عليها الدولة الإسلامية إنه وأفراد أسرته كانوا بحاجة شديدة لهذه العطلة.

وقال براق المهدي المهجر من محافظة الأنبار "بعدما صار التهجير ودخل داعش مناقلنا صار قتال ولم نعد نستطيع الاستمرار هناك. انتهت الحياة هناك. فاضطررنا إلى ترك بيوتنا نحو مناطق أخرى ولجانا إلى كردستان لأنها المكان الذي وجدنا فيه الأمان

الجبال المحيطة بجبل كورك. وترتفع قمة جبل كورك 2127 مترا عن مستوى سطح البحر، و1500 متر عن الأرض المحيط بها، وتتساقط الثلوج على الجبل بكثرة، حيث يصلح لممارسة الألعاب الشتوية المختلفة، لكن صعوبة الوصول إلى قمة الجبل حالت دون إمكانية استغلالها سياحيا.

والكثير ممن يزورون منتجع الثلج هم من وسط وجنوب العراق وهما من المناطق التي لا تتساقط فيها الثلوج عادة. كما يزوره البعض أيضا من تركيا وإيران المجاورتين. ويضم المنتجع مجموعة ألعاب وفنادق لإيواء السياح الراغبين في البقاء في المكان

من أعلى جبل كورك قرب أربيل في شمال العراق يمتزج صوت الكريات الثلجية المتفجرة بالضحكات الممتزجة بالسعادة. وعلى النقيض من المتفجرات التي تستخدم في هجوم الجيش في الموصل المجاورة، تنطلق هذه الكريات المبهجة في منتجع فاخر للثلج لتعيد الفرحة إلى الزوار.

□ أربيل (العراق) - يجتذب بياض الثلج الذي بدأ يغطي مرتفعات شمال العراق قرب جبل كورك السياح العراقيين والأجانب للاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة وممارسة التزلج على الجليد في فرصة نادرة تسمح لهم بالترفيه عن أنفسهم بسبب الحرب الدائرة في العراق.

ويضم منتجع فاخر قرب مدينة أربيل العراقية والذي افتتح في عام 2013، منحدرات براقة للتزلج والكثير من المطاعم والمعالم الترفيهية الجذابة. وكانت للمنتجع شعبية لدى العراقيين والأكراد الذين يسعون للاستجمام في أجواء ثلجية.

ولكن عندما استولت الدولة الإسلامية على مساحات واسعة من العراق في عام 2014 توقفت الأنشطة في المنتجع.

وقال توفيق شيخاني مستشار رئيس مجموعة شركات كورك "مجيء داعش وعدم الاستقرار في المنطقة أثرا على السياحة بشكل عام خصوصا في نهاية سنة 2014 و2015. ولكن بعد أن استتب الأمن وتم إبعاد الإرهابيين من هذه المنطقة لم يعد يوجد خطر على زوار المنتجع، لقد رجعت السياحة إلى سابق عهدها".

وأوضح شيخاني أن المكاسب الأخيرة التي حققتها قوات الجيش والبشمركة الكردية في الموصل أضر معقل للدولة الإسلامية نشطت العمل في المنتجع.

ويقطع السياح من أطفال وشباب وشيوخ مسافة الكيلومتر تقريبا باستخدام عربات "التلفريك" المعلقة للاطلاع والاستمتاع خلال دقائق بمناظر طبيعية خلابة تجمع بين اللون الأبيض للثلج وخضرة الأشجار وسلسلة

## هوليوود تصبح قنبا مقدسا بحلول 2017



□ لوس أنجلوس - تبحث الشرطة الأمريكية عن شخص مجهول تم تصويره الأحد الماضي وهو يعيث بلافنة هوليوود الشهيرة في ولاية لوس أنجلوس لتصبح "هولي ويد" (القنب المقدس)، وفقا لوسائل إعلام محلية.

وصورت كاميرات المراقبة الرجل وهو يتسلق سياج المنطقة المحظورة بالقرب من اللافتة الموضوعية على "جبل لي" في حوالي الساعة الثالثة من صباح الأحد، وفقا لما ذكرته صحيفة "لوس أنجلوس تايمز"، نقلا عن مسؤول محلي.

واستخدم الرجل أربع قطع من القماش المشمع، أبيض وأسود، لتغيير حرفي ال(أو) إلى (إي). ولا يزال المشتبه به طليقا بعد ساعات من ارتكاب الواقعة، وفقا لوسائل

الإعلام المحلية. وقالت شرطة لوس أنجلوس إنه في حالة القبض على المشتبه به، سيواجه تهمة التعدي على ممتلكات الغير.

وفي مطلع نوفمبر الماضي، صوت سكان كاليفورنيا لصالح إضفاء الشرعية على استخدام الماريغوانا. وأصبح يسمح للأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 21 عاما بحمل كميات من المخدر كما سمح لهم بزراعة ما يصل إلى 6 نباتات من القنب في المنزل.

ولا يعد حادث تغيير كلمة "هوليوود" إلى "هولي ويد" الذي وقع الأحد الأول من نوعه، ففي عام 1976، وأيضا في أول أيام السنة الجديدة، تحولت هوليوود إلى "هولي ويد" على يد طالب ومجموعة من أصدقائه، وفقا لصحيفة "لوس أنجلوس تايمز".

## ماريا كاري تطلب من الجمهور الغناء لتأخذ عطلة

□ نيويورك - تجاهلت ماريا كاري المغنية الأحداث التي شهدها حفل بداية العام الجديد في ساحة تايمز سكوير في نيويورك وقالت لجمهورها وللنقاد إن الحياة لا تسير دائما كما هو مخطط لها.

وعانت كاري من بداية مسرحية جدا لعام 2017، حيث واجهت عطلا فنيا كبيرا خلال حفلها في ليلة رأس السنة الميلادية الجديدة في نيويورك.

وشاهد الآلاف من الناس ذلك بساحة تايمز سكوير، كما شاهد الملايين ما حدث على شاشة التلفزيون الأمريكي وعلى الإنترنت. وكانت ماريا ترتدي زيا يكشف الكثير من جسدها فيما أحاطت بها الرافضات عندما بدأت الغناء ليتضح أن الأمور لا تسير على ما يرام.

وكتبت كاري على تويتر بعد الضجة التي أثارها الحادثة على وسائل الإعلام العالمية "عاما سعيدا وعاما جديدا صحيا عليكم جميعا! إليكم ما يمكن أن يتصدر عناوين الصحف في 2017".

وكانت فقرة كاري التي حصلت على جائزة غرامي لأفضل مغنية صاعدة في 1991 هي الأخيرة في عرض شبكة "إيه.بي.سي" التلفزيونية حيث صعدت إلى خشبة المسرح قبل منتصف الليل مباشرة.

وبإضافة إلى جمهور التلفزيون حضر العرض مئات الألوف فيما أطلق عليه "ملتقى طرق العالم" للاحتفال ببدء العام الجديد.

وبدا أن أغنية كاري الافتتاحية كانت تسير كما هو مخطط لها. لكن ظهر على المغنية التي كانت محاطة بالرافضات وبحر من البشر الارتباك وشكت من صعوبات تقنية.

وعندما بدأت موسيقى أغنية "إيموشنز" التي غنتها في 1991 قالت كاري "لا نسمع... هذا هو الحال... حسنا فليغني الجمهور؟".

لكن الارتباك استمر مما دفع كاري إلى القول "أنا أيضا أريد الحصول على عطلة. إلا يمكنني أن أخذ عطلة؟".

كما أخفقت أغنيتهما التالية "وي بيلونغ توغذر" التي غنتها في 2005 هي الأخرى. وأسقطت كاري يدها التي كانت تمسك الميكروفون بجوارها واستمرت الأغنية مما كشف أنها ربما كانت تحرك شفيتها فحسب مع الكلمات.

وقالت نيكول بيرنا المتحدثة باسم كاري في بيان إن سماعه الأذن الخاصة بكاري لم تكن تعمل قبل وخلال العرض وحاول الفنيون إصلاحها لكنهم لم يفلحوا غير أنها صعدت إلى المسرح على أي حال لتلتزم بتعهداتها.

ونفت المتحدثة أن كاري كانت تحرك شفيتها فحسب.

وكانت كاري على تويتر بعد الضجة التي أثارها الحادثة على وسائل الإعلام العالمية "عاما سعيدا وعاما جديدا صحيا عليكم جميعا! إليكم ما يمكن أن يتصدر عناوين الصحف في 2017".

وكانت فقرة كاري التي حصلت على جائزة غرامي لأفضل مغنية صاعدة في 1991 هي الأخيرة في عرض شبكة "إيه.بي.سي" التلفزيونية حيث صعدت إلى خشبة المسرح قبل منتصف الليل مباشرة.

وبإضافة إلى جمهور التلفزيون حضر العرض مئات الألوف فيما أطلق عليه "ملتقى طرق العالم" للاحتفال ببدء العام الجديد.

وبدا أن أغنية كاري الافتتاحية كانت تسير كما هو مخطط لها. لكن ظهر على المغنية التي كانت محاطة بالرافضات وبحر من البشر الارتباك وشكت من صعوبات تقنية.

وعندما بدأت موسيقى أغنية "إيموشنز" التي غنتها في 1991 قالت كاري "لا نسمع... هذا هو الحال... حسنا فليغني الجمهور؟".

لكن الارتباك استمر مما دفع كاري إلى القول "أنا أيضا أريد الحصول على عطلة. إلا يمكنني أن أخذ عطلة؟".

كما أخفقت أغنيتهما التالية "وي بيلونغ توغذر" التي غنتها في 2005 هي الأخرى. وأسقطت كاري يدها التي كانت تمسك الميكروفون بجوارها واستمرت الأغنية مما كشف أنها ربما كانت تحرك شفيتها فحسب مع الكلمات.

وقالت نيكول بيرنا المتحدثة باسم كاري في بيان إن سماعه الأذن الخاصة بكاري لم تكن تعمل قبل وخلال العرض وحاول الفنيون إصلاحها لكنهم لم يفلحوا غير أنها صعدت إلى المسرح على أي حال لتلتزم بتعهداتها.

ونفت المتحدثة أن كاري كانت تحرك شفيتها فحسب.

